السبت 12 أيلول 2015
العدد 2690 السنة العاشرة
samedi 12 septembre 2015 nº 2690 10ème année

32 صفحة
1000 ليرة

الأخبار
al-akhbar

www.al-akhbar.com

كلمات

■ ج. د. سالينجر مراهقاً وجنديّاً وعشيقاً

■ سعود السنعوسي: يستهويني الأدب التجريبي مع أنني كلاسيكي بامتياز

حرب لبنان آتية آتية [2]

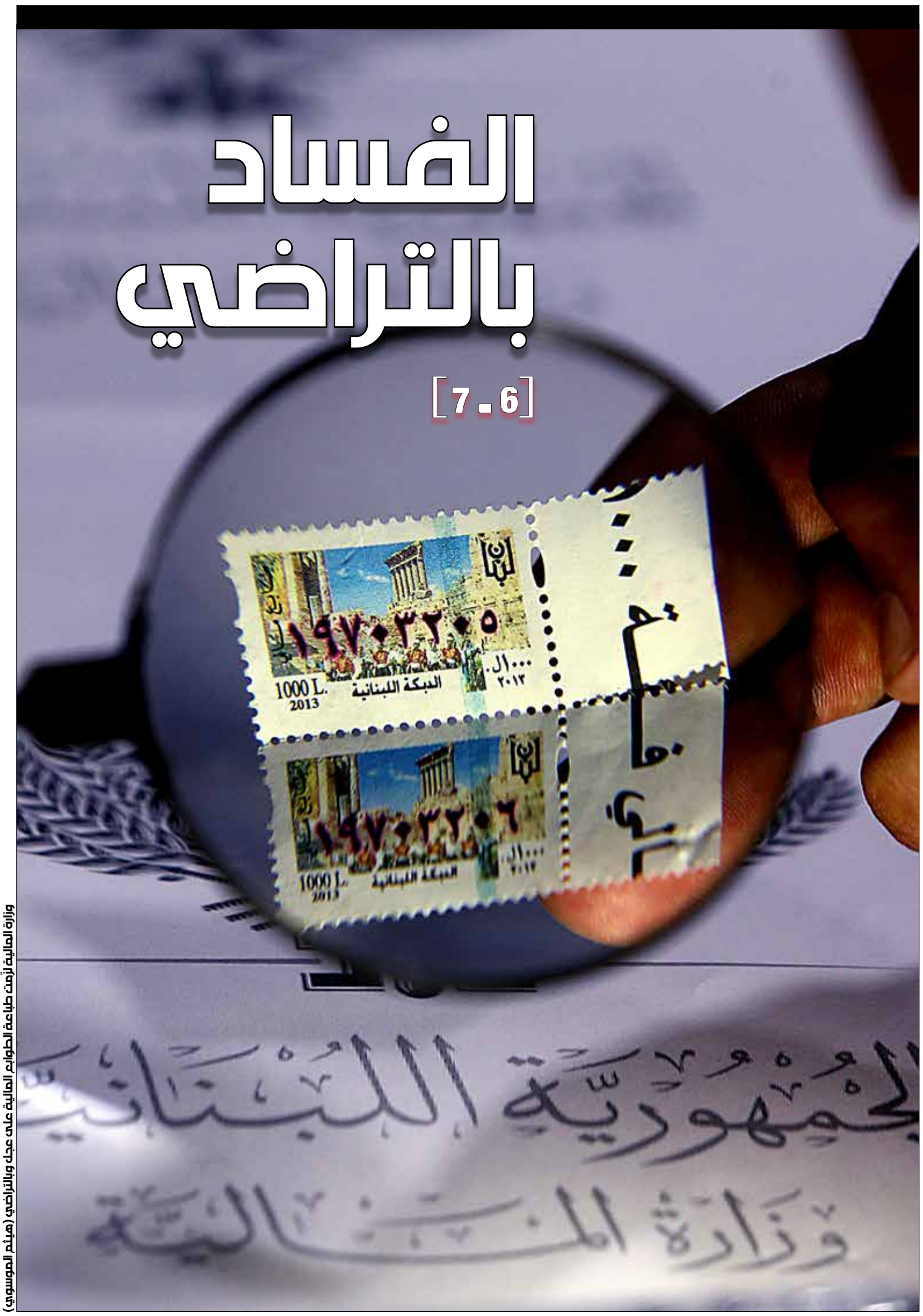

وزارة المالية تزمع طباعة الطوابع المالية على عجل وبالتراضي (هيثم الموسوي)

تحقيق

مجموعات الحراك ترفض خطّة النفايات: **الخلاف على الصياغة**
8

12
سوريا
أوباما للروس: إما أن تقاتلوا معنا أو لا حل سياسيّاً

13
تقرير

أوروبا واللاجئون: فائض إنسانيّة أم فائض رأسمال؟

14
اليمن
«الحراك الجنوبي» مطيّة للسعوديّة والإمارات

18
إيران
كيف أجهض أوباما مساعي الجمهوريين في الكونغرس؟

قضية اليوم

إسرائيل وحزب الله يستعدان: الحرب آتية آتية...

الحرب «المؤجلة» مع المقاومة اللبنانية تؤرق إسرائيل، وتدفعها إلى وضع خطط هجومية ودفاعية لمواجهة التهديدات، ولا سيما احتمال تحرير مناطق في الجليل الفلسطيني، على الرغم من انشغال حزب الله في القتال في سوريا. صحيفة «يديعوت أحرونوت» رصدت استعدادات الطرفين، وأكدت أن الحرب آتية... آتية

علي حيدر

(أرشيف)

اكتشفت إسرائيل بعد العديد من المحطات التي مرت بها الساحتان السورية واللبنانية، أن حزب الله ما زال متوثباً في مواجهة أي اعتداء اسرائيلي، برغم انشغاله في مواجهة خطر الجماعات الارهابية والتكفيرية في سوريا وعبرها. وانعكس هذا الإقرار حتى الآن، أداء عملانياً إسرائيلياً مضبوطاً ومحدداً، في سوريا ولبنان. ومع أن إسرائيل استطاعت توظيف الحدث السوري عبر تمرير بعض الضربات المحددة، لكنها تبقى دون الطموح الذي كان ولا يزال الاسرائيليون يأملون أن توفره لهم الأحداث. على هذه الخلفية، ما زال سيناريو حرب لبنان الثالثة حاضراً في وعي القادة الإسرائيليين والخبراء والمعلقين، الذين يرون أن أي اعتداء اسرائيلي قد يتطور نحو مواجهة شاملة اذا قرر حزب الله الرد عليه. ويعني حضور هذه الحسابات في الخطاب السياسي والاعلامي الاسرائيلي، تجذر قوة ردع حزب الله في الوعي الاسرائيلي، بما فيه صانع القرار في تل أبيب،

> **سوريا ولبنان جبهة واحدة نشطة ضد اسرائيل**
>
> **ستتلقى الجبهة الداخلية الاسرائيلية يومياً حوالي 1200 صاروخ**

انطلاقاً مما بات حقيقة واضحة بأن انشغال حزب الله في سوريا لم يردعه عن الردود التناسبية في مواجهة اعتداءات اسرائيلية ترى قيادة الحزب أنه لا يمكن تجاوزها برغم الظرف الاقليمي الصعب.

ضمن هذا الإطار، يأتي ما أورده المعلق العسكري في موقع يديعوت أحرونوت، رون بن يشاي، في مقالة وصفها بأنها الأولى ضمن سلسلة تتبع لاحقاً. وذكر أن «رجال حزب الله من الذين لم يذهبوا للقتال في سوريا وبقوا في جنوب لبنان، يجمعون المعلومات عن الجيش الاسرائيلي ويتمتعون بثقة عالية، لأنهم بفضل ما يمتلكونه من وسائل متطورة زودهم بها الايرانيون، قادرون على منع الجيش الاسرائيلي من اختراق الاراضي اللبنانية». وفي الوقت نفسه «يعدون العدة للمفاجآت التي ستؤلم اسرائيل في الجولة المقبلة».

وأوضح بن يشاي، أنه على الرغم من أن «حزب الله غارق بعمق في المستنقع السوري، وبالرغم من مصلحته القوية بالامتناع عن المواجهة مع اسرائيل، إلا أن هذه أكثر سنة تستعد فيها قيادة حزب الله لحرب لبنان الثالثة، كما لو أنها ستندلع غداً». ولفت بن يشاي الى أن هذا القرار ينبع على نحو اساسي من «تغيير استراتيجي تجاه اسرائيل اتخذه الأمين العام لحزب الله السيد حسن نصر الله، وقوة القدس قبل نحو سنة».

اما بخصوص خلفية هذا القرار وسياقه، فرأى بن يشاي أنه «يرمي الى ردع اسرائيل عن الضربات الموضعية التي ينفذها الجيش الاسرائيلي من فترة الى اخرى، من اجل احباط عمليات ارهابية وتعاظم قدرات حزب الله، وهو ما يسميه الجيش المعركة بين الحروب». وتابع بن يشاي أن «القرار ينطلق من أن سوريا ولبنان جبهة واحدة نشطة ضد اسرائيل، وأن الرد على كل استهداف نوعي يقوم به الجيش الاسرائيلي حتى لو كان سيؤدي الى تصعيد واسع ينطوي على دمار وخسائر بشرية كبيرة للطرفين».

واكد بن يشاي أن هذا ما كاد يحصل في كانون الثاني الماضي، عندما «رد حزب الله على الاعتداء الاسرائيلي في القنيطرة، الذي ادى الى مقتل العديد من كوادره وضابط رفيع في الحرس الثوري الايراني». واوضح بن يشاي بأن «كلا من حزب الله والجيش الاسرائيلي استعد لامكانية أن يؤدي الرد الى نشوب مواجهة واسعة». واوضح أن قائد المنطقة

حزب الله في غنى عن الانفاق

أشار المعلق العسكري في «يديعوت أحرونوت» رون بن يشاي إلى أن ردود جيش الاحتلال الاسرائيلي على التهديدات الواقعية للمقاومة في المواجهة المقبلة «مؤلفة من وسائل ومسارات هجومية التي على ما يبدو سيفاجئ جزء منها حزب الله، ومن وسائل ومسارات دفاعية». وشدد على أن الجيش يولي للوسائل الهجومية أولوية، بهدف تقليص نيران حزب الله الى الجبهة الداخلية، ومنع عمليات التوغل إلى داخل الاراضي الاسرائيلية. ونتيجة لذلك، «سيكون هناك مناورة برية كبيرة وسريعة تتوغل خلالها قوات كبيرة للجيش الى لبنان، وتهاجم آلاف الاهداف في كل لبنان خلال أيام عديدة، بالتوازي مع إخلاء المستوطنات الشمالية».

واستند بن يشاي إلى شهادة قائد لواء الدفاع المناطقي، مشيراً إلى أن «الطبيعة الطوبوغرافية والمنطقة النباتية الكثيفة تجعلان حزب الله في غنى عن الانفاق». ومع ذلك، ينقل عن الضابط نفسه قوله بأنه لا يعلم بالتأكيد إن كان هناك انفاق عابرة للحدود أم لا، لكنه عاد واعرب عن اعتقاده انه ما دامت الاستخبارات لم تكشف عن وجود انفاق كهذه، فهو مؤشر مشجع. وبعد شروح تفصيلية تتصل بالطبيعة الطوبوغرافية للمنطقة، اقر قائد اللواء، بأن حزب الله راكم خبرات هامة في القتال في سوريا، وكعادة كل الضباط الاسرائيليين، الذين يستعرضون عضلاتهم في مثل هذه المقابلات، ختم قائد اللواء بالقول إن «حزب الله يخشى منا أكثر مما نحن نخشى منه».

في الواجهة

برّي: تمييز القانوني عن الشرعي ذهب بذهاب بيتان

في الجولة الأولى من الحوار الوطني، برّر الرئيس نبيه بري انعقادها بالقول: لو كنا متفقين لما احتجنا الى حوار. التقى اليه المتباعدون المتنافضون وادلى كل بدلوه كما لو انه لا يزال في جزيرته. مع ذلك فهو ملح

نقولا ناصيف

في شق من مداولات طاولة الحوار الوطني في مجلس النواب الأربعاء، سجال دار بين الرئيسين نبيه بري وميشال عون تناول ما دأب تكتل التغيير والاصلاح على طرحه في معرض رفضه التمديدين المتتاليين للبرلمان عامي 2013 و2014، هو الفارق بين «الشرعي» و«القانوني». أصر التكتل على الطعن في شرعية مجلس نيابي ممدد له، وقال رئيسه إنه لا يعترف به من دون تخليه عن قبول انتخابه رئيساً للجمهورية في مجلس يصفه بـ«غير شرعي». استخدم اذ ذاك التمييز بين ما هو شرعي في البرلمان وما هو قانوني، كي يؤكد تشبثه بالطعن بالقول إن المجلس غير شرعي لأنه أخلّ بقاعدة دورية الانتخابات النيابية وتجاوز أحكام الدستور والوكالة الشعبية المحددة بأربع سنوات، لكنه قانوني بقوة الاستمرار تفادياً للشغور.

أعاد عون طرح هذا الموقف على طاولة الحوار في معرض مقاربته انتخاب رئيس الجمهورية وإعادة ترتيبه أولويات الاستحقاقات، بحيث تتقدم الإنتخابات النيابية إنتخاب الرئيس ما لم يصر الى انتخابه من الشعب مباشرة.

كان ردّ رئيس المجلس أن تمييزاً على هذا النحو بين الشرعي والقانوني فات أوانه منذ زمن طويل. قال: ليس ثمة ما هو شرعي أو قانوني في المجلس الحالي الذي هو شرعي وقانوني في آن واحد. هذا التفريق لم يعد جائزاً منذ آخر مرة في أيام الماريشال (فيليب) بيتان إبان حكومة فيتشي في فرنسا في الحرب، عندما قيل إن حكومته غير شرعية لكنها قانونية. مجلس النواب شرعي وقانوني. أبدي هذه الملاحظة كي لا يقال إن الموضوع طرح وسمحت بإمراره بلا أي تعقيب أو توضيح.

اضاف بري: لم يعد الشرعي والقانوني ماشياً اليوم في السياسة. طبعاً لك رأيك ورأيي مختلف عنك. مدّدت لمجلس النواب عن اقتناع. لو تكررت الظروف لفعلت الأمر نفسه، لأن هناك مكوّناً رئيسياً في البلاد هدّد بمقاطعة الانتخابات النيابية اذا أُجريت، ما يجعلها غير ميثاقية. قبل تمديد 2013 كنت فائزاً في الانتخابات عن دائرتي لأربع سنوات، لا لسنة ونصف سنة فقط كما أملاه التمديد الأول للمجلس بأعضائه جميعاً. كنت فائزاً سلفاً، لكنني آثرت تمديد الولاية مرتين.

أكثر من مرة تذكّر رئيس المجلس على أثر اندلاع أزمة حكومة الرئيس تمام سلام وانقطاعها عن الإجتماع منذ 9 تموز حتى الأربعاء الماضي، عندما تمكنت من اتخاذ قرار. تذكّر أن البلاد شهدت أهوالاً أمنية وسياسية أخطر بكثير ممّا تمر به حكومة سلام في هذه الآونة، مع ذلك لم يتوقف عمل مجلس الوزراء: عام 1986 إبتكرت فكرة المراسيم الجوّالة خلال ولاية الرئيس أمين الجميّل عندما إنقسمت حكومة الرئيس رشيد كرامي، نصفها على نصفها الآخر. وبرغم تعذر إجتماعات مجلس الوزراء، راح الوزراء يمرّرون المراسيم في ما بينهم ذهاباً إلى كرامي ومنه إلى الجميّل . من غير أن يلتقيا ـ كي يوقعاها لتفادي شلّ المؤسسات والإدارات الرسمية وتعطيل مصالح الناس، بعد تحييدها عن الخلافات والإنقسام السياسي.

ثمة حال مماثلة يرويها بري، صدف أن عون كان في الطرف المقابل منها هي حقبة عامي 1988 و1989 بين حكومتي الرئيس سليم الحص (الذي خلف كرامي بعد إغتياله لسنتين خلتا) وعون. مفارقتان رافقتا تلك الحقبة كان عون وبري (وزيراً للعدل والموارد المائية والكهربائية) وجها لوجه في موقعين متناقضين:

أولاهما، إندلاع سجال عقيم تحت وطأة الإنقسام: قالت حكومة عون إنها شرعية وقانونية، وقالت حكومة الحص الحجة نفسه. إلا أن كلا منهما راحت تتهم الأخرى بافتقارها الى الشرعية والقانونية معاً.

حينذاك، من منفاه في باريس، كان العميد ريمون إده أول مَن أفتى بحال كل منهما . وهو الكثير التعلق بتاريخ فرنسا وتقاليدها وتراثها السياسي والثقافي وقوانينها . إذ وصف حكومة عون بـ«شرعية» لانبثاقها من مرسوم دستوري، وحكومة الحص بـ«قانونية» لارتباطها بأمر واقع هو تمثيلها النصف الآخر من اللبنانيين. فشاع هذا التشبيه بين هاتين الحكومتين. كلتاهما تستخدمه على طريقتها للطعن في الأخرى. إستعاره عون أخيراً وطبّقه على البرلمان المدّد لنفسه، إلا أن بري رفضه تماماً.

ثانيتهما، برغم إنقسام الحكومتين كانتا . عبر وسطاء بينهما . تتعاونان على نحو غير مباشر دونما أي تواصل. يقول بري: ما كانت تقرّه إحداهما ويرتبط بمصالح الناس، تسارع الأخرى إلى إصدار مرسوم مماثل في المضمون نفسه كي يحظى المرسومان، بلا أدنى التباس أو غموض، بالغطاء الشرعي والقانوني في آن واحد.

يضيف: هذا ما لا نعثر عليه في الحكومة الحالية، عندما تولي الخلاف السياسي أهمية تتقدّم مصالح الناس.

> **بري: مدّدت للمجلس عن اقتناع، ولو تكرّرت الظروف لفعلت الأمر نفسه**

مجلس النواب شرعي وقانوني في آن واحد (هيثم الموسوي)

علم وخبر

طائرة الياس المر

أصيبت الطائرة الخاصة لوزير الدفاع السابق الياس المرّ، قبل نحو شهرين، برصاصة طائشة خلال إطلاق نار عشوائي في إحدى المناسبات الحزبية. المرّ استغل الحادثة للإيحاء أمام السياسيين الذين يزورهم بأن أمنه مهدد، وبأنه معرّض للاغتيال!

من السعودية إلى إيران

يعمل صاحب صحيفة محسوبة على فريق 14 آذار على ترتيب زيارة إلى إيران، يطلب في خلالها مقابلة عدد من المسؤولين على أمل إقامة خط تواصل دائم بينه وبين القيادة الإيرانية، في الوقت الذي توصل فيه إلى تفاهم تجاري مع السعودية بقيمة 20 مليون دولار يذهب بعضها لتمويل الصحيفة. ويبدو واضحاً من خلال الإجراءات التي يتخذها مجلس التحرير في الصحيفة أنه يسعى إلى جذب صحافيين وكتاب محسوبين على فريق الثامن من آذار للعمل في إطار فريقها التحريري. ويعبّر عن اعتقاده بأن الوقت قد حان لرسم مسار سياسي خاص به يستطيع من خلاله العودة إلى الحياة السياسية خارج الانقسام التقليدي في البلاد.

بلدية الحلوسية محلولة

دخلت بعض بلديات التوافق بين حزب الله وحركة امل في الجنوب مرحلة الحل بعدما قيدت بالشلل بسبب الخلافات بين أعضائها، لا بين الفريقين فحسب بل ضمن البيت الواحد. اخر البلديات، ضحايا الخلاف، بلدية الحلوسية (قضاء صور) التي تقدم ستة من اعضائها من اصل 12 باستقالاتهم. المستقيلون من حصة الحزب، اصروا على استقالاتهم الى ان وصلت الى وزير الداخلية نهاد المشنوق الذي وقعها بعد انقضاء المهلة القانونية للتراجع عنها. ولم تفلح الاتصالات التي اجريت معهم ولاسيما من فاعليات البلدة التي تضم كوادر هامة في الحزب، في ثنيهم عن قرارهم.

الشمالية، «افيف كوخافي، كان في ذروة امر عملياتي لقادة القوات تمهيدا لهجوم اسرائيلي مضاد محتمل في لبنان عندما وصلت المعلومات عن عملية الانتقام التي نفذها حزب الله». وفي حينه، اضاف بن يشاي، اطلق حزب الله صليات صاروخية ضد الدبابات في منطقة الغجر باتجاه دورية للجيش الاسرائيلي كانت متجهة الى مزارع شبعا. وادى ذلك الى مقتل جنديين اسرائيليين. وأوضح انه نتيجة الحذر الذي ابدته القوة وسرعة حركة الجنود، جرى تفادي سقوط خسائر أكبر مما سقط. وبهذا الاسلوب، «أمكن لقادة الطرفين أن يقرروا أن حساب الدم بينهم جرت تسويته تقريبا، وأن هناك مصلحة متبادلة بكبح النار وعدم تصعيد الوضع». وشدد بن يشاي على ان «الجمهور الاسرائيلي يعرف القليل فقط عن كم كنا قريبين في تلك اللحظات، في 28 كانون 2015، من نشوب حرب لبنان الثالثة».

وفي محاولة منه لاضفاء مزيد من الجدية على ما تضمنه تقريره من أن الطرفين يستعدان فعليا لنشوب مثل هذه المواجهة، أكد المعلق العسكري، انه لمس على نحو مباشر خلال تجواله على طول السياج الحدودي مع لبنان، كم أن «القادة العسكريين في قيادة المنطقة الشمالية، يستعدون على نحو مكثف لرد هجومي ودفاعي. ومن فترة ليست طويلة، أعدّت قيادة المنطقة، تحديثا شاملا وابداعيا للخطط الهجومية والدفاعية».

ورأى بن يشاي أن من المعقول الافتراض أن مسار الحرب ونتائجها سيتحددان الى حد كبير وفق سيناريو بدء المواجهة وتوقيتها. وسيضطر الجيش الى مواجهة ثلاث مشاكل رئيسية: الاولى، تلقي الجبهة الداخلية المدنية والعسكرية، بما فيها المواقع الحيوية لدولة اسرائيل، قصفا صاروخيا من العيار الثقيل وأكثر دقة من الماضي. وستتلقى الجبهة الداخلية يومياً نحو 1200 صاروخ ستؤدي الى دمار وخسائر بشرية كبيرة، الى حين نجاح الجيش في اخماد عمليات الاطلاق. والمشكلة الثانية، محاولة قوات خاصة لحزب الله تجاوز الحدود واحتلال مستوطنات، وخطف رهائن وقطع طرق المواصلات الرئيسية في الشمال. وترمي هذه العمليات الى ارباك خطط الجيش وعلى نحو اساسي الهجوم البري الى داخل الاراضي اللبنانية، وتحقيق انجاز على مستوى الوعي، لم يُحقق منذ عام 1948. واستحضر بن يشاي في هذا السياق، ما اعلنه السيد نصر الله عام 2011، عن خطط للسيطرة على الجليل، وفي الفترة الاخيرة قاله على نحو واضح. اما المشكلة الثالثة، فتتمثل بنيران صاروخية وقذائف هاون مكثفة قصيرة المدى تستهدف المستوطنات الاسرائيلية القريبة من الجدار.

تقرير

أحزاب بادت... نواة البديل

لم يأتِ الشباب الذين بدأوا الاحتجاجات في الأسابيع الماضية من المريخ. أرشيف هؤلاء يبين اقتراب غالبيتهم من الأحزاب الموجودة قبل هربهم من البطالة الحزبية والتزلف لرئيس الحزب وحاشيته باتجاه الجمعيات، لا بحثاً عن مورد رزق، بل عن شيء يقدمونه لمجتمعهم

الإدارة السيئة للاحتجاجات حالت دون خروج كثيرين من منازلهم (هيثم الموسوي)

غسان سعود

في الحزبين الشيوعي والقومي هناك أنشطة موسمية وندوات دورية وبعض الدورات التدريبية ذات الطابع العسكريّ، لكن لا شيء أكثر. ماذا يفعل في هذه الأحزاب وغيرها، شاب في العشرين من عمره لا يرغب في القتال في سوريا؟ يدعوه النائب سامي الجميّل إلى احتفال الزهور أو الدرّاق في بكفيا. يدعوه تيار المستقبل إلى دورة «ميني فوتبول» في المنية أو صيدا. في وقت كان الشباب فيه يتظاهرون بوسط بيروت، كان التيار الوطني الحر ينظم دورة ليخة و400 في ساحل المتن الشمالي. علماً أن الباب دائماً مفتوح أمام من يرغب في «النشاط السياسي» لتلبية دعوة الأحزاب المفتوحة إلى عشاواتها شبه الأسبوعية: «تشتري بطاقة، ترتدي بذلة رسمية وتستعد للتصفيق بحماسة بعد العشاء الدسم لرئيس الحزب يعيد الخطاب نفسه».

يحتكر في كل حزب شخص واحد أو مجموعة صغيرة كل العمل، فيما المطلوب من الآخرين التصفيق فقط. يمكن من يشاء أن يقترح فكرته على رئيس الحزب، وهو يقرر تنفيذها أو لا. وغالباً ما ينفذها بمفرده في حال اقتناعه بها، بدل أن يوكل إلى صاحبها تنفيذها.

بعيداً عن حزب الله الذي يوفر قتال التكفيريين في سوريا والصراع مع إسرائيل والعمل الدعوي فرص عمل حزبي لمناصريه، ماذا يفعل الناشط في حركة أمل غير المشاركة في الاحتفالات السنوية لإحياء ذكرى الإمام موسى الصدر؟ خارج المكتب التوظيفي والمكتب الخدماتي، كيف وأين ينشط الناشط في حركة أمل؟ في البقاع الأوسط هناك مئات المناصرين لتيار المستقبل، لكن لا يوجد شاب واحد «ناشط» في تيار المستقبل. حتى الوزراء والنواب والمسؤولون ما عادوا ناشطين. لا يوجد غير نائب ناشط واحد في كتلة التنمية والتحرير، نائبين ناشطين أو ثلاثة في تكتل التغيير والإصلاح، نائبين أو ثلاثة ناشطين في كتلة المستقبل. لا يفترض بأحد غير النائب سامي الجميّل أن ينشط في حزب الكتائب وكتلته النيابية. التدقيق أكثر يوحي بوجود عشرين أو ثلاثين سياسياً يريدون احتكار «النشاط» في البلد كله. يفترض بالبلد الاستراخاء فيما هم ينشطون لحل مشاكله.

> **يوحي التدقيق بوجود نحو 30 سياسياً يريدون احتكار «النشاط» في البلد كله**

يكفي كل حزب أن ينظر إلى شبابه حتى يكتشف وجود العشرات أو حتى المئات ممن يشبهون شباب الاحتجاجات الأخيرة، لكنهم محبطون لا يجدون ما يفعلونه. النشاط الطلابي في كلية الحقوق ـ الفرع الثاني في الجامعة اللبنانية يقتصر على توزيع كتب الدراسة والاحتفال بعيد ميلاد بشير الجميّل وميشال عون وسمير جعجع. حتى الانتخابات الطلابية تلغى عاماً تلو آخر بتشجيع من الأحزاب السياسية. كانت الشكوى قبل عامين من اقتصار النشاطات الحزبية على الانتخابات الداخلية فاستُعيض عن الانتخابات بالتعيين، كانت الشكوى من تحويل الأحزاب إلى ماكينات انتخابية مهمتها نقل الناخبين إلى مراكز الاقتراع كل أربع سنوات، فمُدِّد للمجلس النيابي وحُلَّت الماكينات. قرر رؤساء الأحزاب ـ جميع الأحزاب ـ عدم إقلاق راحة أحزابهم. لا شيء أكبر من «كذبة المجتمع المدني» سوى «كذبة المجتمع الحزبي»؛ حل المناصرون محل الأحزاب.

هناك شباب متحمسون، يريدون فرصة لمحاولة تغيير واقعهم وتحسينه، ماذا يتعين عليهم أن يفعلوا غير التصفيق لرئيس هذا الحزب وذلك الزعيم غداة تعدادهم إنجازاتهم التي لم تؤدّ في نهاية الأمر إلى أية نتيجة؟ السؤال جديّ: ماذا كان سيحصل بالناشطة التي تتزعم الاحتجاجات العكارية الحالية

أولويات الجبيليين غير أولويات السياسيين

ستيفاني بو شلحا

يبين التجوال في سوق جبيل، لسؤال الجبيليين عن أكثر مطلبين ملحّين بالنسبة إليهم، الهوة الشاسعة بين هموم المواطنين وهموم السياسيين. فلا أحد يأتي على ذكر رئيس الجمهورية أو قانون الانتخاب أو الانتخابات النيابية أو حقوق المسيحيين أو غيرها. كل هذه مهمة، إلا أن أولوية المواطنين في مكان آخر. الأهم بحسب عامل في ميني ماركت هو «الوظيفة بشروط محترمة». ومن متجر إلى معمل فمتجر ثان وثالث ورابع، تتكرر المطالبة بتأمين الكهرباء قبل أي شيء آخر، خصوصاً في فصل الصيف حين يزداد التقنين. ومن الكهرباء، ينتقل آخرون بسرعة إلى المياه، متسائلين كيف يعقل أن يشتري الجبيلي مياهاً وهو المعروفة قراه بوفره مياهها وكثرة أنهارها. ويبدو واضحاً أن شركات «الفاليه باركينغ» و«الباركميتر» هي أكثر ما يستفز أهل المدينة هذه الأيام، لأنها تستغل أملاكاً عامة لمصلحتها الخاصة، و«تنصب» على المواطنين علانية دون استحياء.

الحالة العونية وقوتها

ميشال أبو نجم

تثير الحالة العونية دائماً الأسئلة عن أسباب تجذرها بعد كل امتحان تثبت فيه قوتها، غالباً ما يعقب فترة من المراهنات على تراجعها وموتها. ليست المرة الأولى. منذ التسعينيات روجت السلطة القائمة آنذاك لمقولة «عونيون بلا عون»، وبعد انتخاب العماد إميل لحود رئيساً للجمهورية عام 1998، راهن كثر على أن «العونية» ستتراجع على اعتبار أن الرئيس الجديد آت على صهوة «الأحلام المسيحية» باستعادة الدور والتوازن. كذلك بعد فترة من عقد التفاهم مع حزب الله وانتخابات عام 2009 وغيرها...

تبقى كاريزما قائدها وصدقيته لدى مؤيديه أبرز الأسباب التي تصنع قوتها واستمراريتها. واجه العماد ميشال عون الطائف وتداعياته حين روج أركان السلطة القائمة والطبقة السياسية أنه الحل المنتظر وباب الخلاص. وظهر لاحقاً أن ما بدأته منظومة الطائف على الصعيد السياسي من تصفية للقيادات المعارضة للوضع القائم آنذاك وأكل أولادها، استكمل أيضاً بسيطرة اقتصادية ومالية وضعت اللبنانيين في قعر الأزمات الاقتصادية والمعيشية والاجتماعية. وعندما كان يروج لحلول جزئية وتفاهمات مع الوضع القائم آنذاك، كان عون يتمسك بالجوهري وهو تحقيق الانسحاب السوري وحرية القرار اللبناني من أجل مواجهة التحديات الأخرى. وفيما كانت الطبقة السياسية اللبنانية تلعب لعبة الروليت الروسية مع النظام السوري على عتبة تغيرات إقليمية مقلقة بعد تفاهم النورماندي الشهير، طرح زعيم التيار الوطني الحر مبادرة قد تكون من أقوى خطواته الاستشرافية من قصر المؤتمرات في باريس في 21 تشرين الثاني 2004 وخلاصتها عقد تفاهم لبناني ـ لبناني ولبناني ـ سوري لمواجهة العواصف المحتملة، فأضيفت خطواته ومواقفه إلى سجله وكشفت قصر نظر من ربط سيادة لبنان باللعب على أوتار السياسة الداخلية في سوريا.

هناك أكثر من ذلك. إن القوة الجوهرية للظاهرة أو الحالة العونية، تبقى في استجابتها لتطلعات وتحولات عميقة في وجدان شرائح كبيرة من اللبنانيين. لم يكن صدفةً أنها ظهرت في عام 1988 على أنقاض تشوهات الحرب في فترة وصلت فيها المشاريع السياسية للأطراف المتحاربة إلى المأزق، وظهر فيها التواطؤ بين القوى الدولية والإقليمية في شكل فاضح، كذلك في وقت أبرز المجتمع اللبناني والطبقة الوسطى فيه التوق إلى كسر الحواجز المصطنعة من خلال تظاهرات المعابر وغيرها. الأهم، أن الطبقة السياسية في مجملها، وإزاء ما يقدمه ميشال عون من نموذج للجمع بين الاستقلال الوطني ومواجهة تركيبة داخلية تقوم على الإقطاع المذهبي والمالي والسياسي وتجويف الدولة، تتعرى وتفشل في مواجهة التحديات الخارجية والداخلية.

اليوم، في وقت تواصل فيه طبقة الميليشيات والمال ما بدأته في الطائف، تبقى الحالة العونية القوة الأبرز في مواجهتها. على أنها تقف أمام تحديين رئيسيين: الحفاظ على صورتها كنموذج نضالي، وإعادة استقطاب شرائح ونخب ابتعدت عنها لأسباب كثيرة وتحاول أن تجد البديل في مكان آخر.

تتكوّن

يتقاطع العونيون والحريريون والاشتراكيون وغيرهم في غالبية الانتخابات النقابية والمحطات المطلبية والحياتية؟ هذه نقابة محررين تمثل التيار الوطني الحر؟ «لا ولكن». هذه نقابة صحافيين تمثل التيار الوطني الحر؟ «لا ولكن». هذا قانون انتخاب يمثل التيار الوطني الحر؟ «لا ولكن». وتكر السبحة. الشاب في العشرين من عمره الذي لا يشركه أحد في معاركه السياسية ويطلب منه التصفيق فقط لا يحب الـ«ولكن»؛ يريد من يقول «لا» فقط. والحماسة لحراك يحطم آلات «الباركميتر» في جبيل وجونية بعد المنارة كانت كبيرة. الحماسة لضرب أصحاب المنتجعات السياحية من القلمون إلى الجية الذين يجعلون دخول البحر مستحيلاً لهؤلاء الشباب أكثر من مرة شهرياً كانت أكبر. وهم لا شك سيلبون أي نداء جدي لإغلاق المدارس الرسمية التي يستحيل العيش فيها والجامعات التي تشويهم وأهلهم بأقساطها. ويفيد التذكير هنا بأن زعماء الأحزاب يمنعون أحزابهم من الاحتجاج ضد واقع المدارس الرسمية والجامعة اللبنانية المخزي لأنه سيُعَدّ احتجاجاً ضد الوزير، ويعارضون التظاهر ضد الجامعات لأنها تخص رهبانيات وبطريركيات لها تأثيرها في الاستحقاقات الانتخابية.

الإدارة السيئة للاحتجاجات الأخيرة ضد النفايات حالت دون خروج كثيرين من منازلهم، موفرة الأدوات اللازمة للأحزاب لتعبئة مناصريها بوسائل مختلفة ضد الاحتجاجات، إلا أن هذه الأحزاب «شاطرة» بحقن مناصريها بالمورفين، لكنها لا تملك شيئاً تقدمه لهم على المدى البعيد. ويكفي في هذا السياق تأمل طاولة الحوار اليوم، لتخيل ما ستكون عليه الطاولة بعد بضع سنوات فقط، حتى تتيقن أن عهد مجموعة أحزاب قد ولّى وابتدأ عهد أحزاب جديدة تتكون نواتها الأولية الآن.

لو طرقت باب تيار المستقبل؟ كم عاماً كانت ستتصل بالأمين العام لتيار المستقبل أحمد الحريري قبل أن يجيبها؟ وكم عاماً إضافياً كانت ستنتظر قبل أن يحدد لها موعداً؟ وكم موعداً كانت ستحتاج قبل أن يحيلها إلى مسؤول المنطقة ليبلغها الأخير بمواعيد مهرجاناته الخطابية لتحضر وأسرتها للتصفيق له؟ البحث عن نشطاء 2005 في تيار المستقبل يبين أن غالبيتهم نزعوا الـ«بنز» عن صدورهم وأنشأوا جمعية بيئية أو حقوقية، أو انشغلوا بتطوير أعمالهم الخاصة دون مبالاة بمصير حزبهم السابق، لا لأنهم أجروا نقداً ذاتياً أو تراجعت حماستهم لمواقف المستقبل السياسية، بل لأنهم يريدون تحقيق شيء ولو بسيطاً مما كانوا يحلمون به. والأمر نفسه يبدو واضحاً عند التدقيق في وجوه المشاركين في تظاهرة 29 آب: كثيرون كانوا يشاركون في تظاهرات التيار الوطني الحر، وبعضهم كان مرشحاً على لوائح التيار في الانتخابات الطالبية أو متحالفاً معه، لكنهم ملوا الجلوس على مقاعد الانتظار. يريدون المشاركة بفعالية أكبر. بعض هؤلاء يتفهمون أهمية التقارب في الملفات السياسية الكبيرة، لكنهم لا يفهمون كيف تقف المعركة ضد «سوكلين» عند حدود التصويت في مجلس الوزراء بعد كل التعبئة الإعلامية والشعبية العونيّة ضد هذه الشركة أو كيف

كلام في السياسة

ماذا عن حملة «حلّوا عن إلهنا»؟!

جان عزيز

قبل أكثر من ألف سنة، ذهب بعض سكان شرقنا هذا نحو القارة السمراء. هناك اكتشفوا إنساناً مختلفاً عنهم. وعلى قاعدة علاقتهم مع «الآخر»، أيّ آخر كان، جعلوا منه «عبداً». استعبدوه، لا في عمله وطريقة عيشه وحسب، بل حتى في مفهوم حياته نفسها، وصولاً إلى «تشييئه» و«تسليعه». صار بالنسبة إليهم شيئاً وسلعة، حتى باعوه لبعض سكان الغرب.

هكذا، ومنذ أكثر من تلك الألف عام نفسها، صارت العبودية عندنا مشكلة الغرب. تحولت في رأينا وعلمنا، «مسألة غربية» بحتة. لا علاقة لشرقنا بها ولا مسؤولية ولا محاسبة ولا حتى إعادة نظر. حمل الغرب قضية عبوديته وراح يتفاعل معها. بالدم والظلم والقهر والثورة. بالإصابة والخطأ. بالموت والحياة... لكنه تفاعل معها. حركت في وجدانه، في ضميره، وفي إنسانه شيئاً ما. فرضت عليه أبراهام لنكولن وقبله سواه ممن غيّروا مجال الحياة الفردية لهؤلاء البشر. ولم تتوقف المسألة عند هذا الحد. ظلت تتطور، حتى تمكنت في عصرنا الراهن من تغيير الحياة العامة للغرب نفسه. الغرب الذي عاش في غضون عقود قليلة، سلسلة روزا باركس التي «جلست»، كي «يمشي» مارتن لوثر كينغ، و«يجري» جيسي جاكسون في ترشيحه، حتى «وصل» باراك أوباما... كل هذا، ونحن في شرقنا العظيم لم نتمكن بعد من إلغاء تسمية «راس العبد» من رؤوس أطفال الإكس بوكس و«الإيمو»!

لماذا هذا الكلام الآن؟ لأن الإشكالية نفسها ـ إشكالية من المسؤول تاريخياً عن مأساة عبودية البشر، وبأي نسب وأي دروس وأي عبر ـ هي ذاتها تعود اليوم، عبر سؤال مأساوي آخر مماثل: من اغتال إيلان، ذلك الطفل السوري الكردي الذي غفا على رمل شرقنا القاتل؟

قيل كل الكلام عن مسؤولية بلاد الغرب. وكما في مسألة عبوديتنا، بدا أن جثة إيلان حرّكت شيئاً ما هناك. وقيل أيضاً كلام أقل بكثير، يسائل عن مسؤولية الشرق. عن هذا المدى الأسود الذي يقتل أهله أو يهجرهم أو يجعل منهم سلعاً لحكامه وآلهته. قيل كلام أقل من اللازم والواجب، عن مسؤولية أرض إيلان وشرقه وأهله وشعبه. ولم يتحرك شيء بعد.

لماذا؟ لأن سبباً أول، أساسياً وتأسيسياً لتلك المفارقة، يكمن في أصل مفهوم الأخلاق عندنا ربما. كأن هناك مفهومين لها. مفهوم الأخلاق المنبثقة من مفهوم الذنب. ومفهوم الأخلاق الملتصقة بمفهوم العيب. الذنب هو ما يكون فيك. هو ما تحسّه خطأً أو خطيئة وحدك، بذاتك ولذاتك. بينما العيب هو ما تحسّه خطأً في عيون الآخرين فقط. أن تكون أخلاقنا أخلاق ذنب، هو أن ندرك أخطاءنا وخطايانا وحدنا. حتى ولو لم يرها إنسان. أما أن تكون أخلاقنا أخلاق عيب، فهو أن تخطئ وتخطي، وتظل بلا خطأ ولا خطيئة، إن تمكنت من إخفاء ذلك عن عيون الناس. على قاعدة «... فاستتروا». لا تعود المعصية في ذاتها هي النافية للأخلاق، بل معرفة الآخرين بها. يمكنك أن ترتكب ما شئت أو استطعت من معاص. المهم أن تعرف كيف تسترها وتستتر. هذه هي أخلاق عقلنا وشرقنا. هذا ما صنع عبوديتنا للآخرين وعبوديتنا نحن. وهذا ما جعلنا منذ أكثر من ألف عام نجترح «غرباً» مسؤولاً عن كوارثنا، نرجمه ونحمّله عهرنا وتخلفنا وجهلنا وجرمنا، ونستتر ونرتاح.

من قتل إيلان؟ كثر طبعاً. آخرهم نظام استبداد وطنه. وما بعد آخرهم نظام الاستبداد الأكبر والأكثر، الذي هبّ على أرضه بذريعة أنه الثورة المنشودة لتحريره من استبداده الأول. وما بعد ما بعد آخرهم، غرب لم يستقبله وفوبيا إنسانية مرعبة اسمها على اسم الإسلام، وكل أمراض الغرب وكوارث لاإنسانيته.

لكن، قبل مسؤولية هؤلاء جميعاً، ثمة مسؤولية سابقة أولى عن اغتيال إيلان. إنها مسؤولية ألا يخرج صوت مرجعي واحد من عالم الإسلام السياسي، بكل مدارسه، يقول للعالم سنة 2015، إن هناك مساواة فعلاً بين كل البشر. ونقطة على سطر كل التمييزات. مرجع واحد يقول لأهل الشرق إن الحب موجود، وإنه مسموح، لا بل مطلوب ومرغوب. بلا عقد ولا كبت ولا عيب ولا خبث ولا ازدواجيات مريضة. وإن المرأة أجمل ما في الأرض. وإن كل جماليات الخلق حق، من موسيقى ورسم ونحت ورقص وشعر وأي آه تصدر عن صدر مبدع. مرجع واحد من أهل الإسلام السياسي يخرج ليقول لكل البشر، إنه لا جهاد ولا كفار ولا تكفير. وإن الناس أحرار. فعلاً وحقاً. لا يحكمهم إلا «الضمير الحر» في دائرة حياتهم الداخلية، وما اتفقوا هم على كونه شرائع وضعية لحياتهم العامة. وإن كل ما عدا ذلك غيبيات يوطوبية لم تخلف عبر التاريخ إلا المآسي والدماء. صوت واحد يقول للبشر، على طريقة حملة المثليين: حلوا عن إلهنا! لأننا أحرار في أن نعبده أو نرفضه أو نغيّره أو نبدّله أو لا نعرفه. على قاعدة «ومن شاء فليكفر».

صوت واحد، يقف فوق جثمان إيلان، يعلن أن غفوة ذاك الملاك لم تفتح أبواب الغرب لإخوته، بل فتحت باب الشرق لحياة لهم في الألف الثالث، لا الأول. وفتحت شرقهم على عصر الحرية. صوت واحد يصرخ غداة ذكرى 11 أيلول، ولا ينتهي كما الحلاج أو علي عبد الرازق أو محمود محمد طه... مخاطرة؟ ليست أكثر من رحلة إيلان، وكل الذين ينتظرون من إخوته بعده!

تقرير

تأبين العميل لحد في كفرقطرة؟

نشر موقع صحيفة «لوريان لوجور» الصادرة في بيروت باللغة الفرنسية، أمس، خبراً عن وفاة قائد ميليشيا عملاء إسرائيل في جنوب لبنان، أنطوان لحد في العاصمة الفرنسية باريس. ونقلت الصحيفة اللبنانية الخبر عن مصادر قريبة من عائلة العميل لحد. وتعاملت وسائل إعلام العدو مع الخبر ببرودة تامة، إذ لم يُنشر سوى في مواقع مغمورة نقلته عن وسائل الإعلام العربية، وفي الإذاعة العبرية التي نشرت الخبر من دون ذكر المصدر. واذا صحّ خبر وفاة كبير العملاء لحد في باريس، فإن المفارقة تكمن في أن فرنسا سبق أن أصدرت قراراً قضائياً يمنع دخول لحد إلى أراضيها، باعتباره مجرم حرب.

إلّا أن الخطير في خبر «لوريان لوجور»، هو إشارتها إلى أن العائلة تنوي إقامة مراسم تأبين للعميل في بلدته في كفرقطرة ـ الشوف، يوم 20 أيلول الحالي.

وتعليقاً على خبر وفاة لحد، قالت المقاومة سهى بشارة التي حاولت تصفيته في الثمانينيات من القرن الماضي وأصابته بطلقين ناريين في صدره وذراعه، إن «موت العميل أنطوان لحد بالنسبة إلي هو موت المشروع. المشروع الصهيوني في لبنان بعدما كرس منذ 1948 في فلسطين». وأضافت بشارة، التي قضت سنوات عدة في معتقل الخيام، أنه «بالنسبة إلي لقد مات انطوان لحد عندما عاد ابناء الوطن، أبناء الجنوب إلى الحجر والأرض، والشجر. مات يوم 24 آيار 2000، لحظة صعود أهل الخيام وتكسير كل القضبان، قضبان المعتقل، ودحر الاحتلال».

(الأخبار)

(مروان طحطح)

على الغلاف

صفقات بالتراضي فاسدة في وزارة المال

صارت الصفقات بالتراضي هي القاعدة في تلزيمات الإدارات العامة. يجري الأمر بتغطية من مجلس الوزراء الذي يفسّر قانون المحاسبة العمومية على ذوق وأهواء المنتفعين. نتائج كل صفقة من هذا النوع محسوبة سلفاً، أما عيوبها الفاضحة، فيتستّر عليها ديوان المحاسبة. آخر هذه الصفقات ما يجري حالياً في وزارة المال لتلزيم طباعة 780 مليون طابع مالي بمبلغ 10 مليارات ليرة

محمد وهبة

في مطلع أيلول الجاري، وافق ديوان المحاسبة على عقد اتفاق رضائي لتأمين طباعة 780 مليون طابع مالي لزوم وزارة المال بمبلغ 10 مليارات ليرة، وأحال العقد إلى وزير المال علي حسن خليل لتوقيعه وتنفيذه. موافقة الديوان استندت إلى قرار صادر عن مجلس الوزراء في شباط 2015 الذي يجيز لوزارة المال «عقد صفقات بالتراضي استناداً إلى استقصاء أسعار حتى نهاية عام 2015». كذلك تضمنت الموافقة «الاستناد إلى المواد 145 و146 و147 من قانون المحاسبة العمومية، وإلى محضر لجنة استقصاء الأسعار، ودفتر الشروط وموافقة الوزير المبدئية».

رأس الفساد

في الواقع، إن هذه الصفقات بالتراضي مغطاة بنحو 17 قراراً صادراً عن مجلس الوزراء منذ عام 2005 إلى اليوم، وكلها تستند إلى الفقرة 12 من المادة 147 من قانون المحاسبة العمومية. مجلس الوزراء هو رأس الفساد، إذ إنه أتاح لوزارة المال إجراء التلزيمات بالتراضي طيلة هذه السنوات الـ15، وفسّر مواد قانون المحاسبة العمومية على ذوقه ووفق أهواء الإدارة المعنية. الفقرة المذكورة تشير إلى أن يمكن عقد الاتفاقات بالتراضي إذا كانت تتعلق «باللوازم والأشغال والخدمات التي يقرر مجلس الوزراء تأمينها بالتراضي بناء على اقتراح الوزير المختص»، إلا أن الوزير المختص، في أي وزارة كان، إضافة إلى مجلس الوزراء، يغفلان أمرين أساسيين:

- الأول هو أن الصفقات بالتراضي كما نصّ عليها قانون المحاسبة العمومية لا تتضمن «بدعة» استقصاء أسعار. فهذه البدعة هي «عملية تجميلية» للقول بأن الإدارة المعنية حاولت فتح باب المنافسة المنصوص عنه في المواد المتعلقة بالمناقصات العمومية، كما أن استقصاء الأسعار ليس ملزماً في حالة الاتفاق بالتراضي.
- الأمر الثاني والأهم هو أن عقود التراضي هي ليست القاعدة التي يجب أن تسير عليها الإدارات العامة، بل هي الاستثناء. مكانة العقود بالتراضي في قانون المحاسبة العمومية تأتي في المرتبة الرابعة ضمن «صفقات اللوازم والأشغال». في المرتبة الأولى تأتي المناقصات العمومية التي تتحدّث عنها المواد 124 حتى 142. كل هذه المواد تشير إلى أصول عقد الصفقات والإجراءات القانونية لمسارها، كما أنها تحرص على فتح باب المنافسة، وتضع ضوابط على صلاحيات الإدارة والوزير... أما في المرتبة الثانية، فهناك المناقصة المحصورة التي تنطبق عليها كافة مواد المناقصة العمومية باستثناء أن تكون «طبيعة اللوازم أو الأشغال أو الخدمات لا تسمح بفتح باب المنافسة أمام الجميع».

وفي المرتبة الثالثة، هناك استدراج العروض المحصور الذي يتعلق بمجموعة من الاستثناءات الضرورية، سواء كانت أشغال «على سبيل التجربة أو الدرس» أو سلع ذات «طبيعة خاصة» أو مناقصات «لم يقدم بشأنها أي سعر في المناقصة، أو قدمت بشأنها أسعار غير مقبولة»، أو أشغال ولوازم «لا

فازت «الخوري للتجارة» بمبلغ 10 مليارات ليرة بفارق بسيط عن منافستها

مديرة الخزينة خبيرة فنية

يظهر ملف صفقة الطوابع الضريبية، أن مديرة الخزينة موني خوري أدت دور «خبير فني» في الموافقة على المواصفات الفنية للطوابع بناء على عرض تقدّمت به شركة «ميديافورم» في 28 كانون الأول 2014. موافقة خوري جاءت بعد يومين على تقديم الشركة عرضها، وجاءت إجابتها على النحو الآتي: «بعد الاطلاع على كتاب شركة ميديافورم الذي تعرض من خلاله اقتراح مواصفات حديثة لطباعة الطوابع المالية، وبعد التدقيق والمقارنة بالمواصفات المدرجة في دفتر الشروط المعمول فيه حالياً، تبيّن لنا أن المواصفات المقترحة تراعي الضمانات والعوامل السرية التي تحمي من التزوير والغشّ إلى حدود مرتفعة جداً، هذا إضافة إلى أن اعتماد الورق اللاصق بدلاً من الورق الشمعي هو سريع وفعال ويجعل إمكانية استعمال الطابع مرّة أخرى مستحيلة». لاحظ المراقب في ديوان المحاسبة هذه المسألة طارحاً تساؤلاً «عن عدم عرض الاقتراح والمواصفات الحديثة على لجنة فنية متخصصة لدراستها وتحديد الحاجة لمثل هذه المواصفات والأسباب الموجبة لاعتمادها، وبالتالي صدور قرار عن وزير المالية بتحديد كميات الطوابع المالية الممكن إصدارها وفئاتها وأشكالها والرقابة على طباعتها عملاً بالمادة 21 من قانون رسم الطابع المالي».

تقرير

محمية وادي الحجير في خطر: وزارة الب

عمدت وزارة البيئة، أخيراً، إلى الترخيص لكسارتين في محمية وادي الحجير، رغم المطالبات المتكررة بحماية الوادي الأخضر الجميل، الذي يضم المحمية الطبيعية الوحيدة في منطقة جبل عامل

داني الأمين

قبل عامين، نجحت إدارة المحمية في الحصول على قرار من وزير البيئة السابق ناظم الخوري، يقضي بوقف عمل جميع الكسارات في المنطقة، البالغ عددها أربع كسارات، ونجحت بإلزام الأخيرة بإعادة تأهيل المحمية. إلا أن الأمر تغيّر مع وزير البيئة الحالي محمد المشنوق. منذ نحو سنة، وخلافاً لقانون المحمية، حصل المدعو ع. أ. على رخصة كسارة جديدة في منطقة ميس الجبل العقارية، يسمح لها بالعمل في المنطقة العازلة عند أطراف المحمية.

يشير الكتاب الموجه من إدارة المحمية إلى وزارة البيئة في 2014/6/29 إلى أن عمل الكسارة المذكورة «مخالف للترخيص ولقانون المحمية بعد أن أصبح عملها داخل حدود المحمية»، لافتاً إلى «وجود عدة كسارات تعمل في المحمية»، ومشيراً إلى «أن إدارة المحمية عاجزة عن منع الكسارات المرخص لها»، ما لم تتدخل الوزارة فوراً.

كذلك، تلفت الإدارة إلى أن «أحد أصحاب الكسارات الأخرى المتوقفة عن العمل، بسبب عدم تجديد الترخيص بناءً على قرار وزير البيئة السابق، استغل عدم ردّ الوزارة التأمين المالي العائد له، إلى حين قيامه بإعادة التأهيل، فعمد إلى استئناف عمله بنحو مخالف للقانون». الأمر لا يتوقف هنا، إذ منذ شهر فقط، فوجئت إدارة المحمية بلجوء صاحب كسارة متوقفة، المدعو أ. ن. إلى استئناف عمله من جديد داخل المحمية، بعد حصوله على ترخيص جديد، يسمح له بالعمل لمدة سنة كاملة.

يقول رئيس لجنة المحمية علي الزين إنه «منذ فترة ذهبنا مع النائب فياض إلى وزير البيئة وطالبنا بوقف كل الكسارات داخل المحمية، إلّا أننا فوجئنا بالدعم الكبير الذي يحظى به أصحاب الكسارات»، لافتاً إلى أن الترخيص «غير قانوني ويجب إبطاله بموجب دعوة قضائية إذا لم تعمد الوزارة إلى إلغاء الترخيص». ويضيف الزين: «كل البلديات المحيطة بالمحمية أجمعت على منع أي كسارة عن العمل»، مشيراً إلى أن منح التراخيص الجديدة منع القوى الأمنية من إيقاف الكسارتين عن العمل»، ومضيفاً: «ما يحصل اليوم من مخالفات يضعنا أمام مواجهة الأهالي الذين عبروا عن استيائهم من هذه المخالفات».

الجدير ذكره أنه بحسب قانون المحمية الصادر في 2010/7/23، فإن المخالفين يتعرّضون لعقوبات جزائية تصل إلى ستة أشهر حبس مع دفع غرامات مالية. وما حصل خلال السنوات الماضية أيضاً، هو حفر عدد كبير من الآبار الارتوازية داخل المحمية، ما أسهم في جفاف نبع وادي الحجير. ولم تفلح غزارة الأمطار، الشتاء الماضي، في حلّ مشكلة جفاف الحجير باكراً، الذي كانت مياهه تتدفق قبل سنوات وتستمر إلى نهاية فصل الصيف، بدليل وجود مطاحن الحجير السبع القديمة التي يعود تاريخها إلى أكثر من مئتي سنة، والتي كانت تستخدم طوال فصل الصيف لطحن إنتاج المنطقة من القمح، الأمر الذي أحبط آمال أصحاب المتنزهات العديدة الذين أعدوا أنفسهم جيداً لاستقبال صيف مربح.

جفاف النبع، هذا العام، قد يؤدي إلى حرمان 12 عائلة تعيش من منتزه

الطريق إلى محمية وادي الحجير مفخخة بالكسارات (الأخبار)

مسار الفساد في تلزيمات التراضي في وزارة المال عمره 15 عاماً (هيثم الموسوي)

تسمح بعض الحالات المستعجلة الناشئة عن ظروف طارئة بطرحها في المناقصة»، فضلاً عن «خدمات فنية لا تسمح طبيعتها بطرحها في المناقصة العمومية».
ثم يأتي الاتفاق بالتراضي في المرتبة الرابعة، أي إنه يفترض أن يكون الاستثناء لكل ما ورد في المستويات السابقة للصفقات.

عيوب مغفلة

إذاً، أين تندرج صفقة تلزيم طباعة الطوابع وغيرها من الصفقات التي تجريها المالية منذ 15 سنة إلى اليوم؟ الإجابة واضحة في ملف التلزيم بكامله، ابتداء من استقصاء الأسعار «الوهمي»، ثم مدّة التبليغ القصيرة جداً، والتمييز في استدعاء الشركات، فضلاً عن مخالفات مذكورة في تقرير المراقب في ديوان المحاسبة، وصولاً إلى قرار قضاة الديوان بالموافقة على الصفقة من دون أي تعليل... كل هذه الشوائب تبرز في نتائج عقود التراضي التي تنفذها.
وبحسب المعطيات الواردة في ملف التلزيم، فإن وزير المال علي حسن خليل استدعى في 17 حزيران 5 شركات لتقديم أسعار طباعة 780 مليون طابع مالي، وهي: «الأرز للطباعة»، «تكنيكال يونيون»، «مطبعة أنيس»، «الخوري للتجارة»، «بي بلاس للطباعة». قراره يشير إلى خفض مدّة التبليغ إلى ثمانية أيام، إلا أن نصّ الدعوة المرسل للشركات يشير إلى أن تاريخ فضّ العروض في 30 حزيران. طبعاً جرى إغفال تبليغ العديد من الشركات التي كانت ترغب بالمنافسة على هذه الصفقة مثل مطبعة رعيدي وشركة انكريبت وسواهما.
هذه المفارقة لم تكن الوحيدة، فما هو داعي خفض مدّة التبليغ؟ تقول مصادر في الوزارة إن الطوابع مؤمنة لسنتين مقبلتين من الصفقة السابقة، وبالتالي فإن «العجلة» لا تبرر خفض مدّة التبليغ. كذلك يتبين من تقرير المراقب في ديوان المحاسبة أن الشركات تبلّغت في 19 حزيران، أي قبل 5 أيام من فضّ العروض، وهو ما يثير الشبهة.
اللافت أن عدد الشركات التي شاركت في تقديم الأسعار اثنان: «الخوري للتجارة» و«مطبعة أنيس»، وهو أمر كافٍ لإثارة الشكوك، إلا أن لجنة عقد الصفقات بالتراضي فتحت الأسعار المقدّمة ورسّت الصفقة على «الخوري للتجارة» بمبلغ 10 مليارات ليرة بفارق بسيط عن منافستها.
أحيل الملف إلى ديوان المحاسبة. المراقب في الديوان رسم الكثير من علامات الاستفهام على الصفقة وفنّدها. فهو تحدّث عن دفتر شروط فضفاض «لم يتضمن المؤهلات والشروط الخاصة التي يجب أن تتوافر في من يريد الاشتراك في التلزيم سواء لجهة العارض أوالشركة التي يمثّلها، بل اكتفت المادة الثالثة منه بطلب تقديم العارض إفادة أو تمثيل أو وكالة حصرية... من شركة تتعاطى أعمال الطباعة أو تصنيع المستندات الآمنة من دون أي شروط أخرى تثبت مؤهلات الشركات الأجنبية في طباعة الطوابع المالية الحديثة وخبراتها في هذا المجال ودورها في تنفيذ الالتزام. وتجدر الإشارة إلى أن شركة خوري للتعهدات والتجارة لا علاقة لها باعمال الطباعة كما هو واضح من الإذاعة التجارية المرفقة، ما يطرح تساؤلاً عن مدى قدرتها (الخوري) على الالتزام بموجبات الصفقة». الإذاعة التجارية تشير إلى أن شركة خوري تتعاطى أعمال المفروشات للمكاتب والمستشفيات والأدوات الطبية اليدوية، القطن والشاش المطهر، الكفوف الصحية، فيلتر غسيل للكلى، الحليب، مواد التنظيف، الورق الصحي والتواليت، بيع النصوب والبذور والأسمدة الزراعية ومبيدات الحشرات».
وأشار التقرير أيضاً إلى أن دفتر الشروط نص على موجبات تحضيرية للملتزم، ولم يذكر «الموجبات اللوجستية التي تشكّل موجبات اساسية لتأمين سلامة وسرية استلام وتدقيق الطوابع وتوضيبها ونقلها...». أما المستندات التي قدّمتها شركة خوري لتمثيل شركة «IN continu et services» فهي موقعة بتاريخ 19 أيار وتشير إلى أن «خوري تمثلنا في إطار جوابنا على طلب العرض الذي سوف يجري إصداره سنة 2015 من قبل وزير المالية ويحمل الطوابع الضريبية».
كلام مثير للاهتمام؛ كيف علم خوري قبل نحو شهر من تبليغه في 17 حزيران، بأن وزارة المال لديها مشروع يتعلق بالطوابع البريدية؟
أما بالنسبة لاستقصاء الأسعار، فقد كان واضحاً أنه جرى على أساس تسعير الصفقة السابقة، إذ طلبت مديرة الخزينة موني الخوري «مقارنتها بالأسعار في التلزيمات السابقة إذ ليس لدينا معطيات عن الموضوع». غير أن تقرير مراقب الديوان ذكر أنه «لا مجال للمقارنة بين السعرين لأن تسعير الطوابع في التلزيم الأول يختلف بين فئة طوابع وأخرى، فيما التلزيم الثاني قدّم سعراً موّحداً لكل فئات الطوابع بقيمة 12,8 ليرة للطابع الواحد». أكثر من ذلك، فإن قيمة التلزيم الجديد أعلى بنحو 105 ملايين ليرة من التلزيم القديم...
خلاصة تقرير المراقب في الديوان فهي الآتي: «هذه الملاحظات تضمنت مخالفات لاحكام المادة 126 من قانون المحاسبة العمومية والمادة 21 من قانون رسم الطابع المالي، لذلك أرى ان تقرّر الهيئة عدم الموافقة على المشروع المعروض».
كل هذه الملاحظات أُهملت. قرّرت الهيئة المعنية في ديوان المحاسبة، برئاسة القاضي عبد الرضى ناصر، وعضوية محمد الحاج وإيلي معلوف، «الموافقة على المشروع المعروض على أن يبقى اعتدال الأسعار على مسؤولية الإدارة».
كل ما حصل، مهّد الطريق أمام هذه الشركة اليوم، وأمام الكثير من الشركات سابقاً لتوقيع صفقات مشبوهة. مسار الفساد في تلزيمات التراضي وزارة المال عمره 15 عاماً، مثلها مثل الكثير من الإدارات التي يغطّيها مجلس الوزراء وفساد السياسيين.

تقرير

ئة ضد البيئة

أحمد عباس، الذي سارع إلى بناء حوض صغير للسباحة، مستغلاً مجرى النهر الفارغ، وعمد إلى ملئه بالمياه، من إحدى الآبار الارتوازية. يلوم عباس الجهات المعنية بحماية البيئة والسياحة لعدم منع انتشار الآبار الأرتوازية، لأن «عدد الآبار

> التراخيص الجديدة منعت القوى الأمنية من إيقاف الكسارتين

المحفورة حديثاً في وادي الحجير تزيد على 13 بئراً»، ويصر على أن «إحدى الآبار التي حُفرت في عام 2004 أدت إلى توقف مياه نبع الحجير الرئيسي، ما اضطرّ المعنيين إلى ردم جوف حفرة النهر بالباطون المسلّح». يشكو رئيس الاتحاد علي الزين استمرار عمل كسارتين على طريق وادي الحجير، في المنطقة الواقعة بين بلدتي شقرا وميس الجبل، ولا سيما أن «هاتين الكسارتين تقعان قرب قلعة دوبيه الأثرية، وضمن نطاق محمية الحجير، التي يمنع قانونها إنشاء أي كسارة أو مقلع قريباً منها، فكيف إذا كان داخلها، وقريباً من أجمل منطقة خضراء جنوبية». يذكر أن وزارة البيئة خصّصت مبلغ 66 مليون ليرة سنوياً لدعم المحمية، وقدّرت مساهمتها المالية لعام 2013 للحفاظ على المحمية بـ 25700000 ل.ل. تُصرَف، بحسب الزين على «الموارد البشرية، من مدير المحمية وحرّاسها والتأمينات الصحية، والنفقات البيئية المتعلقة بإعداد الدراسات، وإعداد لوحات تعلن عن المحمية وتنظيم ورش عمل وغيرها». كذلك أعدّت «لجنة محمية وادي الحجير» خطّة تتعلّق «بإعداد مخطط توجيهي للحد من الحرائق، ومتابعة أعمال تطهير المحمية من القنابل العنقودية، وزيادة المساحات الخضراء، وتحديد الحدود الفعلية للمحمية»، إضافة إلى «الاستثمار السياحي البيئي للمحمية بالشكل الذي لا يؤثّر سلباً على مكوناتها الحيوية».

مناقصة الكتاب المدرسي تؤخّر توزيعه

فاتن الحاج

بعد عيد الأضحى، تكون 90% من سلاسل الكتاب المدرسي الرسمي في المكتبات وبين أيدي تلامذة المدرسة الرسمية الذين يبدأون عامهم الدراسي في 28 الجاري. هكذا، يطمئن أصحاب دور النشر، الذين رست عليهم مناقصة الكتاب الوطني، القلقين على تأخير التلزيم والكتب في المدارس الرسمية والخاصة على حدّ سواء، لكون الأخيرة تعتمد في بعض المواد والمراحل كتب المركز التربوي للبحوث والإنماء، وبعضها بدأ عامه الدراسي فعلياً. وقد التزمت شركة شمص للطباعة والنشر الكتب من الروضات حتى الثامن أساسي، ومكتبة لبنان ـ ناشرون من التاسع أساسي حتى نهاية المرحلة الثانوية، وذلك لمدة سنتين بدلاً من ثلاث سنوات كما جرت العادة، وسط كلام على تعديل سيطرأ على المناهج.
عدم إنجاز طباعة الكتب حتى الآن مصدره التأخير نحو شهرين للإعلان عن المناقصة الأولى في 19 حزيران الماضي، ومن ثم إلغاء نتائجها بعد 40 يوماً وإجراء مناقصة ثانية في 21 آب، مع تعديل طفيف في دفتر الشروط يتعلق بالاشتراك في وزارة الإعلام ومن دون أي تغيير في أسماء المشاركين في المناقصة.
لم تفهم أسباب إلغاء النتائج، ودار حديث عن سعي لتلزيم مقرّبين من الوزير لم ترس عليهم المناقصة الأولى، إلاّ أنّ رئيسة المركز التربوي ندى عويجان تعزو، في اتصال مع «الأخبار»، ما حصل إلى اعتراض بعض الأشخاص على عدم الشفافية، وبعض بنود دفتر الشروط التي تصبّ في مصلحة ملتزمين دون آخرين، والمطالبة بالسماح بالمزيد من الأشخاص للاشتراك في المناقصة. عويجان تؤكد أننا «لن نتأخر في الطباعة، ولن يؤثر تأخير المناقصة في سير العام الدراسي، فالملتزمون سيستفيدون من تأخير الموعد إلى ما بعد عيد الأضحى لإنجاز كل الكتب، وقد بدأ بعضها ينزل عملياً إلى السوق، على أن تستكمل العملية في الأسبوع المقبل». وتشير إلى أنّ الهدف كان تخفيف الأعباء على الأهالي لشراء الكتب بسعر أرخص، لافتة إلى أنّه تم سحب الكتب القديمة لتعديل السعر الذي انخفض بنسبة 30,5% للمرحلتين الابتدائية والمتوسطة و36,75% للمرحلة الثانوية.
في المقابل، يوضح الملتزمون أن وزارة التربية اشترطت في العقد أن يكون التسليم في 21 الجاري، إلاّ أنّ ذلك كان مستحيلاً «متل واحد عم بعجّز الثاني، وسنحاول أن ننجز في أيام وأسابيع ما يتطلب شغل 4 أشهر، والتأخير سيحصل فقط في كتب الروضة الثالثة التي صدرت هذا العام».
في السابق، كان المعنيّون في قطاع النشر التربوي يضغطون باتجاه تغليب الاتفاق بالتراضي على خيار المناقصة العامة التي ينص عليها القانون. وكانت الصيغة الأولى هي المعتمدة لفترات طويلة، حيث كان بضعة تجّار يتقاسمون العملية في ما بينهم، فتذهب الطباعة إلى جهة، والنشر إلى أخرى، والتوزيع إلى ثالثة. لكن هل كانت هذه الآلية تضمن إنتاج كتاب مدرسي تتوافر فيه المواصفات المطلوبة، أم أنّ فتح المجال للمنافسين عبر المناقصة القانونية يؤمّن نوعية أفضل؟ وهل أنّ استبعاد أطراف أخرى يخلق شعوراً بحق مهدور لباقي المنافسين يمكّنهم من الطعن في الاتفاق لاسترجاعه؟

تحقيق

مع انتهاء تظاهرة الأربعاء الفائت، «رضخت» الحكومة لضغط الشعب، وأقرّت خطة للنفايات. خطوة إقرار الخطة، بعيداً عن مضمونها والملاحظات حولها، تُعدّ بحد ذاتها نجاحاً للحراك الشعبي الذي بدأ في تموز الماضي. وبالتالي لا ينبغي التعامل مع محطة 9 أيلول بصفتها محطة عادية، بل هي فعلياً محطة مفصلية لضمان استمرار هذا الحراك. مسودة بيان الرد على خطة الحكومة كانت واضحة من ناحية التعامل مع أزمة النفايات، إلا أن المجموعات أصبحت مطالبة جدياً بضرورة تحديد أفق سياسي واضح للحراك يضمن استمراريته

مجموعات الحراك ترفض خطة النفايات: الخلاف على

إيفا الشوفي

بعد تظاهرة الأربعاء، خرج الناس من الساحة بأسئلة وانتقادات كثيرة: البعض انزعج من «الاحتفال» الذي أقيم في الساحة وشنّ هجوماً محقاً على المسرح والشاشة ومكبرات الصوت التي صادرت أصوات الناس وخطفت التجمع وألغت بالكامل مفهوم التظاهر. البعض الآخر عاد إلى منزله من دون أن يفهم ما هي الخطوة القادمة للحراك، فالمنظمون لم يُخبروا الناس الذين نزلوا إلى الساحة، على الرغم من جميع العوامل المناخية والتخويف الأمني، ماذا سيحدث لاحقاً؟ ما هي الخطة؟ وهل هناك خريطة طريق واضحة كي يقتنع الناس بمطالب الحراك وتدعمه؟

شكّلت هذه الأسئلة هواجس جدّية للعديد من المشاركين في التظاهرة الذين عبّروا عن أنهم لن يتبعوا أحداً بعد اليوم «عالعمياني». يطالبون المنظمين ببرنامج واضح للتحرك، وهذا حقّهم، فقلّة المعلومات التي تصلهم عن تحركات المجموعات وخططها تترك لديهم قلقاً مبرراً. التحرك المعلَن حتى مساء أمس هو تحرك اتحاد الشباب الديموقراطي اليوم عند الساعة الثالثة في خليج «السان جورج» حيث سيفترش الناس «ملكهم العام» للغداء. كذلك سيكون هناك تحرّك آخر نهار الاثنين المقبل لم تُعرف طبيعته حتى اليوم، إضافة إلى معلومات عن دعوة جديدة للناس إلى التظاهر الأربعاء المقبل بالتزامن مع الجولة الثانية من الحوار.

منذ يومين تعقد لجنة التنسيق بين المجموعات اجتماعات مطوّلة من أجل الخروج ببيان حاسم يتعلّق بالرد على خطة الحكومة المقترحة لأزمة النفايات. المناقشات بين المجموعات استمرت طوال أمس بغية الوصول إلى صيغة نهائية للبيان، علماً بأنّ مسوّدة البيان وُضعت أوّل من أمس وأخذت موقفاً معارضاً بالكامل للخطة ولقرار مجلس الوزراء ووُزّعَت على المجموعات لوضع ملاحظاتهم عليها. قسّمت المسوّدة قرار الحكومة إلى ثلاثة أجزاء:

أولاً، في ما يتعلق بإبلاغ سوكلين وقف تمديد عقدي المعالجة والطمر، اعتبرت المسودة أن هذا القرار يؤكد نجاح الضغط الشعبي، لكنه لا يوضح مصير العاملين في الشركة ومصير التجهيزات التي تملكها.

ثانياً، أعلنت المسودة أنها لن تثق بعد اليوم بأي وعود تطلقها السلطة مثل تبني مبادئ خطة الوزير أكرم شهيب، على أن يبدأ تنفيذها خلال 18 شهراً.

وأخيراً، رفض المرحلة الانتقالية التي طرحتها الحكومة والتي تمتد على 18 شهراً ويتخللها إيجاد مطامر في سرار والسلسلة الشرقية وبرج حمود وصيدا وفتح مطمر الناعمة لأسبوع. بناءً عليه، طرحت المسودة خطوات مباشرة مثل التشغيل الفوري لمعامل الفرز، إعلان حالة طوارئ بيئية، وحصر الردم بالعوادم في مواقع المقالع والكسارات.

وقد برز خلال النقاشات التي حصلت أمس بين المجموعات، اتجاهان لا يمسّان جوهر الموقف، بل طريقة تقديمه. الاتجاه الأول مؤيد للمسودة ويعلن رفضه الكامل للخطة ويدعو إلى المزيد من الضغط على مجلس الوزراء، مشيراً إلى أنّ الحكومة لم تراع مطالب المحتجين. والاتجاه الثاني يدعو إلى أن تتضمن صياغة البيان الملاحظات الاعتراضية على خطة النفايات، على أن يكون التركيز على إظهار أنّ الضغط الشعبي الذي حصل في الشارع أحرز نتيجة. بمعنى أنه على الرغم من الاعتراضات على الخطة فإنها لم تكن لتُقرّ من دون هذا الضغط، وبالتالي يجب أن يظهر الحراك على أنه بدأ يفرض مطالبه على جدول أعمال الحكومة.

مسوّدة البيان كانت واضحة من ناحية خطة التعامل مع أزمة النفايات، لكن وفق النقاشات التي حصلت خلال اليومين الماضيين لم يتم حتى اليوم تحديد استراتيجية واضحة للحراك، أو بمعنى آخر ورقة سياسية (بالحد الأدنى) للمرحلة المقبلة. يعزو البعض السبب إلى انشغال المجموعات بالأحداث التي حصلت خلال الأيام الماضية مثل انعقاد طاولة الحوار وجلسة مجلس الوزراء، ما أجّل مجدداً مناقشة استراتيجية الحراك. بينما يرتكز آخرون على الصيغة التنسيقية الأخيرة للحراك التي أعطت هامشاً لجميع المجموعات كي تقوم بما تراه يخدم الحراك، على أن تنطلق جميعها من المطالب الأربعة التي أُجمع عليها، وبالتالي تحدّد كل منها سقفها السياسي.

> **أخذت مسوَّدة البيان موقفاً معارضاً بالكامل للخطة ولقرار مجلس الوزراء**

تركّز البحث في اجتماع اللجنة أول من أمس على نقطتين أساسيتين، هما بحث خطة الحكومة، وهو ما أنتج مسوّدة الرد عليها، وتقويم تظاهرة التاسع من أيلول والانتقادات التي وُجّهت إلى المنظمين.

تلقّفت المجموعات انتقادات الشارع المتعلقة بتحويل التظاهرة إلى «احتفال» عبر الشاشة والصوتيات والمسرح، بإيجابية وعدّتها محقة. برّر المجتمعون استقدامهم للصوتيات الضخمة بأنه في «تظاهرة 29 آب واجهوا مشكلة لامركزية الصوت، ولم يتمكن أحد من سماع كلمة الحراك، لذلك كان الهدف من استخدام هذه الصوتيات معالجة المشكلة».

في التحركات المقبلة ستُستخدم الصوتيات فقط لتلاوة كلمات المجموعات لا للأغاني (هيثم الموسوي)

تقرير

الاحتجاجات تتصاعد في برج حمود وصيدا ومجدل

التحركات الرافضة لخطة النفايات التي أقرتها الحكومة اللبنانية بدأت تتوسع لتشمل مناطق جديدة. فنفذّت أمس اعتصامات في كل من برج حمود وصيدا والبقاع، لتنضم هذه المناطق إلى دائرة الاحتجاجات. هذه المناطق، وقبلها عكار وإقليم الخروب، أعلنت عزمها على التصدي لأي شاحنة محملة نفايات تحاول الوصول إليها. برج حمود لا تريد لجبل الزبالة القديم أن يرمى في البحر، وصيدا لا تريد جبل نفايات جديد عندها، وأهالي منطقة البقاع الغربي لا يريدون مطمراً على أراضيهم يلوث المياه الجوفية.

«من عكار للناعمة لبرجا لبرج حمود الوجع واحد»، عبارة كتبت على إحدى اللافتات التي رفعت أمس في اعتصام أهالي برج حمود عند طريق الكرنتينا البحرية. سبق هذا الاعتصام إطلاق حملة على مواقع التواصل الاجتماعي، تحت عنوان «برج حمود منا مزبلة»، على غرار الحملة التي أطلقت في عكار. يقف وراء هذه الحملة عدد من الشبان من أبناء برج حمود، بينهم الشابة ستيفاني غوكاسيان التي تصنّف اعتصام أمس في خانة التحرك الاستباقي لما قد تنوي الحكومة القيام به في أي لحظة. فخطة الحكومة تنص على الاستمرار بتشغيل مكبّ برج حمود تحت حجة الإسهام بإنماء المنطقة، إلا أن غوكاسيان لا ترى في هذه الخطة حلاً بيئياً للأزمة، بالأخص أن هناك معلومات تفيد بأن الحكومة ستعمل على رمي النفايات التي تكدست منذ إقفال مطمر الناعمة حتى اليوم على السنسول البحري، ما ينتج ضرراً للمنطقة ككل، وتحديداً لسوق السمك هناك. تقول غوكاسيان لـ«الأخبار» إن التحرك يأتي أيضاً للتضامن مع المناطق الأخرى التي شملتها خطة وزير الزراعة أكرم شهيّب «غير البيئية»، فيما المطلوب في الأساس «حل بيئي ومستدام»، رفضاً للفساد في ملف النفايات.

تفاعل أهالي برج حمود بإيجابية مع الشبان الذين عملوا طوال اليوم على توزيع دعوات للاعتصام عند السادسة مساءً، وقد كتبت المنشورات باللغتين العربية والأرمنية، واستعان منظمو الاعتصام بعدد من المواقع الإلكترونية الناطقة بالأرمنية، بهدف وصول الدعوة إلى العدد الأكبر من سكان المنطقة. وتضيف غوكاسيان أن عدداً من المتطوعين سيعمل، ابتداءً من الأسبوع المقبل، على فرز النفايات المنتشرة على البحر، على أن تُباع بعد فرزها، والتبرّع بأموالها لفقراء المنطقة.

> **حملة «ضد الفساد»، حملت شعارات «لا لجبل نفايات جديد في صيدا»**

صيدا تواجه (أماه خليه)

في صيدا، فوق جبل النفايات الجديد، أطلق عدد من الناشطين والناشطات في الحزب الديموقراطي الشعبي والقوى الوطنية في المدينة، حملة «ضد الفساد»، حملت شعارات «لا لجبل نفايات جديد في صيدا» و«رفضاً لقرار الحكومة الجائر ضد صيدا» و«رفضاً لاستقدام نفايات من خارج المنطقة». الشرارة التي أطلقت الحملة كانت البند المتعلق بصيدا في خطة الوزير أكرم شهيب لمعالجة النفايات الذي ينص على نقل جزء من نفايات العاصمة إلى معمل معالجة النفايات فيها. إلا أن الحملة ارتكزت في خطابها وتحركها الميداني على فضح طريقة عمل المعمل. اعتصموا عند مدخله ثم اصطحبوا وسائل الإعلام إلى الحوض البحري الملاصق ليثبتوا بالصورة أن كميات من النفايات ترمى كما هي في

الصياغة

اعترفوا بأنّ «خطأً وقع في استخدام الصوتيات، فوضعت الأغاني بشكل دائم ما طغى على هتافات الناس وهذا أمر لم يكن مقصوداً»، لذلك قرروا أنه في التحركات المقبلة ستُستخدم الصوتيات فقط من أجل تلاوة كلمات المجموعات وليس للأغاني، على أن تترك للناس حرية الهتاف والغناء. أمّا مسألة الشاشة التي رُفعت خلف المسرح فتقررت إزالتها في التحركات المقبلة.

مجموعة «بدنا نحاسب»، رفضت إدراج اسمها على بيان اللجنة، وتشرح الناشطة في المجموعة نعمت بدر الدين أنّ «المجموعة لا تضع اسمها على أي بيان أو نشاط، ما لم يُتَّفَق على أن تكون الحملة واحدة ذات أهداف واضحة، وهنا نتحدث عن برنامج يطرح بالحد الأدنى سقفاً سياسياً يبدأ بإجراء انتخابات وفق قانون نسبي خارج القيد الطائفي ولبنان دائرة واحدة». توضح بدر الدين أنه «في اجتماع اللجنة أول من أمس حضر ممثل عن المجموعة وطُلب من كل مجموعة وضع ملاحظاتها على البيان. المشكلة اليوم ليست في مضمون البيان إنما في أفق الحراك وغياب برنامج سياسي واضح وهو ما نختلف عليه مع المجموعات الأخرى، لكن هذا لا يعني أننا لن نشارك في التحركات، بل على العكس نحن ندعم أي خطوة تخدم الحراك». ترى المجموعة أنّ من غير المقبول أن يستمر هذا الحراك من دون أفق، «لا يمكن جر الناس إلى الشارع لتنظيم كارنفال وخطابات مفتوحة... بعد أن مرت أسابيع على بدء هذا الحراك الناس تريد خطة واضحة ورؤية تنموية وسياسية». «شبح» السياسة لا يزال يسيطر على بعض المجموعات في الحراك التي ترفض الحديث عن برنامج سياسي، تقول بدر الدين: «نريد أن يكون هناك كلام صريح عن ضرورة إلغاء نهج الخصخصة في ملف النفايات. إذا كانت بعض المجموعات مصرة على أنها ليست حركة سياسية، فالأحرى بها ألّا تطالب بإسقاط وزير البيئة، لأن هذا مطلب سياسي!».

تقرير

نزهة في «الزيتوناي باي»: معركة تحرير الحيّز العام

«نزهة على خليج مار جريس». هذا النشاط المقرر عند الثالثة من بعد ظهر اليوم، بدعوة من حملة #جايي_التغيير. يريد أن يعبّر بشكل رمزي عن ضرورة أن تتجه الاحتجاجات الجارية الى خوض صراعات الحق بالمدينة ورفع المزيد من المطالب، ومنها استرداد الحيّز العام المسلوب

هديل فرفور

من المقرر أن يُقام نشاط، اليوم، عند الساعة الثالثة ظهراً، على الرصيف الخشبي لساحة «الزيتوناي باي» في عين المريسة، يقضي بدعوة المواطنين الى جلب أطعمتهم والمشاركة في «غداء جماعي على الملك العام». الهدف من النشاط المقترح من حملة «جاي التغيير»، هو إعادة فتح ملف الأملاك العامة المسلوبة في بيروت وبقية المناطق اللبنانية، وبالتالي تكريس مبدأ أن الملك العام لا يحتاج الى «دليل إرشادات» يحكم سلوك المواطنين للتمتع به.

يقول أمين عام اتحاد الشباب الديموقراطي عمر ديب إن الهدف من هذه الخطوة هو «تكريس الرصيف الخشبي كمكان عام مفتوح للناس، وهو بتصرّفهم، من دون أن تُفرض عليهم إرشادات تقيّدهم وتُجبرهم على الخضوع لتوصيات الشركة المسيطرة في المكان»، إضافة الى السعي لـ«التشهير بمسألة السيطرة على الأملاك العامة وإعادة فتح الملف والتنبيه الى أن هذه الاملاك بيعت بأسعار بخسة وهي اليوم محجوبة عنّا». ويلفت ديب الى أن ملف الاملاك العامة هو من ضمن الملفات التي طالب الحراك فيها، لافتاً الى أن هناك تحرّكات مستقبلية ستشمل الدالية ـ الروشة وغيرها من المجالات العامة المسلوبة.

لماذا لم يكن الهدف الاول هو الدالية؟

في هذا الصدد، تقول الناشطة في «الحملة الأهلية للدفاع عن الدالية ـ الروشة» عبير سقسوق إنه يجري التخطيط والعمل على إزالة السور والاسلاك الشائكة، مشيرة الى أنه يجري التواصل مع محافظ مدينة بيروت القاضي زياد شبيب في هذا المجال، كذلك يجري التخطيط للقيام بتحرّك يقضي بإزالة الدمار التي خلّفه هدم بيوت الصيادين في الموقع وإزالة «بلوكات» الباطون، مخلّفات وزارة الاشغال، لافتة الى أن هذه الخطوة تأتي بعد «العديد من الكتب التي أرسلناها الى وزارتي البيئة والاشغال نطلب فيها إزالة الدمار من هذا الموقع الطبيعي».

ضرورة إعادة فتح هذا الملف «المغيّب» منذ مدة تكمن في أهمية «استثمار» الحراك الشعبي المطلبي الذي يقضي بضرورة استعادة الحقوق المسلوبة، كذلك للتصدي للمشاريع الجاهزة للانقضاض على ما تبقى من أملاك عامة. ففي ظل أزمة النفايات التي يشهدها البلد، تبدو لافتة إعادة طرح مشروع «لينور» في مجلس الوزراء، سعياً الى اقتناص المزيد من الاملاك العامة في المنطقة بحجة معالجة مكب برج حمود وتوسيعه بما يؤدي الى استحداث المزيد من العقارات من ردم البحر. وفي ظل النقاش الذي يُطرح في هذه المناسبات حول «التأهيل» و«التجميل»، لا تزال قضية حرج بيروت في الأذهان؛ فبعد أكثر من 10 أعوام من إغلاقه أمام العموم بحجة انتظار دفتر الشروط وتلزيمه لإدارة خاصة، تمكّنت جمعية «نحن» من تحقيق «إنجاز» قضى بدخول المواطنين اليه مرة في الاسبوع. من المتوقع أن يكون الحرج مفتوحاً اليوم، من الساعة السابعة صباحاً حتى الساعة السابعة مساءً. هذه المرة لا «دعوة رسمية من جمعية نحن»، كما يقول المدير التنفيذي للجمعية محمد أيوب، والهدف هو «تكريس استعمال الحرج من دون أن يكون هناك أي دعوات رسمية أو نشاط». يلمّح أيوب الى أن هناك توجهاً في المدى القريب لإعادة فتح الحرج بشكل دائم.

السبت الماضي، عمد حرس شرطة بلدية بيروت الى التدقيق في هويات الداخلين لـ«التعرّف» إلى روّاده، أو ربما تمهيداً لما يُخطط لـ «حرج العبد» من فرض بطاقات وغيرها. يقول أيوب في هذا الصدد إن إبراز الهوية لن يكون إلزامياً، «هو اختياري ولمن لا يرغب في إبرازها يستطيع الدخول»، وذلك بعدما جرى النقاش في هذا الامر مع المعنيين. ماذا عن مخطط نقل الملعب البلدي؟ يشير أيوب الى نية «محتّمة» للتصدي لهذا المشروع. وإذا ما بقي الحراك الشعبي بهذه «الهمة»، لن تغدو مهمة «نحن» وغيرها من الجمعيات مستحيلة، خصوصاً إذا ما انتهج سلوك المصادمة لا المهادنة مع السلطة.

الهدف هو تكريس الرصيف الخشبي كمكان عام مفتوح للناس (مروان طحطح)

عنجر: لا ثقة

الحوض من دون معالجة، وتصديقاً للشائعات التي تحدثت في وقت سابق عن أن بعض الشاحنات تدخل إلى المعمل من باب وتخرج من باب آخر بعد أن تُوزَن حمولتها فوق القبان، ثم ترمي الحمولة كما هي في الحوض. في النتيجة، تقبض الشركة المشغلة (زنتوت) 95 دولاراً عن الطن الواحد وتسبب تلويث للبحر والمياه الجوفية على المدى البعيد بسبب تكدس النفايات في الحوض، فضلاً عن الروائح الكريهة التي تنتشر في محيط المعمل.

تحدثت سناء دباغ باسم الحملة عن «النموذج المثالي للفساد في لبنان، معمل صيدا، الذي تحول إلى منشأة ملوثة رغم ادعاءات أصحاب القرار أنه يعمل وفق المعايير البيئية العالمية». وعرضت «الحقائق المرتبطة بالمعمل من عدم وجود مطمر إلى نسبة العوادم المرتفعة وغياب الرقابة من البلدية وغياب بند جزائي لمصلحة الدولة في العقد الموقع مع شركة زنتوت والعوادم والعصارات ترمى بالبحيرة المستحدثة...». وطالبت الحملة بـ«إجراء كشف على المعمل من قبل اختصاصيين تختارهم الجمعيات البيئية وإيجاد حل للعوادم وأخذ عينات من مياه البحيرة وإخضاع المعمل للرقابة الشعبية».

مطمر المصنع (أسامة القادري)

الطريق الدولية، عند مفرق راشيا، أُقفلت أمس نحو ساعتين، وتحولت إلى ساحة للتعبير عن حالة استياء من نواب المنطقة والوزراء الذين وافقوا على إنشاء مطمر في منطقة المصنع العقارية، التابعة لمجدل عنجر، حيث حمل المعتصمون صور نواب المنطقة وسياسيّيها، سائلين عن موقفهم وعن دورهم، ولافتات كتب عليها «بكفينا زبالتك ياشيخ# مش زابطة»، و«إذا كنتوا مش خايفين علينا، خافوا منا- جمهورية مجدل عنجر»، إلا أن الصور والتعابير التهكمية أحدثت تلاسناً بين المعتصمين من جهة، ومؤيدي الوزير السابق عبد الرحيم مراد ومحازبي تيار المستقبل من جهة أخرى. حضور النائب عاصم عراجي فجأة بين المعتصمين أثار غضبهم، لكن سرعان ما جرت تهدئة الأجواء بتصريح عراجي الذي قال: «إن من أثار ويثير تلوث الليطاني لن يكون مع أي مطمر في المنطقة»، معلناً إبلاغ موقفه وقراره للمراجع.

اعتبر خالد غنيم منظم الاعتصام باسم شباب مجدل عنجر، أن «مشكلتنا ليست مع طرف دون الآخر، لكن لدينا علامات استفهام على نواب المنطقة ودورهم في إقرار المطمر، رغم علمهم بأضراره البيئية على صحة الأهالي وعلى المياه الجوفية»، مؤكداً استمرار التحرك ما لم يُعلَن إلغاء المشروع.

شارك في الاعتصام بلديات مجدل عنجر وعنجر والصويري، فلفت رئيس بلدية المجدل سامي العجمي، إلى أنّ «من المعيب على الدولة أن تبادر لتكريمنا بمطمر بدل تلبية حاجات هذه المنطقة الحيوية، وبدل الإفراج عن أموال البلديات»، مهدداً بأنه في حال نقل أي نفايات «ستوقَف الشاحنات، ونتمنى على الدولة أن لا تجربنا».

(الأخبار)

أخبار

عطل الكهرباء في الأوزاعي يواجه صعوبات

أوضحت مؤسسة كهرباء لبنان أن انقطاع التيار الكهربائي عن منطقة الأوزاعي سببه عطل على مخرج «تموين» الذي يغذي المنطقة انطلاقاً من محطة المطار. المؤسسة قالت إنها تبلّغت بوجود العطل بتاريخ 2015/9/7 وأنها أوعزت فوراً إلى الفرق الفنية بالتوجّه إلى الموقع لتصليح العطل، إلا أنها واجهت صعوبات حالت دون ذلك بسبب وجود مياه تغمر الكابل المعطل من جراء أشغال إنشائية تجري في حرم المطار. ورغم تواصل المؤسسة مع أحد المسؤولين في المطار للعمل على إيقاف تدفق المياه، وتبلغها منه بأن المكان أصبح جافاً، إلا أنه تبيّن أن المياه تدفقت مجدداً «وقد تذهب أعمال التصليح هباءً في حال استمرار تدفق المياه لكون المواد المستخدمة في التصليح بحاجة إلى وقت كي تجفّ. ولا يزال التواصل مستمراً بين المعنيين لتمكين الفنيين من إتمام عملية التصليح، لكن تتعذّر تغذية المنطقة من أي مصدر آخر».

المصانع مدعوة إلى الصمود

دعا رئيس جمعية الصناعيين اللبنانيين فادي الجميّل، المصانع العاملة في لبنان، إلى الصمود، مشيراً إلى أن القطاع الصناعي انهار في كل الدول المجاورة وأن دور المصانع اللبنانية سيبرز في المرحلة المقبلة. كلام الجميّل جاء خلال جولة على عدد من المصانع في منطقة زحلة.

شكت غالبية المصانع من مسار انحداري ناتج من تداعيات توقف التصدير البري الذي أدّى إلى تراجع التصدير الخارجي، إذ اضطر المصنعون إلى البحث عن أسواق بديلة بأسعار منافسة، فيما دعم الدولة غائب عنهم. ويأتي ذلك في ظل ارتفاع أكلاف المواد الأولية والإغراق من منتجات مماثلة مستوردة بأسعار تنافسية.

عاصفة الغبار لوّثت الهواء

أعلن المجلس الوطني للبحوث العلمية في بيان صدر عنه أمس، أنه «خلال العاصفة الرملية التي هبّت على لبنان والمنطقة، ابتداءً من 7 أيلول وبلغت ذروتها في 9 و10 أيلول 2015، استطاعت الوحدة البحثية المشاركة المدعومة من المجلس الوطني للبحوث العلمية، التي تجري أبحاثها في مجال تلوث الهواء، قياس مدى ارتفاع درجة تلوث الهواء بالغبار في مدينة بيروت مقارنة بالمعدل العام». وأشار البيان إلى أنه «تبين أن هذا التلوث قد ارتفع بنسبة كبيرة ليتعدى المعدل العام ويبلغ ما يقارب 120 ضعف هذا الأخير للجسيمات التي لا يتعدى قطرها 10 ميكروميتر (3000 ميكروغرام في المتر المكعب من الهواء بدلاً من 25 ميكروغرام/م3). أما الجسيمات التي لا يتعدى قطرها 2,5 ميكروميتر فقد تعدى تلوث الهواء المعدل العام بنسبة أقل ارتفاعاً ليبلغ ما يقارب 6 أضعاف هذا الأخير (180 ميكروغرام في المتر المكعب من الهواء بدلاً من 30 ميكروغرام/م3). وهذه الأخيرة هي الأكثر خطراً على الصحة».

من أذن بتشغيل معمل بزيزا؟

سأل كاهن رعية بزيزا، الأب شارل قصاص عن الجهة التي أعطت الإذن للشركة اللبنانية الكويتية لتشغيل معمل استخراج الزيت من الجفت المضرّ بالبيئة والذي يبعث بدخانه الكريه الرائحة في أجواء بلدات بزيزا، دار بعشتار، المجدل، وطى فارس، أميون، بحبوش كفرصارون ودار شمزين. وقال قصاص إن تشغيل المعمل جاء مخالفاً للاتفاقات التي عقدت مع وزير الصناعة، علماً بأن ذريعة التشغيل هي العمل لمدة 15 يوماً لاستكمال تركيب الفلاتر، لكن «لم يبلغ رئيس الاتحاد ولا رؤساء البلديات بذلك، ولم تحضر اللجنة المكلفة لمراقبة الانبعاثات».

ملاحظات عن التحرّك الشبابي في لبنان

لماذا هذا الإصرار على كلمة حراك؟ (مروان طحطح)

أسعد أبو خليك*

لا يزال التحرّك الشبابي مُستمرّاً وإن بوتائر مختلفة. السلطة الحاكمة لم تعد خائفة من التحرّك كما كانت عند انطلاقته. قد يكون نبيه برّي طمأنهم إلى أنّ الطائفيّة لا تزال الحامية للنظام اللبناني. والإعلام الحريري أصيب بالذعر في بداية التحرّك، لكنه سرعان ما اتبع طريقة المخاطبة بلسانين متناقضين: هو من ناحية لامَ، منذ اليوم الأوّل، «حزب الله» (بعد أن كان أتباعه على «فايسبوك» و«تويتر» قد لاموا حركة «أمل» لكن أوامر عليا تمنع التعرّض لحركة «أمل») وأطلقَ شتّى توصيفات الشغب والغوغائيّة على التحرّك الشعبي، لكنه أوعز إلى القطاع النقابي، في تيّار المستقبل، بإصدار بيان حازم يدين فيه الفساد ويطالب بالمحاسبة، لا بل إن تيّار الحريري أطلق في الأيّام الأخيرة حملة «بدنا»، محاولاً ركوب موجة التسميات «الفايسبوكيّة» لعلّ بريق التحرّك يصيبه بقبس منها. وبلغت الصفاقة بإعلاميّة حريريّة أن تصنّعت تماهياً مع مطالب الاحتجاج قائلة: بالفعل. سئمنا من الفساد، ومن وجوه الفساد. وسمّت فقط شربل نحّاس وحنّا غريب ونجاح واكيم وزاهر الخطيب. لكن إعلام بعض تنظيمات التحرّك يبدو خجولاً في التعرّض لتيّار الحريري (أم الفساد وأبوه) ولعلّ ذلك يعود إلى وشائج تربط بين البعض هنا بالبعض هناك. لكن استمرارية التحرّك تسمح بتسجيل بعض الملاحظات الأوليّة عليه:

أولاً: لماذا هذا الإصرار على كلمة حراك؟ قال ذلك غيري من قبل، لكن ألا تفي كلمتا «تحرّك» و«حركة» بالغرض؟ لماذا هذا الاعتناق الأوتوماتيكي لمصطلحات الأمم المتحدة، وما يقوم به مُترجموها من جهود لتوريد القيم والمفاهيم إلينا؟ «ورشة عمل» أو «تمكين» أو «جندرة» أو غيرها من الكلمات، كأن اللغة العربيّة كانت تفتقر إلى تلك المفاهيم قبل أن تقرّر ورش عمل في الأمم المتحدة صياغة مصطلحاتنا. كنّا في الأحزاب اليساريّة نعقد لقاءات واجتماعات وحلقات تدريب من دون أن نكون بحاجة إلى مصطلح «ورشة العمل». ثمّ ما الذي يتضمّنه مصطلح «حراك» ولا تتضمّنه كلمة «تحرّك» أو «حركة»؟ ما الذي يميّز الحراك عن التحرّك والحركة، وهي بركة؟ على ما يُقال؟

ثانياً: عدوى الحرب السوريّة. بسرعة فائقة انتقلت عدوى الحرب السوريّة إلى التحرّك الشبابي، وهو لم يبلغ بعد سن الرشد، ولم يصل بعد إلى السلطة كي يبدأ بمحاكمات مهداويّة. التقليد البعثي (السوري والعراقي) عريق للغاية: «كل خصم للنظام هو عميل وخائن ومرتزق». لا يرحم التصنيف البعثي البتّة. وما إن نشبت الحرب السوريّة بين النظام ومعارضيه، وحتى في مرحلة تشكيل قوى معارضة المنفى، التي كانت بداية (بما فيها الإخوان) تزعم أنها سلميّة حتى العظم، وحتى النهاية، حتى بدأ التصنيف المعاكس: كلّ مَن لا يتفق مع توجّهات قوى معارضة المنفى، أو بالأحرى، كل مَن لا يتفق مع النظام السعودي والقطري الراعي، هو شبّيح وعميل للنظام، وإن كان قد عانى في سجون النظام، وحتى وإن كانت سنوات معارضته للنظام تفوق أشهر المعارضة للبعض. في الأيّام الأولى، سارع البعض (وليس الكلّ) في «طلعت ريحتكم» إلى تصنيف المتظاهرين أنفسهم إلى «مندسّين» و«مشاغبين» و«زعران»، لا بل إن البعض في التنظيم دعا، على الهواء، قوى السلطة (وسمّى القائد الأمني بالاسم) إلى اقتلاع هؤلاء لأنهم لا ينتمون إلى مظاهرات تهتف بالحق البديهي في التظاهر. كانت هذه بداية للتصنيف والإقصاء والاستثناء. وفي جانب آخر، لجأ البعض في حملة «عالشارع» إلى تصنيف إعلاميّين أو كتّاب كـ«إعلاميّي النظام» (بمن فيهم مَن حمل سلاحاً بوجه هذا النظام) لأنهم وجّهوا انتقادات إلى شيء من توجّهات بعض القوى في التحرّك. وأصبح هذا التصنيف جاهزاً، إذ من غير المسموح المعارضة، أو المساءلة، أو المجادلة، أو المناظرة. إمّا الموافقة والهتاف، وإما التخوين والإلحاق بالنظام. وهذه التصنيفات باتت طريقة فعّالة للجم حالة صحيّة من النقد والنقد الذاتي. ولا ينبغي طلب رخصة من قبل «القيّمين» على التحرّك من أجل الحصول على إذن بالنقد، داخليّاً كان أو خارجيّاً. لكن النزعة إلى رفض النقد المُوجّه إلى توجّهات أو شعارات أو حتى شخصيّات باتت سائدة. إن نظريّة المؤامرة القَطَريّة المُحرّكة للاحتجاجات الشعبيّة في لبنان (والتي أطلقها رسميّاً نهاد المشنوق) غير مُثبتة، وهي مهينة للآلاف من الشبان والشابات، الذين لبّوا نداء الاحتجاج على الفساد والظلم من قبل السلطة الحاكمة (لكن هذا لا ينفي عن النظام القطري أو السعودي نيّة ومشيئة التدخّل في لبنان وفي كل دولة عربيّة، أو ينفي علاقة النظامين، القطري والسعودي، بالإعلام اللبناني). لكن في المقابل، لا يمكن رفض مقولة إن هناك بعض الدول، مثل الحكومة الأميركيّة مثلاً، أو الحكومة السعوديّة، أو الحكومة السوريّة (في سنوات سيطرتها في لبنان) تتدخّل في كلّ شاردة وواردة في لبنان. كان الوزراء، بحسب «ويكيليكس»، يأتون إلى السفير الأميركي بملفات ووثائق حكوميّة رسميّة قد يعاقب القانون اللبناني على توزيعها على جهات أجنبيّة. إنّ الحكومة الأميركيّة، التي لها 80 قاعدة عسكريّة حول العالم، تحشر نفسها في ملفّات أصغر من ملفّات النفايات، وهي تستدعي قادة عسكريّين وأمنيّين، وتعطي رأيها في مسألة تعيينات وترقيات داخل المؤسّسة العسكريّة. الحكومة الأميركيّة تستعمل كل قرش تنفقه في أي دولة من أجل شراء نفوذ، تأخذ بعضاً منه طوعاً، والبعض الآخر عنوة، بطرق غير قانونيّة. تنفق الحكومة الأميركيّة، والمجموعة الأوروبيّة، مليارات الدولارات للتأثير في الثقافة السياسيّة، وفي النظام السياسي (والمعارضة) في كل الدول العربيّة. ودور منظمّات «المجتمع المدني» بات ملازماً لنشر النفوذ الغربي (جهاراً) في منطقتنا، من دون أن يعني ذلك أن كل منظمات «المجتمع المدني» هي مشبوهة، أو أدوات بالضرورة، خصوصاً أن المجال مفتوح لإنشاء منظمات «مجتمع مدني» لا تخضع لأجندات دول، ومصالح غربيّة، أو معادية (مثل لجنة الأسرى المُحرّرين من سجون العدوّ الإسرائيلي). لكن السؤال يبقى مشروعاً: لماذا، يا تُرى، ليس هناك من منظمّة «ngo» واحدة تنطق ضد التطبيع مع العدوّ، أو في تأييد مقاومة العدوّ بكل الوسائل، العنفيّة منها والنحاسيّة؟ ولماذا تتحدّث كل منظمّات الـ«NGOs» في بلادنا، من رام الله إلى طنجة، بنفس اللغة والخطاب والأسلوب، التي تتفق مع خطاب ولغة المجموعة

> **الحكومة الأميركيّة توّيد حكومات وأنظمة كما توّيد معارضات لهذه الحكومات والأنظمة كي تتكيّف مع إمكانيّة التغيير**

الأوروبيّة، التي لا تريد إلا الخير... للعدوّ الإسرائيلي. أمّا القول إن التحرّك هو ناصع، ولا يمكن أن يكون في صفوفه فردٌ مُتسلّق أو «مندس» (الكلمة الأخيرة صدرت عن جماعة التحرّك أنفسهم في الأيام الأولى) فلا يستقيم مع تاريخ الحركات السياسيّة في بلادنا. ليس هناك أنقى من القضيّة الفلسطينيّة، لكنها أوت فاسدين ومتسلّقين ومُنتفعين، وحتى عملاء للعدوّ الإسرائيلي. (لقد وصل وليد قدّورة إلى مرتبة اللجنة المركزيّة في الجبهة الشعبيّة لتحرير فلسطين، قبل أن يكشف أمن الجبهة أمرَه، إذ إنه كان مُخبراً لمصلحة «الشعبة الثانية». ويكشف عصام أبو زكي، في كتابه الصادر حديثاً، «محطات في ذاكرة وطن»، معلومات جديدة عن قدّورة، ويقول إن أبو أرز هو الذي جنّده، عندما كان الأوّل ضابطاً في الأمن العام اللبناني، ما يُعزز الشكوك حول دور للعدوّ الإسرائيلي في التجنيد). إنّ من مصلحة التحرّك، ومن مصلحة قياداته أن تتنبّه، وأن تبقى حريصة على سمعة الحركة ونقائها، لا أن توافق على مقولة الناشط إياد ريّا في «السفير» حيث كتب: «أمّا من يخشى علينا من مؤامرات السفارات، ويجلس ناقداً، وساكناً بين النفايات والمؤامرة، فهو خادم للسلطة، أراد ذلك أم لم يرد». وماذا عن محاولات من «14 و8 آذار» لاختراق التحرّك بهدف تخريبه، وشلّه؟ هذا كلّه يستوجب الحذر والريبة. والانقسام في صفوف تنظيمات الحركة لا ينبغي بالضرورة أن يكون ضاراً، لا بل يمكن أن يكون ضروريّاً.

ثالثاً: أين السياسة الخارجيّة؟ لماذا هذا الذعر من رفع شعارات السياسة الخارجيّة؟ تطرّقت مجموعة «بدنا نحاسب» إلى السياسة الخارجيّة، في إشارة إلى التدخّل الخارجي في شأن التحرّك، لكن هذا لا يكفي. ليست الطائفيّة هي وحدها التي ترعى النظام اللبناني، بل يرعاه أيضاً الرعاة الخارجيّون (المتمثّلون بالنظام السعودي والأميركي والمجموعة الأوروبيّة، إضافة إلى النظام الإيراني حاليّاً، الذي يتماشى مع نظرة حزب الله الداخليّة حول حفظ نظام الحكم). إنّ السفير الأميركي تدخّل، منذ الساعات الأولى للتحرّك، هو والسفير السعودي (المقياس هو دوماً المُطيع وليد جنبلاط، الذي دعا، في يوم واحد، شباب حزبه إلى المشاركة في يوم السبت الأوّل، وقال عن شباب حزبه «إنهم أحرار في قراراتهم») ثمّ عاد، بعد ساعات فقط، ليأمرهم بعدم المشاركة، لأنه اكتشف فجأة انحرافاً فيها) وهناك شخصيّات في التحرّك نفت التدخّل الأميركي، بحجّة أن الحكومة الأميركيّة تؤيّد الحكومة اللبنانيّة، وتؤيّد قوى الأمن والجيش. لكن هذا تبسيط لأدوار الحكومة الأميركيّة حول العالم: الحكومة الأميركيّة تؤيّد حكومات وأنظمة، كما تؤيّد معارضات لهذه الحكومات والأنظمة، كي تتكيّف مع إمكانيّة التغيير، وتتعامل مع احتمالات تداول السلطة. الحكومة الأميركيّة مستعدّة لاستغلال أي حدث لمصلحتها، كما أنها تكيّفت مع حكم «الإخوان» في مصر بعد أن ضمنت استمرار التحالف بين النظام المصري والعدوّ الإسرائيلي. وجيفري فيلتمان عقد جلسة لمجلس الأمن، من أجل التدخل في الشأن اللبناني (لماذا يصبح انتخاب رئيس في لبنان حالة تخصّ المجتمع الدولي، ولا يكون انتخاب رئيس، في السعوديّة مثلاً، أو في فلسطين، حيث يمنع «المجتمع الدولي» إجراء انتخابات رئاسيّة جديدة، خوفاً من فوز مرشّح «حماس»، حالة تخصّ «المجتمع الدولي» الحريص؟) وهذا يثبت مرّة أخرى أن من السذاجة الظنّ أنه يمكن القيام بانتفاضة عربيّة، أو حركة شعبيّة، من دون رفع شعارات سياسة خارجيّة. إن تحدّي السياسة الخارجيّة، كما بدا في مصر، هو الذي مدّد من أجل النظام العسكري هناك. لكن التحرّك الشعبي الحالي لم يرفع شعاراً واحداً في السياسة الخارجيّة، وهذا لا يبشّر. إنّ القضاء على النظام اللبناني القائم لا يمكن أن يتحقّق من دون ضرب الرعاية (السعوديّة ـ الأميركيّة) الفاسدة له. ثمّ، إنّ الخطر الإسرائيلي لم يخفت. منذ عام 1948، والعدوّ الإسرائيلي يصدر جهاراً تهديدات، شبه أسبوعيّة، بارتكاب جرائم حرب ضد مدنيّين في لبنان. ألا يشكّل هذا مصدر قلق وخوف لدى الشبيبة؟ هل بات الهتاف ضدّ العدوّ الإسرائيلي غير «كول» عند البعض؟ هل بات العداء للعدوّ الإسرائيلي عنصر انقسام؟ أم أن هناك مَن يمنع المجاهرة بالهتاف ضد العدوّ الإسرائيلي، كما أن هناك مَن يحمي «سوليدير» من غضبة الشعب؟

رابعاً: دور الإعلام. لقد دشّنت محطة «الجزيرة» عام 2011 إعلاماً جديداً، هو الإعلام المُقاتل، أو «الناشط»، فأزالت الفوارق بين المُراسل والناشط، في مصر وليبيا وسوريا خصوصاً. لا بل إن «الجزيرة» عمدت إلى تدريب (ناشطين ـ إعلاميّين)، وأصبح المقاتل في سوريا يمشي وفي يده بندقيّة وكاميرا. والمحطّات الإعلاميّة اللبنانيّة، أو بعضها، اختارت المُشاركة الفعّالة والنشطة في التحرّك الحالي، وكان مراسلوها من النشطاء في وسط البلد، وفي مواقع التواصل. لكن متى يجوز للوسيلة الإعلاميّة المشاركة في نشاطات تغطّيها تلك الوسيلة؟ في هذا العصر النفطي تقابل وسائل الإعلام الانتقاد لها، حول غياب التعاطف مع مقاومات العدوّ الإسرائيلي، بالاختباء وراء ستار الموضوعيّة والمهنيّة (وهي ليست إلا خدعة من أصحاب المال والسلطة، كي يضفوا شرعيّة على الدعاية السياسيّة). لماذا باتت العاطفة والانحياز ممنوعة في تغطية الصراع العربي ـ الإسرائيلي؟ ولماذا بات الانحياز مشروعاً في قضايا يختارها انتقاء صاحب المحطّة؟ لو أن صاحب محطّة ما اختار تسخير كل نشاط المراسلين والمراسلات لمؤازرة المقاومة، لكانت الاعتراضات قد صُبّت بسرعة من باب المهنيّة، بتعريف الـ«NGOs». ثمّ مَن يضمن لنا تغطية نقديّة إذا كان التأييد عنوان هذه المحطة أو تلك؟ وما تأثير العلاقات الاجتماعيّة بين أصدقاء على طبيعة التغطية؟ وهل كان ذلك أحد أسباب العداء الطبقي ضد شباب الخندق الغميق؟ لأنهم لم يكونوا من الشلّة؟ أو لأنهم لا يظهرون بشكل «نشطاء» كما قالت ندى أندراوس عزيز؟ وماذا عن التطبيل الإعلامي غير المهني؟ هل كل مظاهرة هي «حاشدة» ومليونيّة (لم يعد ينفع النقاش في حجم المظاهرات في لبنان، وعليه يجب أن نُجمع على أن كلّ مظاهرة في لبنان هي مليونيّة)؟ هل ستجرؤ بعض المحطّات على الاعتراف بأن تظاهرة ما كانت هزيلة، لو حدث ذلك؟ أم أن المكابرة، والمبالغة (وعزف الكمان أثناء عرض مشاهد الاحتجاج) باتتا من ضرورات الإخراج التعبوي؟

خامساً: هل مات اليسار في لبنان؟ لا شكّ في أن اليسار الذي انبعث في لبنان في التسعينيات، بعد اندثار الاتحاد السوفياتي، هو ليبرالي أكثر مما هو يساري. حتى إن خطاب ومطالب الحزب «الشيوعي اللبناني» الحالي لا تحيد

الأخبار al-akhbar
■ رئيس التحرير ـ المدير المسؤول: ابراهيم الأمين
■ نائب رئيس التحرير: بيار أبي صعب
■ مديرا التحرير: إيلي شلهوب، وفيق قانصوه
■ مجلس التحرير: محمد زبيب، حسن عليق، إيلي حنا، أمل الأندري، شربل كريّم
■ صادرة عن شركة أخبار بيروت
■ المكاتب: بيروت ـ فردان ـ شارع دونان ـ سنتر كونكورد ـ الطابق السادس
■ تلفاكس: 01759500 / 01759597
■ ص. ب 113/5963
■ الإعلانات: الوكيل الحصري ads@al-akhbar.com 01/759500
■ التوزيع: شركة الأوائل 15ـ 666314/ 01 ـ 03 / 828381
■ الموقع الالكتروني: www.al-akhbar.com
■ صفحات التواصل: /AlakhbarNews @AlakhbarNews /alakhbarnews-paper

عن سقف المطالبات الليبراليّة (هي حتى إصلاحيّة، إذ إنها تفيد تجميل النظام، وإكسابه المزيد من الشرعيّة، بدلاً من دكّه دكّاً، واستبداله بنظام اشتراكي. الكلمة الأخيرة باتت مُنفّرة في الوسط اللبناني، حيث تنبذ أطياف المجتمع المدني شعارات ومصطلحات الماركسيّة والاشتراكيّة، كأنّ اليمين والليبراليّة اليمينيّة يحتكران خطاب المجتمع المدني). «المجتمع المدني» تحوّل في لبنان إلى العضو المستتر في حركة «14 آذار»، التي تجتمع وتصدر البيانات باسم «تنظيمات المجتمع المدني»، وكأن «المجتمع المدني» يُختصر بتيّار واحد فقط. لكن تلك التيّارات التي تنطق باسم «المجتمع المدني» هي تلك التي تستحق أن تحظى برضى الغرب، الذي يطوّع «المجتمع المدني» في العالم العربي، أو قل، وقولي، إنه يحاول حثيثاً، ليس فقط عبر تمويل مَن يشاء، بل عبر خلق منظمّات من دون رقيب أو حسيب قانوني.

إن الحكومة الأميركيّة، وحكومات أوروبا، تخضع الإنفاق الخارجي لمراقبة ومحاسبة،

> القول إن التحرّك هو ناصع، ولا يمكن أن يكون في صفوفه «مندس» لا يستقيم مع تاريخ الحركات السياسيّة في بلادنا

وحظر دقيق جدّاً، وفق معايير سياسيّة (تستطيع مثلاً حكومة الإمارات أن تنفق نحو 14,2 مليون دولار أميركي، في سنة واحدة، من أجل تحسين صورة النظام الإماراتي في أميركا، ويستطيع السفير الإماراتي أن يتبرّع بـ150 مليون دولار لمصلحة مستشفى أطفال أميركي. لكن الحكومة الليبيّة لم تستطع، في الثمانينيات، أن تمنح وقفاً أكاديميّاً، لمصلحة كرسي يتبوّأه هشام شرابي في جامعة جورجتاون).

لماذا لا يرفع اليسار اللبناني إلا عناوين ليبراليّة؟ المحاسبة، والانتخابات، ومحاربة الفساد، ليست إلاّ عناوين ليبراليّة عامّة، لا تزعزع من بنيان النظام الرأسمالي. ما معنى المحاسبة في نظام فاسد؟ مَن يقوم بالمحاسبة؟ وهل القضاء في نظامنا، الفاسد، صالح لإجراء محاسبة؟ وهل نقل ملف النفايات إلى البلديّات التابعة للفاسدين ينهي الفساد؟ ولماذا يخجل اليسار اللبناني بماركس؟ ولماذا تعلق في حلقه كلمة اشتراكيّة، فلا تخرج، خوفاً من إغضاب الطبقة الحاكمة؟ إنّ اليمين الرجعي في لبنان نجح في التهويل ضد اللغة الخشبيّة (التي تخيف الطبقة الحاكمة)، فأصبح الحديث عن الفقراء ممنوعاً. لقد كتب عامر محسن عن غياب مضمون العدالة الاجتماعيّة في الشعارات المرفوعة، كما شرح فوّاز طرابلسي، في مقابلة على «إل. بي.سي.» أنّ محاربة الفساد الحقيقيّة تكون عبر محاربة الرأسماليّة، وليس عبر تعريف الفساد الذي يروّجه البنك الدّولي، وتتلقّفه منظمّات «المجتمع المدني».

سادساً: عن الشعارات. هذه الشعارات لا تفي بالغرض. إنّ شعار «من أين لك هذا؟» لا يكفي، لأنه عقيم من دون رفع السريّة المصرفيّة، ومراقبة حسابات مصرفيّة في دول عدّة. كذلك فإن الشعار يستحق أن تعاد صياغته وفق: «من أين لكَ أنتَ وزوجتك وأولادك هذا وذاك؟» كذلك أيضاً فإن القانون الحالي يطلب من النائب تقديم كشف حسوبات عن أمواله وممتلكاته، بعد الانتخاب، وعليه يأتي أصحاب الملايين بكشوفات يرد فيها أن النائب لا ثروة له، إلا عنزة في القرية ومئة دولار في دفتر توفير مصرفي. أما شعار إجراء الانتخابات (بعض «القيّمين» يرضون بانتخابات حسب قانون الستين كي يأتي تيمور بدلاً من وليد، وطوني بدلاً من سليمان) فهو ناقص حتى لو جرت على أساس النسبيّة في دائرة واحدة. إن المفسدة الكُبرى في آخر انتخابات (وكانت بلا منازع أسوأ انتخابات في التاريخ اللبناني) كمنت في الإنفاق المالي الهائل، الداخلي والخارجي، إضافة إلى تدخّل صفيق لسلطة دينيّة (البطريرك صفير، وخلال الفترة التي حُرّم فيها الإدلاء بتصاريح سياسيّة، لكن زياد بارود لم يلاحظ ذلك الإخلال الفظيع). مَن سيحدّ، وكيف، من الإنفاق السعودي، أو الأميركي أو الإيراني؟ مَن سيحدّ من النفوذ الهائل لأصحاب المليارات في الحياة السياسيّة اللبنانيّة؟

ولماذا ليس هناك من هتافات ضد أصحاب المصارف؟ وضدّ رياض سلامة، الذي يمثّل عمله أكبر انتهاك للسيادة، من خلال تنفيذه الصارم للأوامر الأميركيّة في محاربة «الإرهاب» المالي؟ ليس صحيحاً أن لا نظام كي يُسقط في لبنان، كما يروّج كتّاب الحريريّة. طبعاً هناك نظام في لبنان، ونفي ذلك بدعة ملائمة طبقيّاً، لكن النظام متجذّر أكثر من أنظمة قائمة فقط على التسلّط العسكري. هذا يعني أن المطالبة بإسقاطه أكثر إلحاحاً. لكن الطبقة الحاكمة ليست «سياسيّة» كما يتردّد في الهتاف، بل سياسيّة . اقتصاديّة . اجتماعيّة: هي نتاج المصالحة بين الجاه والثروة والسلطة.

سابعاً: لماذا هذا الإفراط في الوطنيّة اللبنانيّة، والإصرار على رفع الأعلام اللبنانيّة؟ هل هذا إعلان مبطّن ضد اللاجئين السوريّين والفلسطينيّين في لبنان كي يبتعدوا؟ مَن علّمنا في لبنان التظاهر والاحتجاج والثورة المُسلّحة غير الشعب الفلسطيني؟ وباتت التظاهرات مناسبة لإعلان اعتناق الشوفينيّة اللبنانيّة، وهذا يسري على طرفي النزاع في لبنان، وعلى هؤلاء الذين هم فوق السياسة، أو تحتها. لقد كان اليسار الشبابي، في الخمسينيات والستينيات والسبعينيات، يطرح وجود الكيانيّة اللبنانيّة، بحدّ ذاته، على المشرحة، لكن هناك تسليماً كلّياً اليوم، من قبل الجميع، بنهائيّة كيان زائل، لا محالة. لماذا لا يخرج اليسار الشبابي عن هذا الإجماع الكياني؟ لماذا لا يميّز اليسار نفسه في الشعارات، إلا قليلاً جدّاً؟ لماذا لا يكون اليسار جسوراً؟

إنّ التحرّك الشبابي في خطر، لأنّ السلطة تنبّهت، وقرّرت التصدّي بشتّى الوسائل. ونهاد المشنوق (متى ترتقي المطالبة بـ«محاسبته» إلى مطالبة باستقالته؟) هدّد بالقوّة. والنقاش في صفوف التحرّك، وحتى التنوّع والتعدّد في التنظيم، من السمات الصحيّة له. لكن التحذير من عواقب فشل التحرّك لا يعني أن الفشل حتميّ، بل إن منع الفشل يعتمد على الارتقاء بالمطالب والشعارات، وحتى وسائل الضغط، إلى درجات أرفع وأفعل من النضال، على أهميّة ما جرى ويجري، وإلاّ وقع التحرّك أسير الأسوار الأمنيّة، وهي واهية، لو أردتم وأردتنّ.

* كاتب عربي (موقعه على الإنترنت: angryarab.blogspot.com)

سؤال روسيا... والتنويه بدورها

سعدالله مزرعاني *

يستطيع القادة الروس، وحدهم تقريباً، تقديم أجوبة بشأن ما إذا كان لدى القيادة السورية من جديد، حول موقفها من «الحل السياسي» للأزمة السورية، التي تواصل بـ«قوة» عامها الخامس على التوالي. ذلك أن تلك القيادة قد سعت دائماً إلى رفض التسويات التي تتطلب تقديم تنازلات متبادلة (ولو كانت راجحة لمصلحتها على حساب مصلحة الطرف الآخر وفق ما كانت تمليه، في المراحل الأولى من الصراع، موازين القوى المحلية والإقليمية والدولية). مصدر هذا الاستنتاج أن الطرف الروسي، الداعم بقوة للسلطة السورية، يحاول، مع ذلك، التفتيش عن مخارج من شأنها جعل كلفة هذا الدعم أقل، ومردوده أكبر، فيما يتعلق بالمحصلات التي تأمل الإدارة الروسية أن تكرّس دورها شريكاً دولياً في التعامل مع أزمات العالم، وشريكاً إقليمياً في تقرير بعض شؤون منطقة الشرق الأوسط. ثم إن القيادة الروسية مطمئنة الآن، بالتأكيد، إلى أن النظام السوري لم يعد مهدداً بالسقوط: أولاً، بسبب تماسك وصمود الجيش السوري (رغم التسرّب والانشقاق)، وتالياً بسبب الدعم السياسي والعسكري والقتالي، الذي ما زالت دمشق تحصل عليه من حلفائها، وبشكل متصاعد، كمّاً ونوعاً، حيث، مثلاً، يزداد الدعم الروسي، خصوصاً، إلى حدود التحوّل نحو شراكة مباشرة في القتال، وتزويد الجيش السوري بأسلحة نوعية في البرّ والبحر والجوّ.

لكن، في المشهد السوري والإقليمي، المعقّد، والذي يزداد تعقيداً يوماً بعد يوم، أن تحقيق التسوية السياسية لم يعد متوقفاً على الطرف الرسمي السوري بالدرجة الأولى. ثمة في الساحة لاعبون آخرون يزداد عددهم وحضورهم. هؤلاء حظوا، بالتأكيد، في السابق، وجزئياً الآن، بدعم متنوع من أكثر من جهة إقليمية ودولية. وهم باتوا طرفاً شبه مستقل في تقرير مواقفه وتحديد دوره. نعني، بشكل أساسي، المجموعات والتنظيمات المتطرفة الإرهابية، التي باتت تمتلك مساحة فعل وتأثير واسعة على المستوى الجغرافي، وممتدة على مستوى النفوذ السياسي إلى العديد من الدول والقارات، في أربع أرجاء العالم. تكمن هنا إحدى العقد الأكثر جدّية في المرحلة الراهنة. أي إنه يمكن القول، في هذا الصدد، إن الدول المؤثرة، دولياً وإقليمياً، لم تعد صاحبة كلمة حاسمة بشأن دور وتوجهات وأحجام قوى التطرف والإرهاب، التي ساهمت في ولادتها، أو في زيادة نفوذها وانتشارها، وخصوصاً في الساحة السورية. ليست «الحرب على الإرهاب» جديّة بالقدر الكافي حتى الآن. لكنها كانت بداية تكريس حقيقة أن القوى الداعمة والراعية والمؤسسة (أحياناً) للتنظيمات الإرهابية، بغرض استخدامها ضد الخصوم والأعداء، قد طاولتها شظايا إرهاب هذه التنظيمات في عقر دارها، وفي قلب عواصمها، ودون رحمة! ويزيد من المخاطر (المفتوحة على أسوأ الاحتمالات) أن قوة هذه التنظيمات الإرهابية تتصاعد إلى حدود غير مسبوقة. هي باتت تتمتع الآن بالسيطرة على مناطق شاسعة تستخدمها، في الوقت عينه، لمزيد من التوسع. وهي حققت نجاحات جديدة ونوعية من شمال أفريقيا ووسطها، إلى باب المندب، كما سدّدت ضربات مؤلمة، غرباً وشرقاً، في أماكن بعضها صعب وحسّاس من الناحية الأمنية (السعودية ومصر).

ثنائية «الحرب على الإرهاب» من جهة، وانخراط كل الأطراف في الصراع الإقليمي، الذي ما زال في ذروته، من جهةٍ ثانية، هما اللذان جعلا هذه الحرب جزئية ومحدودة ومرتبكة، وشبه معدومة النتائج. بل إن ثمّة في أجندات دول (إقليمية خصوصاً) ما يجعل الحرب على الإرهاب أمراً هامشياً، أو حتى مجرّد تكتيك مقترن باستمرار دعم التنظيمات الإرهابية، وبوهم إمكانية أو محاولة استخدامها، رغم المتغيرات الكبيرة، بشكل جزئي أو كامل. ينطبق ذلك، بشكل متفاوت طبعاً، على كل من حكومات وسلطات تركيا وقطر والمملكة السعودية. نتائج هذه الثنائية، منذ سنة ونصف السنة، كانت، حتى الآن، لمصلحة التنظيمات الإرهابية. وهي ستستمر كذلك إلى أن تصبح مواجهة الإرهاب والإرهابيين أولوية حقيقية لدى كل الأطراف، وخصوصاً منها تلك التي كانت تعوّل عليها في تحقيق كلّ، أو بعض، أهدافها.

ينبغي القول هنا، بكل أسف (وحنق وغضب أيضاً!) إنّ عدّة أطراف عربية ما زالت صاحبة الموقف الأسوأ في هذا السياق. هي كذلك، ليست فقط بسبب خطأ وخيبة رهاناتها وارتهاناتها، بل أساساً، بسبب الخلل الجوهري في موقفها وعلاقاتها، إزاء قضايا شعوب المنطقة، وفي المقدمة منها قضية الشعب الفلسطيني، ومن ثمّ حيال كل ما يتصل بهذه القضية من سياسات، عربية أو إقليمية، تتعارض، جزئيا أو كلياً، مع المشاريع الاستعمارية والصهيونية الناشطة، دون انقطاع، لتصفية هذه القضية بأسوأ وأبشع أساليب التدمير، والإبادة، والتآمر، والتيئيس.

لن تستقيم، إذاً، الحرب على الإرهاب ما لم يتوقف الرهان على دور، أو بعض دور، لتنظيماته في تحقيق أهداف الغرب الاستعماري، وحلفائه، في المنطقة عموماً، وفي سوريا خصوصاً. لن تستقيم، بالدرجة الثانية، ما لم تتوحّد فيها كل الجهود، المحلية والإقليمية والدولية، من دون استثناء أو إقصاء. والمقصود هنا، بشكل خاص، مساهمات وجهود وإمكانيات كلّ من روسيا وإيران والدولة السورية. ذلك يعني، بكلام أوضح، أن تُخلى الأهداف الجزئية، والفئوية المتناقضة، المكان للهدف العام الواحد والجامع والواضح: التصدي لوباء الإرهاب، دون هوادة، لمنع انتشاره، ولاستئصال شأفته من الأساس. طبعاً، لن تستقيم الحرب على الإرهاب، أيضاً وأيضاً، ما لم تتوقف الحروب والنزاعات المندلعة أو الكامنة: في اليمن، والعراق، ومصر... وفي ليبيا، والبحرين، ولبنان...

في هذا السياق، تصبح مساعي القيادة الروسية، لإدارة حوار بين «المعارضة الوطنية» (الداخلية) والسلطة السورية، من قبيل تحسين المواقع. وهي ما زالت ضرورية لهذا الغرض فقط (رغم أنها تأخرت كثيراً، بسبب مثابرة السلطة السورية على الاستئثار، ورفض المشاركة بأبسط مظاهرها)، وليس لإيجاد حلّ عام للأزمة السورية. فاللاعبون الأساسيون من موقع «المعارضة» في هذه الحرب، باتوا، كما أسلفنا، في خانة الإرهابيين. وهم ليسوا من النوع الذي تصحّ معه التسويات، بل المواجهة التي ينبغي أن تؤدّي إلى إلحاق هزيمة كاملة بصفوفه، وبمشروعه.

نستطيع القول، إذاً، إنّ حلّ الأزمة السورية بات يمرّ حكماً بالقضاء على مواقع ودويلات ومشروع الإرهابيين. لكن هذا الحلّ لن يصبح متكاملاً أو دائماً، ما لم يحدث تحول أساسي في الموقف الرسمي السوري، يتعدّى تحصين المواقع وتحسينها، إلى القبول بمبدأ الشراكة، والتعدّد، وإشاعة الحريّات والديموقراطية.

إن الأضرار التي لحقت بسوريا، وبدورها الإقليمي القائم والمنشود، العروبي والتحرري، باتت من النوع المخيف، الذي يجب تدارك المزيد منه بكلّ السبل الضرورية، وبكلّ الانعطافات المطلوبة. الحريّ بالسلطة السورية، وبكل السوريين، الحريصين على إنهاء المحنة التي يعيشها شعبهم وبلدهم (وهي محنة عربية شاملة أيضاً)، بذل كل ما يلزم، من جهتهم، من أجل ذلك.

يبقى أنه ينبغي، تكراراً، التنويه بموقف القيادة الروسية في محاولاتها الدؤوبة، منذ الغزو الأميركي للعراق عام 2003، للتصدي للانفراد الأميركي، والآن لمحاولة بناء تحالف سياسي شامل ضد الإرهاب، بما يضع، أيضاً، شعارات الجميع على محك الاختبار والمصداقية. هذا، طبعاً، ليس موقفاً أيديولوجياً من «الواجب» تكراره، كما كان يحصل في المرحلة السوفياتية! إنه موقف سياسي بشأن المسألتين المذكورتين، اللتين هما في غاية الأهمية، بل المصيرية، لنا في هذه المرحلة، وفي هذه المنطقة المضطربة من العالم، وللعلم نفسه.

* كاتب وسياسي لبناني

تقرير

إسرائيل: الروس لم يبدأوا نشاطهم العسكري في سوريا

بعدما سرّب إعلام العدو معلومات عن وجود عسكري روسي متزايد في سوريا، عادت مصادر العدو إلى القول إن هذه القوات لم تباشر القتال بعد

يحيى دبوق

أكد مصدر أمني إسرائيلي رفيع المستوى، أن وجود القوات الروسية في سوريا من شأنه أن يغيّر ميزان القوى في المنطقة، كما بإمكانه أن يشكل مصدر قلق لإسرائيل ويحدّ من قدرتها على المناورة تجاه الساحة السورية. مع ذلك، لفت المصدر الى أن التدخل العسكري الروسي ما زال في بدايته، ولا صحة للتقارير الصادرة عن المعارضة السورية في هذا الشأن، مشيراً الى أن القوة العسكرية الروسية ما زالت الى الآن محدودة، ومشغولة في إقامة البنية التحتية اللازمة (مطار عسكري) لتمكين سلاح الجو الروسي من شنّ غارات جوية الى جانب الجيش السوري، في قتاله ضد المتمردين وداعش.

بحسب كلام المصدر الأمني الاسرائيلي، سيزيد الروس في المستقبل من تدخلهم في سوريا أكثر، وسيستقدمون أيضاً قوات للقتال المباشر، التي ستعمل بشكل خاص ضد تنظيم الدولة الاسلامية ـ داعش من الجو، وأيضاً ضد منظومات دفاع جوي موجودة لدى المسلحين تقيّد حالياً قدرة المناورة لدى سلاح الجو السوري.

ونقل موقع «والا» العبري عن المصدر قوله إن التدخل الروسي العسكري الاخير في سوريا، إضافة الى الهدف الاساسي في مساعدة الرئيس السوري بشار الاسد في قتاله، يشكل رسالة أيضاً الى جميع الدول التي عانت خيبة أمل من الولايات المتحدة في الشرق الأوسط، ومن بينها مصر، أنها على نقيض من الاميركيين، لا تتخلى عن أصدقائها.

وذكر الموقع أن إسرائيل لا يمكنها أن تعارض الخطوة الروسية، باستثناء رسائل دبلوماسية توجه الى موسكو، مع إمكان أن تعمل على ذلك مع الاميركيين، وإقناعهم بضرورة معارضة الخطوة. إلا أن «السؤال الابرز هو: كيف سمحت الولايات المتحدة بموطئ قدم روسي في سوريا، من دون معارضة فعالة؟».

التقدير في تل أبيب، بحسب الموقع، يرى أن الوجود العسكري الروسي سيعزز من التعاون القائم أصلاً بين روسيا وحزب الله والحرس الثوري الايراني، في مقابل الحد من نشاطات الجيش الاسرائيلي ضد الجهات المعادية، خاصة ما يتعلق بأنشطة سلاح الجو الاسرائيلي. ويضيف التقرير أن الجيش الروسي سيزيد من عدد طائراته في سوريا، في موازاة نشر منظومات دفاع جوي. وسيكون على الجيش الإسرائيلي التعامل مع هذا الواقع بجدية، قبل أن يعمل على إحباط أنشطة معادية في سوريا.

من ناحية تل أبيب أيضاً، نقل الموقع عن مصدر أمني إسرائيلي رفيع المستوى قوله إن «لدينا خطوطاً حمراء لا نسمح بتجاوزها، ومن بينها نقل أسلحة كاسرة للتوازن الى منظمات إرهابية (حزب الله)، ونقل أسلحة كيميائية، وتهديد السيادة الاسرائيلية». إلا أن الخشية، كما يرد في التقرير، كيف يحقق الجيش الاسرائيلي أهدافه من دون التسبب في تدهور العلاقات مع روسيا، إذ من الواضح أننا غير قادرين على مواجهة قوى عظمى مثل روسيا، ما لم نحصل على تدخل وتغطية لصيقين من الولايات المتحدة.

ويخلص الموقع الى أنه في الأسابيع المقبلة، بعد المصادقة على الاتفاق النووي بين إيران والغرب، ستبدأ الولايات المتحدة محادثات مع إسرائيل بشأن رزمة المساعدات العسكرية للحفاظ على تفوّق الجيش الإسرائيلي في الشرق الأوسط. و«من دون شك، ستطلب إسرائيل زيادة التعاون الأميركي في التضييق على خطوات روسيا في المنطقة».

الروس يجهّزون البنية التحتية للمشاركة مستقبلاً في قتال داعش من الجو (أرشيف)

تقرير

أوباما لموسكو: قاتلوا معنا أو لا حلّ سياسيًا

تصاعدت حدة الرسائل الدبلوماسية بين روسيا والولايات المتحدة الاميركية، على خلفية الدعم الذي أعلن ان موسكو تقدّمه للجيش السوري، في إطار تعزيز قدراته على مكافحة الإرهاب. ويُظهر رد الفعل الأميركي توتراً من الخطوة الروسية، ما يؤشر إلى جديتها وإلى كونها تمثل قيمة مضافة في موازين القتال على الأرض السورية. ففيما عرضت موسكو أمس على الأميركيين التنسيق في سوريا، كان الرد الأميركي «عنيفاً» ويحمل الكثير من التهديدات، وصل بعضها إلى حد التحذير من الصدام العسكري. فبعدما رحّبت الخارجية الاميركية بمشاركة روسيا في قتال «داعش»، مشترطة ألا يكون في إطار دعم الرئيس السوري بشار الأسد، وجّه الرئيس الأميركي باراك أوباما انتقاداً إلى الدعم الذي تقدمه موسكو لسوريا، حاكماً عليه بالفشل. وذهب أوباما أبعد من الانتقاد، إذ وضع مشاركة روسيا في العمليات التي تشنها واشنطن ضد «داعش» ضمن «الائتلاف الذي يضم 60 دولة»، شرطاً للتوصل إلى تسوية سياسية في سوريا. بمعنى آخر، أراد أوباما القول للروس إنه لن يسمح بحل سياسي في سوريا، إذا استمرت موسكو بدعم الأسد وأصرت على القتال في سوريا بمعزل عن واشنطن. وقال أوباما في خطابه بالذكرى الـ14 لعملية 11 أيلول، «إن الخبر السيئ هو مضي روسيا بالاعتقاد ان الاسد شخص يستحق الدعم»، واعدا بنقل رسالة واضحة الى روسيا مفادها «لا يمكنكم المضي في اعتماد استراتيجية آيلة الى الفشل».

مبعوث أوباما لقيادة «التحالف الدولي» ضد «داعش»، الجنرال المتقاعد جون آلن، رفع مستوى التحذيرات أكثر من رئيسه، إذ قال لشبكة «سي ان ان» إن «وجود قوات روسية على الأراضي السورية يخلق مشكلة جديدة، وقد يدفع بالقوات الروسية لمواجهة قوات من التحالف».

> مبعوث أوباما: وجود الروس في سوريا قد يدفع بهم إلى مواجهة قوات من التحالف

في المقابل، دعا وزير الخارجية الروسي، سيرغي لافروف، إلى «التنسيق بين الجيش الروسي ووزارة الدفاع الأمريكية (البنتاغون) لتجنب أحداث غير متعمدة» في سوريا. ووضع لافروف دعم موسكو لدمشق في إطار «تجنب وقوع حوادث عارضة غير مرغوبة»، كتلك التي حصلت في أوكرانيا العام الماضي. وأعلن رئيس الدبلوماسية الروسية في مؤتمر صحافي في موسكو أمس، عن «مناورة بحرية»، خُطط لها مسبقاً بين موسكو ودمشق. ونقلت وكالة «رويترز» عن مصدر قريب من البحرية الروسية ان «مجموعةً من خمس سفن، مزودة بصواريخ موجهة، أبحرت للقيام بمناورات في المياه السورية». وأضاف أن «الجنود سيتدربون على صد هجمات من الجو، والدفاع عن الساحل»، أي تدريب القوات السورية على أنظمة دفاع جوي قصيرة المدى.

وتابعت المصادر ان موسكو ستقدم لدمشق صواريخ حديثة مضادة للطائرات من طراز «أس أيه 22»، وهو نسخة متقدمة لنظام يستخدمه الروس، وسيشغلونه في سوريا.

وأشار المصدر إلى أن موسكو أرسلت عام 2013 هذه المنظومة، إلا أن المرسل حالياً أكثر تطوراً من الموجود، لافتاً إلى أن هناك «خططاً لإرسال دفعة جديدة».

إلى ذلك، عارض وزير الخارجية الفرنسي، لوران فابيوس، التوجه الأميركي، معتبراً انه «من السابق لأوانه الحكم على نوايا روسيا تجاه سوريا»، لكنه استدرك قائلاً «إضافة حرب إلى حرب لن تساعد في حل الصراع». ومن المتوقع ان يلتقي فابيوس نظراءه الروسي والألماني والأوكراني، في العاصمة الألمانية غداً، لمناقشة الأوضاع في أوكرانيا ونشر قوات روسية في سوريا.

(الأخبار، أ ف ب)

تقرير

هجوم فاشل لـ«جيش الإسلام» على ضاحية الأسد

دمشق ـ **مرح ماشي**

نفت مصادر عسكرية سورية رفيعة المستوى لـ«الأخبار» ما أشاعته وسائل إعلام المعارضة السورية المسلحة والدول الداعمة لها عن سيطرة مسلحي «جيش الإسلام» على منطقة تل كردي المطلّة على ضاحية الأسد شمال شرق دمشق، وكذلك نفت سيطرة الإرهابيين على أي مبنى داخل سجن عدرا. ووضعت المصادر «الترويج الإعلامي للبطولات الوهمية لإرهابيي جيش الإسلام»، في سياق «ضرب معنويات أهالي دمشق، تنفيذاً لتعليمات الجهات الخارجية التي يتبع لها زهران علّوش».

وأكّدت المصادر أن المسلحين الذين يشنّون هجوماً عنيفاً منذ 72 ساعة على مواقع وحواجز للجيش شمال شرق العاصمة، لم يتمكنوا من تحقيق تقدّم يذكر، وأن «الجيش استقدم تعزيزات كبيرة كافية لردّ المهاجمين وتكبيدهم خسائر فادحة»، ولفت المصدر إلى أن «ضاحية الأسد وسجن عدرا جزء من مدينة دمشق»، إذ تسمح السيطرة على الضاحية السكنية للمسلحين بتهديد العاصمة على نحو مباشر، باعتبار المنطقة تقع ضمن امتداد جغرافي مشتعل يتحكم مسلحو «جيش الإسلام» في معظم مناطقه، كدوما وحرستا والقابون.

> ضاحية الأسد وسجن عدرا امتداد لدمشق، والسيطرة عليهما تهدّد العاصمة

مصادر أهلية من داخل ضاحية الأسد أكدت لـ«الأخبار» أن «المسلحين يقصفون الأحياء السكنية للضاحية من الشمال على نحو عنيف». وقطع الجيش أوتوستراد حرستا «الخطر» إجمالاً، بسبب اشتداد المعارك واستهداف المسلحين للسيارات التي تسلكه. قصف المناطق الآهلة بالسكان وحملات الترهيب الإعلامية دفعا بالعديد من العائلات إلى ترك بيوتها والانتقال إلى أماكن أقل خطراً لحين انتهاء المعارك، بينما «أخرج كل شاب سلاحه واستعدّ في حال حصول مفاجآت»، كما يشير المصدر من داخل الضاحية.

في الواقع، فقد المسلحون عنصر المفاجأة بهجومهم الفاشل على الضاحية، إذ استعد شبابها للسيناريو القتالي المحتمل، فيما حاول المسلحون اقتحام حاجز مدخل الضاحية، فردّت عليهم دبابات الجيش، واضطرتهم إلى الانسحاب.

السيارات الخارجة من الضاحية تقل، بمعظمها، مدنيين يرفضون الاستماع إلى كل التطمينات، إذ لا تزال ذكريات المجازر والإبادات التي نفذها إرهابيو «جيش الإسلام» و«تنظيم القاعدة في بلاد الشام ـ جبهة النصرة» في منطقة «عدرا العمالية» قبل أكثر من عام، ماثلة في الأذهان.

قضية

فائض إنسانية أم فائض رأسمال؟

«يجب ألا تكون هناك قيود أو حدود على أرقام اللاجئين»؛ هذا ما قالته بالضبط المستشارة الألمانية، أنجيلا ميركل، وهي تبدي رغبتها في استقبال مليون لاجئ سوري في تصريح شديد الجرأة

فجأة ودون سابق إنذار استفاقت أوروبا الرسمية على فائض من الإنسانية (أ ف ب)

أياد المقداد

لم تكن المستشارة لتتمتع بهذه الجرأة لو لم تكن الصناعة الألمانية ومن خلفها البنوك ومجاميع رأس المال الأقوى في أوروبا تقف خلف، المرأة الحنون. فالسوق الالمانية بحاجة تماما لتوظيف مئات آلاف الأيدي العاملة غير المختصة والرخيصة نسبيا وهو ما أورده صراحة إينغو كرامر، الصناعي الألماني الرقم واحد، ليتبعه رئيس غرفة التجارة والصناعة الألمانية، أريك شفتازير، بتصريح يعبّر فيه عن شراهة رأس مال متوثّب. رأى أنّه لا يجوز الإنتظار أشهرا لضخّ الوافدين الجدد في سوق العمل بل ينبغي الإستعجال في هذا الأمر.

المفارقة الغريبة هنا أنّ ألمانيا المتحمسة لإستيعاب مئات آلاف السوريين هي نفسها التي غصّت بنحو 75 ألف طالب لجوء صربي وألباني، وهي تنوي طردهم باعتبارهم لاجئين إقتصاديين يكلّفون الخزينة ولا يقومون بأي من الأعمال المفيدة للإقتصاد الألماني.

ولأنّ القاعدة هي أن يدور الضعيف في فلك القويّ، لم يجد رئيس الوزراء الهنغاري، فيكتور اوربان، الذي كان كلّ همه تجنيد الشرطة والجيش والكلاب البوليسية لمطاردة اللاجئين ومنعهم من عبور الحدود إلى النمسا المجاورة، إلاّ أن يخضع لمنطق الجارة العظيمة فينقل من كان يطاردهم، بالباصات الحكومية، إلى خط الحدود لتتكفل بعدها القطارات بنقلهم إلى ميونيخ ومدن ألمانية أخرى، حيث كانت مئات العائلات الألمانية بانتظارهم وسط تصفيق وفرح بنجاتهم. وذلك بعدما تجنّدت الصحافة الألمانية لخلق جو عام شديد الحماسة لخطوات السيدة ميركل.

وكما هو دائما رأس المال يوجّه الإعلام، فإنّه من الطبيعي أن تجتاح أوروبا موجة تعاطف إنساني «نادرة» في ما يتعلق بضحايا المذابح في سوريا، وهي موجة لم تعرفها تجاه طالبي اللجوء زمن الحرب اليوغسلافية.

يعلن مثلاً رئيس وزراء فنلندا، يوها سيبيلا، رغبته في منح بيت عائلته في وسط فنلندا لعائلات سورية نازحة طالما أنّ هذا البيت لا يفيده في شيء منذ انتقاله للعيش في هلسنكي العاصمة. ويتطوّع بابا روما لمنح اللجوء الرمزي لعائلتين سوريتين داعياً كلّ رعية إلى أن تحذو حذو الفاتيكان في استضافة عائلة نازحة. حتى إن إيطاليا المتخمة بالفساد البيروقراطي والأوضاع المعيشية الصعبة وجدت نفسها مرغمة (برغم عدم استعدادها العملاني) على إبداء مرونة شديدة في ما يتعلق بترتيب أوضاع اللاجئين الذين يتوافدون وبأعداد كبيرة إلى شواطئها الجنوبية بطرق بدائية ولئيمة، ودائما تحت إشراف عصابات التهريب الشرق أوسطية بالتنسيق مع مافيا جزيرة صقلية، وهو ما نبهت منه منظمة العفوّ الدولي وأشارت إليه إشارات واضحة كان من نتائجها إحراج الحكومة الإيطالية.

فجأة ودون سابق إنذار استفاقت أوروبا الرسمية على فائض من الإنسانية لم يتسن لنا أن نعرفه فيها سابقا، فخرجت وسائل الإعلام الأوروبية لتخبر جمهورها أنّ سوريا هي في أصل الحضارة الغربية، بل هي من أساسات وجودها، ولتعيد التذكير بالقديس بولس وبدايات المسيحية في سوريا بالذات، وبالإسكندر المقدوني الكبير «صانع» تدمر، وبالأثر البيزنطي العظيم المهدّد بالإنقراض على سواحل المتوسط، حتى ليبدو معها أن السوريّ ليس إلاّ السلف الصالح للقارة العظيمة التي تتربع على صدارة الرقيّ المدنيّ في عالم من مليارات لا يستهلك ربع ما تستهلكه القارة العجوز من موارد الأرض. لكنّ الحقيقة المرّة الغائبة عن جمهور منتش بحنان مفرط هي أنّ ما نشهده ليس قطعا فائض إنسانية بقدر ما هو فائض رأسمال بحاجة لأن يتسارع نموه، وفي عملية تسارعه لا بدّ من أجساد سمراء في عطش للخبز والأمان. لقد وجدت الصناعة الغربية ضالتها ووجدنا نحن حضنا يؤوينا، طالما كنّا وما زلنا أيتام الصحراء.

> **ما نشهده ليس فائض إنسانية بقدر ما هو فائض رأسمال بحاجة لأن يتسارع**

كيف تتعامل صحافة الغرب؟

لا تزال أزمة اللاجئين السوريين إلى أوروبا تشغل الصحافة الغربية على نطاق واسع وتراوح تعليقات الصحف ما بين متعاطف مع موجات اللجوء باعتبارها مشكلة إنسانية وملتزم بالحذر - دون أن يخلو الأمر من بعض النزعات العنصرية.

صحيفة «لوفيغارو» الفرنسية أبرزت تصريحا للرئيس الفرنسي الأسبق، نيكولا ساركوزي، دعا فيه إلى تعليق اتفاقية «شينغن» التي تسمح بحرية تنقل الأفراد بين الدول الغربية، معللاً ذلك بالقول إنّ «اتفاقية شينغن لم تعد مجدية، وهذا أمر لا يستطيع أحد نكرانه. علينا التحلي بالوضوح وتحمل نتائج منع غير الاوروبيين من التنقل الحر مؤقتا في منطقة شينغن». وأضاف أنه «يجب ان تفرق بين اللاجئين السياسيين الذين يمنحون اقامات تمتد لعشر سنوات، ولاجئي الحروب الذين ينبغي ان يمنحوا اقامات مؤقتة، واللاجئين الاقتصاديين الذين ينبغي ان ترفض طلباتهم».

«التايمز» البريطانية نشرت مقالا تحت عنوان «قبول هؤلاء المهاجرين خطأ فادح». وقالت كاتبة المقال، ميلاني فيليبس، إنه يجب ألا يُنتظر من بريطانيا السماح بتدفق نازحين، قد يحدث تغييرا في التوازن الثقافي في بريطانيا للأبد. وحذرت الكاتبة من أن قبول بريطانيا لمهاجرين وصلوا بالفعل إلى أوروبا سيمثل حافزا لتهريب البشر، وقد يفضي إلى غرق المزيد ممن يحاولون الهجرة عبر البحر المتوسط. ورأت فيليبس أن الأمر ينطوي أيضا على تهديد للأمن القومي، لأن عددا غير معروف من هؤلاء المهاجرين قد يكونون من مؤيدي «تنظيم الدولة الإسلامية». وتتساءل الكاتبة: «لماذا تكون هذه مسؤوليتنا؟ دول الخليج لم تتطوع بقبول لاجئ واحد. ألا تقع مسؤولية هذه الهجرة بالأساس على العالم العربي والإسلامي؟».

وتساءل الصحافي، روبرت فيسك، في «الإندبندنت» البريطانية، عن السبب في حرص المهاجرين على «التوجه إلينا، نحن الكفار، طلبا للمساعدة» بدلا من الذهاب إلى دول الخليج الثرية مثل السعودية. وقال فيسك إن من بين ملايين اللاجئين السوريين فضل مئات الآلاف عدم التوجه إلى لبنان وتركيا والأردن، بل الابتعاد أكثر في قوارب لمناطق أخرى غير الأرض التي عاش فيها نبي الإسلام ونزل عليه فيها القرآن. وأضاف: «اللاجئون لا يقتحمون شواطئ مدينة جدة على البحر الأحمر، مطالبين باللجوء والحرية في البلد الذي دعم طالبان وخرج منه أسامة بن لادن».

وقال إنه لا يعتقد أن الدافع وراء ذلك هو أن المهاجرين لديهم معرفة كافية بأوروبا وتاريخها، معرباً عن رأيه بأنهم يعرفون أنه على الرغم من «ماديتنا وضعف تديننا» لا تزال فكرة «الإنسانية حية في أوروبا».

«الغارديان»، في مقال افتتاحي، رأت أن بريطانيا لا يمكنها فتح حدودها لكل من يهرب من حرب في أي مكان في العالم، لكن ذلك «لا يعد مبررا لإصرار الحكومة المخجل على إغلاق حدودنا أمام أكبر عدد ممكن من اللاجئين». وقالت إنّ «التزاماتنا الدولية وضميرنا الجمعي يحتمان علينا توفير ملاذ عندما تتجلى كارثة إنسانية أمام أعيننا».

وفي مؤشر ذي دلالة، نشرت مجلة «بيلد» الألمانية صورة الشاب الألماني الذي قال في منشور على موقع «فايسبوك» إنه ليس حزيناً على غرق الطفل أيلان بل يحتفل بهذا الخبر، وإنه كان يتمنى أن يلقى كل اللاجئين المصير نفسه. الشاب الألماني يدعى بنيامين ش. ويبلغ من العمر 26 عاماً وقد ألقت الشرطة الألمانية القبض عليه بعد 36 ساعة من نشره لـ «البوست» العنصري، وجرى توجيه تهمة إهانة كرامة شخص ميت. الجدير بالذكر أن المجلة تنوي إجراء مقابلة مع والدة الشاب للتعرف أكثر على دوافعه.

وهكذا يبدو الرأي العام الغربي في حالة من الإضطراب في مواجهة أزمة اللجوء السوري، فضلاً عن العديد من التساؤلات عن غياب الدول والحكومات الإسلامية عن التعاطي الإيجابي مع هذه الأزمة، لكن لا يبدو أن هناك من يطرح بجدية السؤال الكبير عن مسؤولية الغرب، الحالية والتاريخية، عن أكبر مآسي القرن الواحد والعشرين وعن جدوى استمرار رعايته للأنظمة التي هي في أساس هذه المشكلة.

أزمة اللاجئين: ألمانيا تفشل في صناعة «التضامن الأوروبي»

التقى أمس وزير خارجية لوكسمبورغ، الذي ترأس بلاده الاتحاد الأوروبي حالياً، ووزير الخارجية الالماني، فرانك شتاينماير، نظراءهما من دول مجموعة «فيزغراد»، التي تضم بولندا وتشيكيا وسلوفاكيا والمجر، في محاولة منهما لثني الدول الأخيرة عن موقفها الرافض لمشروع الحصص الإلزامية الألماني ـ الفرنسي. غير أن اللقاء لم يفلح في تقريب وجهات النظر.

«يحق للدول أن تقرر عدد اللاجئين الذي لديها القدرة على استقباله»، قال وزير الخارجية التشيكي، لوبومير زاوراليك، عقب اللقاء، وذلك مع تحذير شتاينماير من أن موجة اللجوء والهجرة «قد تكون اكبر تحد في تاريخ الاتحاد الاوروبي». حتى إن الدانمارك، التي يجتازها اللاجئون الراغبون بالتوجه إلى السويد، أعلنت أمس رفضها لنظام الحصص الإلزامية. وقال شتاينماير إن بلاده تشترك مع دول أوروبا الشرقية في «توصيف الوضع»، مشدداً على أن «بلاده تتوقع وصول نحو 40 ألف لاجئ

في نهاية هذا الاسبوع وحده»، أي ربع الـ160 ألف لاجئ الذي أعربت المفوضية الأوروبية عن رغبتها بتوزيعهم على دول الاتحاد كافة». والجدير ذكره أن الرقم الأخير «غير كافٍ»، بحسب المفوضية العليا لحقوق الإنسان، التي تقدّر أن على الاتحاد الأوروبي استقبال 200 ألف لاجئ على الأقل بحلول 2016.

وأعلن أمس رئيس المجلس الأوروبي، دونالد تاسك، انه سيدعو قادة دول الاتحاد الاوروبي الـ28 الى عقد قمة لبحث ازمة اللجوء، وذلك اذا لم يجرِ التوصل الى حل الخلافات بين الدول الأعضاء خلال اجتماع وزراء الداخلية الاستثنائي، الذي يُعقد يوم الإثنين المقبل في بروكسل.

(الأخبار)

اليمن لم يطل الأمر بقيادات الحراك الجنوبي الموالية للتحالف بعد السيطرة على عدن، حتى انكشف لها أنها استُغلت في معركة ليست معركتها، وأن انفصال الجنوب ليس على جدول أعمال العدوان. السعودية والإمارات تريدان تطبيق صيغة الأقاليم الستة التي تقسم الجنوب إلى اثنين، بما يضمن لهما وصاية سعودية على حضرموت، وإماراتية على عدن

«الحراك الجنوبي» مطيّة للسعودية والإمارات في مشروع «الإقليمين»

مقاتلون موالون للرئيس الفار عبد ربه منصور هادي (أ ف ب)

صنعاء ـ **إبراهيم السراجي**

تزامن حديث دول التحالف عن «تحرير صنعاء» وتحشيد القوات إلى مأرب، مع هروبها من صراع خليجي ـ خليجي في الجنوب

فيما يواصل التحالف تحشيد قواته في محافظة مأرب، كشف المغرد السعودي الشهير «مجتهد»، أن التحالف يتكتم على سقوط 50 قتيلاً في معسكر صحن الجنّ، بالاضافة إلى عدد أكبر من الجرحى، بعدما استهدفه الجيش و«اللجان الشعبية» بصواريخ كاتيوشا قبل يومين. وأشار في الوقت نفسه إلى أن «الكويت ترفض إرسال قوات إلى اليمن»، بعد نفي مصري وسوداني لإرسال قواتهما للمشاركة في العمليات الشمالية.

وكشفت معلومات من مأرب أن وحدة عسكرية يمنية مدربة في الخليج وموالية للرئيس الفار عبد ربه منصور هادي، إنضمت إلى القتال في منطقة الجفينة في محافظة.

واحتدمت المعارك في مأرب، أمس، حين شنت قوات التحالف غارات مكثفة أدت الى تدمير كل الجسور بين صنعاء ومأرب، الى جانب عشرات الطرقات لمنع نقل إمدادت عسكرية من العاصمة.

وتواصل القصف الصاروخي أمس، على نقاط تجمع قوات التحالف والقوات اليمنية بقيادة اللواء علي محسن الأحمر. وسقط 10 قتلى في صفوف الجنود والمسلحين شرق المدينة، فيما جرح أكثر من 20 لم تحدد جنسياتهم بعد.

وعلمت «الاخبار» في السياق نفسه، أن الاماراتيين والسعوديين يعملون بالتعاون مع قيادات محلية على التواصل مع قبائل في مأرب لـ «شراء الولاءات»، وخصوصاً تلك التي تعمل مع الرئيس السابق علي عبدالله صالح.

(الأخبار)

مشروع انفصال الجنوب «يسير في خطواته الأخيرة، غير أن السعودية طلبت عدم إعلان ذلك خشية من ردّ فعل القبائل الشمالية التي قد يؤدي رفضها للانفصال إلى خلق متاعب لقوات الغزو في مأرب». ويرى المصدر أن السعودية أرادت عبر هادي جرّ الحراك الجنوبي إلى خوض معارك ليست معاركه واستخدام ورقة الانفصال كعامل لإغرائهم ودفعهم إلى القبول بالمطالب السعودية.

وفيما يسعى الجنوبيون إلى استعادة الجنوب والعودة إلى ما قبل الوحدة مع الشمال، تسعى دول الخليج إلى فصل الجنوب ولكن على غير هوى الحراك، أي بصيغة تضمن وصاية السعودية على حضرموت ووصاية الإمارات على عدن تحت صيغة الأقاليم الستة (يصبح الجنوب بموجبها إقليمين)، الأمر الذي قوبل برفض الجنوبيين إبان مؤتمر الحوار الوطني.

الدبلوماسي السابق والسياسي المخضرم، عبد الله سلام الحكيمي، يقول في حديث إلى «الاخبار»، إن السعودية تريد أن تضع اليمن كله تحت وصايتها السياسية، بشرط أن يكون اليمن ستة أقاليم أي دويلات يجري التلاعب بها ويصارع بعضها بعضاً، وأن تحول الجنوب إلى إقليمين، تستحوذ فيهما على

> **أوهم هادي الحراك بأن انفصال الجنوب يسير في خطواته الأخيرة**

حضرموت والمهرة وسقطرى.

ويضيف الحكيمي أيضاً أن الهدف الاستراتيجي للعدوان السعودي هو السيطرة على ما يسمى «إقليم سبأ» مأرب والجوف، وكذلك إقليم حضرموت، حيث يتركز الحقل الضخم الذي يعد أكبر حقل في العالم باحتياطات هائلة، وهذا لا يمكن تحقيقه إلا إذا مزق اليمن إلى تلك الأقاليم الدويلات.

ويبدو أن النظام السعودي، يسير وفق خطة باتجاه تحقيق مآربه في حضرموت كما يتحدث الحكيمي، فهو دفع شخصيات وتجاراً ـ يُعدون من الجيل الثالث للحضارم في السعودية ومعظمهم يحملون جنسيتها ـ إلى توقيع عريضة تطالب الملك السعودي بإقامة إمارة في حضرموت وضمها تحت الحكم الملكي وصيغت العريضة بهذا الشكل الصريح.

وقبل ذلك، سلم النظام السعودي

المحادثات المباشرة قبل العيد... وولد الشيخ «متفائل» بالع

فيما لم تعلن «أنصار الله» موافقتها على الذهاب إلى محادثات مباشرة في مسقط بعد، اتضح أن قبولها تطبيق قرار مجلس الامن جاء تحت سقف وثيقة «النقاط السبع» أي مقابل عدم الاعتراف بشرعية حملة التحالف على اليمن

نيويورك ـ **نزار عبود**
صنعاء ـ **الأخبار**

أبلغ المبعوث الدولي الخاص إلى اليمن، إسماعيل ولد الشيخ مجلس الأمن في جلسة مشاورات مغلقة عقدت أول من أمس، أن الرئيس اليمني الفار عبد ربه منصور هادي وافق على المشاركة في مفاوضات مع جماعة «أنصار الله» وحلفائهم في مسقط. والحقيقة أن هادي كان قد قبل في مباحثات جنيف ذلك واضعاً «شروط تعجيزية»، «فهو يعلم أن أي حل يجري التوصل إليه قبل إضعاف كل خصومه سيؤدي حتماً إلى إنتهاء دوره السياسي في اليمن إلى الأبد»، بحسب قول دبلوماسي مطلع.

وشرح ولد الشيخ لأعضاء المجلس عبر شاشة من الرياض، أنه يتشاور بانتظام مع هادي ومع رئيس الحكومة المستقيلة خالد بحاح ومع القيادة السعودية ومجلس التعاون الخليجي. وسرد لهم وقائع تشاوره مع كل من «أنصار الله» وحزب «المؤتمر الشعبي العام»، ومباحثاته في برلين مع وزير الخارجية فرانك وولتر شتاينماير ومع وزير خارجية عمان يوسف بن علوي.

وقال إن ممثلي «أنصار الله» و«المؤتمر»، «قبلوا في مسقط على نحو قاطع تطبيق قرار مجلس الأمن الدولي الرقم 2216 والانسحاب من المدن الرئيسية اليمنية بالتفاوض وتسليم السلاح الثقيل للدولة».

وعلمت الاخبار في هذا السياق، أن قبول «أنصار الله» قرار مجلس الامن، يأتي وفق الآلية في وثيقة «النقاط السبع»، بمعنى آخر تحت سقف استثناء السعودية بند شرعنة العدوان والعقوبات، مقابل قبول الحركة الغاء النقاط الثلاث المتعلقة بمكافحة تنظيم «القاعدة» وبإلزامية التعويضات. كذلك، فإن «أنصار الله» لم تعلن موقفها من المحادثات المباشرة مع هادي بعد، وخصوصاً أن مجلس الامن لم يصدر حتى الآن بياناً رسمياً بهذا الشأن.

> **كثف التحالف غاراته الجوية على تعز وصنعاء**

وكان ولد الشيخ قد عبر عن «تفاؤله» بأن تمهد هذه اللقاءات لتحقيق وقف سريع للنار، ولاستئناف الحوار السياسي والعودة إلى العملية السياسية نحو مرحلة انتقالية يمنية.

ورأى ولد الشيخ أن مباحثات مسقط قبل عيد الأضحى فرصة مهمة من أجل بلوغ حلّ بالتفاوض، يبدأ بالإنسحاب من المدن الرئيسية وتسليم السلاح الثقيل وتبادل الأسرى. غير أنه نبّه إلى أن الخلافات تبقى «عميقة وتتطلب تصميماً ومرونة من كافة الأطراف». وإذ رأى أن القرار 2216 واضح في بنوده، نبّه إلى أن كل بند منه «يقتضي تفويضاً بعناية من أجل تفعيل آلية تطبيقه». وأضاف أنه حث «أنصار الله» وحلفاءهم على «الإفراج عن السجناء مسبقاً ووقف الهجمات عبر الحدود» وكافة الأطراف على وقف القتال التام والسماح بمرور المساعدات قبل التفاوض.

وطلب ولد الشيخ من مجلس الأمن دعم مبادرته، ولهذه الغاية أعدت بريطانيا مشروع بيان صحافي لم يتم تبنيه بعد، وفيه يرحب المجلس بالإعلان الذي صدر عن ولد الشيخ عن عقد مباحثات بشأن اليمن في

بالتعاون مع هادي محافظة حضرموت لتنظيم «القاعدة» الذي تلقّى دعماً مالياً وأسلحة من السعودية ليدير حضرموت بعد أيام من انطلاق العدوان. وأعلن متحدث التحالف السعودي في حينه أن «القاعدة» و«داعش» ليسا من أهداف حملة «عاصفة الحزم»، وهو ما يفسر سيطرتهما اليوم على حضرموت وعلى مناطق واسعة في عدن.

من جانبه، يقول القائم بأعمال الأمين العام لحزب «الحق»، محمد المنصور، في حديث إلى «الأخبار»، إنه لا شك في أن العدوان السعودي الأميركي على اليمن «يتعدى في أهدافه تلك المبررات التي جاءت على لسان سفير الكيان السعودي في واشنطن عادل الجبير غداة 26 آذار الماضي، فليست إعادة شرعية هادي المزعومة هي الهدف الحقيقي للعدوان». ويشير إلى أن «السعودية والإمارات عبرتا عن مطامع واضحة في ميناء عدن ونفط مأرب والجوف وحضرموت، فيما يقع نفطها وموقعها ومياهها جميعها أهدافاً للإماراتيين وآل سعود، وبالطبع لحسابات أميركية وإسرائيلية يتداخل فيها النفطي بالاستراتيجي». ويختم المنصور بالتأكيد أن إمعان العدوان في استهداف البنية التحتية للدولة اليمنية «يكشف عن رغبة دفينة للخليجيين وحلفائهم في تدمير كل ممكنات قيام دولة يمنية وطنية بكافة الوسائل القذرة واللامشروعة».

في هذا الإطار، أظهر الاندفاع الكبير الذي أبدته الإمارات فجأةً في عدن كأنها تحينت الفرصة للانقضاض على المحافظة الجنوبية، وكأن عينها كانت تراقب الوضع باهتمام حتى نزلت بكل ثقلها في عدن وفي سعيها للسيطرة عليها وفي بالها ميناء دبي، حيث بات معروفاً أن الإمارات تعمل للحؤول دون تطوير ميناء عدن باعتبار أن ذلك سيؤثر سلباً في ميناء دبي، وهو اعتقاد استغلته معظم القوى السياسية المحلية التي كانت تستخدم شعار إنعاش ميناء عدن لجذب الشارع حولها، قبل أن يسلم النظام السابق والمبادرة الخليجية في ما بعد إدارة الميناء لشركة موانئ دبي العالمية. في هذا الخصوص، يقول الحكيمي إن الإمارات «تريد السيطرة على عدن وما حولها بالتنسيق مع بريطانيا لتبقي عدن تابعة لدبي لا منافساً لها مع ما تيسر من كعكة الحقل».

عملية مأرب تبدّد دعاية العدوان: ضياع سياسي وإعلامي

أسابيع من الضخّ الاعلامي بشأن «تحرير صنعاء» انطلاقاً من مأرب، ذهبت أدراج الرياح. عملية المقاومة النوعية التي أودت بحياة عشرات الجنود الخليجيين، كشفت عن ضياع التحالف وتخبطه بين الحديث عن «تطهير الجيوب» في الجنوب، والحديث عن أولوية «تحرير تعز ومأرب»

صنعاء ـ **علي جاحز**

تمكنت التحولات الميدانية التي شهدها الأسبوع الماضي من تفكيك الحملة الإعلامية التي شنها التحالف منذ أسابيع، وإظهار وهنها. طبول الحرب التي لم تتوقف وسائل إعلام خليجية عن قرعها في الفترة الأخيرة، اختفى صوتها بعد عملية مأرب التي أوقعت خسائر لم تشهد دول الخليج في تاريخها مثيلاً لها. أدت المبالغة التهويلية التي أصرّ عليها التحالف وإعلامه في الحديث عن «معركة صنعاء» في وضع الخليج موضع حرج، إذ سرعان ما تلاشت تلك الدعاية بعد عملية مأرب، حتى باتت تقتصر الآن على الحديث عن «تطهير الجيوب»، أي المناطق التي لا يزال الجيش و«أنصار الله» يسيطرون عليها في الجنوب، أما اللافت فكان في كلام المتحدث العسكري باسم التحالف، أحمد عسيري، الذي نفى نية الهجوم على صنعاء، مؤكداً أن الأولوية الآن «لتحرير مأرب وتعز».

في هذا السياق، يرى رئيس تحرير صحيفة «الوسط» اليمنية، جمال عامر، أن «الحرب البرية الخليجية ما زالت حتى اللحظة «أخباراً إعلامية» تقودها قناتا «العربية» و«الحدث» السعوديتين و«الجزيرة» القطرية، وعدد آخر من المحللين العسكريين والسياسيين «الذين يختلفون في ما بينهم بشأن أي من تلك المناطق ستسقط أولاً، صنعاء أو مأرب أو صعدة». ويشير في حديثٍ إلى «الأخبار»، إلى أن عسيري «أرجعهم إلى الوراء حين تحدث عن أولوية تحرير تعز ومأرب، مع أنّ . كما يقولون . معظم هذه الأخيرة في يد حلفائهم».

وبعدما كانت قنوات ووكالات أنباء مؤيدة للعدوان، قد أعلنت وصول قوات إماراتية ومصرية وسودانية وأخرى قطرية إلى اليمن، نفت القاهرة والخرطوم صحة تلك الأنباء، مؤكدة أنها لم ترسل أي قوات إلى اليمن. إلا أن قطر أكدت أن الموضوع «لا يزال قيد الدراسة وأنها قد ترجح عدم المشاركة بأي قوات برية»، وذلك عقب اتصال أميرها بالأمين العام للأمم المتحدة بعد إعلان الأخير استياءه من نية الدوحة إرسال قوات إلى اليمن.

ويأتي هذا التراجع تحت ضغط مواقف دولية رافضة للتصعيد في اليمن بالتزامن مع ضغوط شعبية داخل بعض تلك الدول. وفيما كان المبعوث الدولي إسماعيل ولد الشيخ والأمين العام للأمم المتحدة، بان كي مون، قد عبرا عن استيائهما من الحملة التصعيدية التي احتدمت في الإعلام الخليجي خصوصاً، كان الشارع الإماراتي قد شهد حراكاً ساخطاً بعد مقتل أكثر عشرات الجنود الإماراتيين في مأرب، مطالباً بإعادة كل المجندين الإماراتيين من اليمن وعدم الزجّ بهم في الحرب هناك. وأثيرت في هذا السياق معلومات عن عدم اعتزام الإمارات إرسال قوات جديدة إلى اليمن، وقد تعلن سحب بقية مجنديها أيضاً.

وفيما كانت وسائل إعلام العدوان تسخر طاقاتها في توجيه رسائل تخويفية إلى أهالي العاصمة صنعاء، كانت عناصر موالية له تنشر شائعات عبر وسائل مختلفة تحرض الناس على مغادرتها، سواء عبر منشورات في الشوارع أو رسائل عبر تطبيقات «واتس آب» و«فايسبوك» وغيرها، وهو ما لم يلقَ التأثير المطلوب في الشارع الصنعاني المكتظ بالحركة وبالحياة اليومية الطبيعية. ويرى الناشط السياسي، صادق القاضي، أن السعودية وحلفاءها «لا تملكان أي قدرة واقعية راهنة لاجتياح صنعاء»، معتقداً أنها شغلت بترسانتها الإعلامية الهائلة بغرض الإيحاء للرأي العام الدولي والعربي بأن الحرب في معركتها الأخيرة وهي إسقاط العاصمة وإحلال نظام جديد فيها. ويضيف أنها تريد صنع حدث لينشغل به الجميع على حساب انشغالهم بحقيقة الحرب ومأساويتها وعبثيتها، التي كان العالم قد بدأ يتململ منها، ويمارس الكثير من الضغوط للخروج منها بحل سلمي. في السياق نفسه، يرى محمد الشامي أن الحملة الإعلامية في الأساس تستهدف كسر صمود الشعب اليمني الذي فشلت في كسره بالصواريخ اليومية والغارات التي لا تنفك تسقط على أحياء العاصمة قبل أن تأتي للتغطية على الفشل الذي بدأ من عجزهم عن تحقيق شيء في عدن، رغم انسحاب الجيش و«اللجان» منها، ولا ينتهي عند فشلهم عسكرياً في مأرب وهزيمتهم مع أول صاروخ.

وفي الوقت الذي يواصل فيه الجيش و«اللجان الشعبية» تقدمهم الميداني على جبهات تعز ومأرب بحسب الإعلام الحربي، جاء مؤتمر مشائخ وعقال ووجاهات مأرب الذي دعا إلى تشكيل جبهة لمواجهة الغزو وتطهير مأرب من الاحتلال، ليظهر الاختلاف الكبير بين الواقع الميداني في مأرب والميدان في عدن مثلاً. فالمؤتمر الذي عقد أول أمس، أكد غياب الحاضنة الشعبية في مأرب لقوات الغزو وأعلن ضرورة مقاومتها، ما يجعلها باستمرار في موقع المستهدف، وهو ما سيجعل السيطرة على مأرب والاستقرار فيها أولوية، بعدما كان التحالف يعتقد أنها ستكون منطلقاً لعمليات اجتياح صنعاء.

وكان المتحدث الرسمي باسم الجيش اليمني، غالب لقمان، قد قلل من أهمية التهويل السابق باعتبارها حرباً نفسية. وفيما يكشف أعيان مأرب في بيان صحفي عن جاهزيتهم لمواجهة قوات الاحتلال والتصدي لكل تهديداتهم، يؤكد العميد لقمان في حديثٍ إلى «الأخبار»، أن الجيش اليمني و«اللجان الشعبية» على استعداد تام. وفي رسالة طمأنة للشارع اليمني يقول لقمان: «لدينا رصد لتحركاتهم وخططهم أولاً بأول، وهي توضع ضمن خيارات وأدوات المواجهة وفرضيات اللقاء وكلها موضوعة في الحسبان».

> أكد مؤتمر أعيان مأرب ضرورة مقاومة قوات الغزو

إختفى صوت طبول الحرب التي قرعت مؤخرا بعد عملية مأرب (أ ف ب)

...ودة إلى العملية السياسية

تظاهر الآلاف في صنعاء احتجاجاً على منع السعودية اليمنيين من أداء فريضة الحج (أ ف ب)

مسقط قبل العيد، ويثني على مشاركة عبد ربه منصور هادي في المباحثات.

وعرض ولد الشيخ في الجلسة أيضاً الأوضاع في المناطق المختلفة من اليمن، مؤكداً أن عدن تعاني وضعاً «غير مستقر إلى حد كبير مع ورود تقارير عن نشاط مكثف لتنظيم القاعدة في شبه جزيرة العرب، فضلاً عن مجموعات متطرفة أخرى». أما تعز، فتعاني التصعيد العسكري الواسع وأضرار جسيمة، وتناول جهود الوساطات المدنية لوقف القتال التي لم تؤت ثمارها بعد.

ووصف الوضع في صنعاء بأنه عسكري بكل معنى الكلمة حيث تتعرض المدينة لقصف كثيف، ودان العمليتين الانتحاريتين اللتين استهدفتا المساجد، وانتقد الحملات المذهبية التي تقودها بعض وسائل الإعلام والتي تعمق الإنقسام في المجتمع وتهدد بحروب مذهبية.

وتناول ولد الشيخ أيضاً الضربة الصاروخية التي أودت بحياة أفراد القوات اليمنية والسعودية والبحرينية في مأرب، محذراً من أن أي هجوم من المنطقة على صنعاء سيؤدي إلى سقوط خسائر جسيمة في الأرواح ويفاقم الوضع الإنساني المتدهور في اليمن، «كما سيقوض فرص السلام في اليمن والمنطقة». وأضاف أن اليمن لا يحتمل المزيد من العنف بعد قتل 2100 شخص وجرح 4500 منذ آذار الماضي وإنهيار الخدمات وتفشي الأمراض، محذراً من مجاعة حقيقية.

على المستوى الميداني، تواصلت الغارات السعودية على تعز، وطاولت محيط القصر الجمهوري ومنطقة العسكري، بعد يوم واحد من مجزرة راح ضحيتها أكثر من 20 شهيداً وعشرات الجرحى في قرية الضلعة في مدينة الراهدة، كما استهدفت الغارات مدينةَ حرض في حجة ومناطق في صعدة، بالاضافة الى المجمع الحكومي وإدارة الأمن في إب التي كانت قد شهدت مدينة يريم فيها مجزرة راح ضحيتها سبعون شخصا، جلهم نساء واطفال مطلع الاسبوع.

وعلى الحدود، تمكنت وحدات من الجيش و«اللجان الشعبية» من صد هجوم نفذه الجيش السعودي محاولاً استعادة موقع دار النصر في الخوبة في جيزان، كما لقي عدد من الجنود السعوديين مصرعهم وجرى تدمير أربع دبابات.

ولقي عدد من قناصة الجيش السعودي ومنتسبي القوات الخاصة والجنود مصرعهم أمس إثر قصف الجيش و«اللجان الشعبية» تجمعاً لهم في قرية سودانة وأماكن أخرى إضافة إلى قصف موقع الرديف العسكري وهروب الآليات من الموقع.

العراق

العبادي يعد بمزيد من الإصلاحات... والمرجعية للإسراع

كشف رئيس الحكومة العراقية، حيدر العبادي، عن وجود «حزم إصلاحية» سيعلنها قريباً، في حين طالبت المرجعية فيه بتنفيذ الإصلاحات بوتيرة أسرع ودون تفرد، فيما بدأ رئيس مجلس النواب زيارة لإيران تأتي بعد أسبوع على زيارته قطر

لا يكل رئيس الحكومة العراقية، حيدر العبادي، من إطلاق وعوده في استمراره في الإصلاحات التي بدأتها الحكومة منذ الشهر الماضي بعد «الغطاء» الذي وفرته لها المرجعية العليا على وقع التظاهرات المطالبة بالإصلاح في الشوارع.

ومع انقضاء شهر تقريباً على البدء بالخطوات الحكومية الإصلاحية دون ظهور أي نتائج عمليّة على الأرض وهو ما دفع رئيس مجلس النواب، سليم الجبوري لـ«التهديد» بسحب التفويض من الحكومة نتيجة التأخر بشأن تنفيذ حزمة

> الجبوري في طهران «لتطوير العلاقات» وبحث محاربة الإرهاب

الإصلاحات، دخلت المرجعية العليا على الخط أمس بدعوتها إلى ضرورة أن تكون الإصلاحات بـ«وتيرة» أسرع.

وأكد العبادي أنه مستمر بالإصلاحات وأن «هناك حزماً إصلاحية أخرى»، لافتاً إلى أن «هذه الإصلاحات ليست ضد أحد».

من جهته، دعا ممثل المرجعية الدينية العليا، عبد المهدي الكربلائي، أمس، إلى إعادة تقويم أداء المسؤولين ومحاسبة «الفاسدين»، وطالب بـ«استبدال من يثبت عدم كفاءته»، فيما شدد على ضرورة أن تكون الإصلاحات بـ«وتيرة» أسرع.

وأعتبر الكربلائي في خطبة الجمعة أنه «يجب أن تقوم آلية اختيار البدلاء بقرار جماعي من قبل ذوي الاختصاص لكي لا يكون هناك اتهام بالتفرد وعدم الموضوعية»، مشيراً إلى أن «التغيير بحد ذاته ليس هو المطلوب، بل المطلوب هو التغيير نحو الأفضل، واعتماد الضوابط المهنية والعلمية بعيداً عن المحاصصة الحزبية والفئوية والمناطقية».

وأعرب عن «أمله أن تجري الإجراءات الإصلاحية بوتيرة أسرع وأن تعمل جميع الجهات الحكومية لتحقيق رضا الشعب».

أما بالنسبة إلى قرار مجلس الوزراء بخفض رواتب المسؤولين في الدولة، فاعتبر الكربلائي أن القرار «خطوة بالاتجاه الصحيح للإصلاح الذي يطالب به الشعب»، مشدداً على ضرورة «إقرار سلم الرواتب الجديد لتحقيق العدالة الاجتماعية، وإلغاء الفوارق غير المنطقية بين موظفي الدولة، وإنصاف من خصصت لهم رواتب قليلة لا توفر لهم الحد الأدنى من العيش الكريم».

ودعا الكربلائي إلى تطبيق قانون التعليم الإلزامي واتباع الوسائل المتطورة للتعليم، وشدد على ضرورة منع تسرب الطلبة من المدارس لأسباب اقتصادية، فيما طالب المعلمين بزيادة الاهتمام بالجانب التربوي.

وقال الكربلائي إن «الأرقام التي تنشرها بعض المنظمات العالمية عن تزايد نسبة الأمية في العراق، ولا سيما بين الإناث، تشير إلى مخاطر مستقبلية على بناء الإنسان العراقي».

ومن جهة أخرى، عقد قادة «التحالف الوطني» اجتماعاً أمس، ناقشوا فيه تنفيذ الحكومة للإصلاحات ودور «التحالف» في الإسراع بتشريع القوانين في مجلس النواب.

وناقش الاجتماع الذي ترأسه رئيس «التحالف»، وزير الخارجية، إبراهيم الجعفري بحضور رئيس الحكومة، حيدر العبادي، ورئيس «المجلس الأعلى الإسلامي»، عمار الحكيم ورئيس الهيئة السياسية لـ«التيار الصدري»، وليد الكريماوي والقيادي في ائتلاف «دولة القانون»، حسن السنيد والأمين العام لـ«منظمة بدر»، هادي العامري ورئيس كتلة «الفضيلة»، هاشم الهاشمي والقيادي في تيار «الإصلاح»، فالح الفياض، «التطورات الأمنية، والخطوات الواجب اتخاذها لدعم الجهد الأمني والعسكري، وأشاد قادة التحالف الوطني بتضحيات أبطال القوات المسلحة البطلة، والحشد الشعبي الباسلة».

وناقش المجتمعون بحسب بيان

تظاهر العشرات أمس في مختلف المناطق العراقية (أ ف ب)

تقرير

غزة: الأراضي والسيارات بدلاً من مستحقات الموظفين؟

غزة ـ **يوسف بشير**

ضمن موجات الشائعات التي تضرب غزة بين حين وآخر، ورد إلى مسامع موظفي حكومة «حماس» السابقة، أن حلاً «خلاقاً» لمشكلة رواتبهم المتوقفة ومستحقاتهم العالقة، يلوح في الأفق. الشائعة التي سُربت من لجان ونقابات

> هذه الشائعات تكون محاولة لـ«جس النبض» قبل أي قرار

مهنية تقول إن «حماس» ستعوض موظفيها بتوزيع قطع من الأراضي الحكومية، وكذلك السيارات، لتسد بها مستحقات نحو 45 ألف موظف يعانون في رواتبهم منذ عام 2007، واشتدت عليهم الأزمة طوال العام الماضي.

لعل هذه الشائعات تكون، كالعادة، محاولة لـ«جس النبض»، قبل اتخاذ أي قرار رسمي، وسرعان ما يكون النفي سيد الموقف، إذا ثارت ثائرة القانونيين والحقوقيين.

هو حل صعب، لكن أزمة الموظفين أصعب، مع دخول العام التاسع للحصار المستمر، كما يرى مسؤولون.

وزير المالية السابق في حكومة «حماس»، زياد الظاظا، واجه كل ما قيل بالنفي القاطع، قائلاً إن «قضية توزيع الأراضي غير مطروحة، وإن كان تداول القضية بين الموظفين أمراً طبيعياً، لكن الأمر ليس صحيحاً».

برغم ذلك، يشير الظاظا إلى أنه «إذا بقي الحصار ولم تحل حكومة الوفاق (رام الله) قضية الموظفين، فإن الأمر سيكون محل دراسة أعمق، للوقوف بجانب الشعب الفلسطيني في غزة، لكن من السابق لأوانه الحديث في الأمر الآن». مصادر في «حماس»، قالت، في المقابل، إن فكرة توزيع الأراضي على الموظفين الذين يطالبون برواتبهم ومستحقاتهم المتراكمة صارت بين يدي «صناع القرار»، بفعل «تجافي حكومة الوفاق بشأن غزة، إضافة إلى أن ضجر الموظفين قد يؤثر في السلم الداخلي بعد توتر العلاقات الإقليمية للحركة». وأوضح ضابط في الشرطة أن توزيع الأراضي «يجري منذ ثلاث سنوات على ضباط كبار مقابل تقسيط الدفعات عليهم»، مضيفاً: «الفكرة تجددت مع أزمة المستحقات، وثمة تسجيل كشوف للموظفين الذين يريدون قطعة أرض مقابل مستحقاتهم، ولكن الأمر ليس متاحاً للجميع حالياً، ولا يعلم به جميع الموظفين حتى يتقبل الناس الأمر».

من الناحية القانونية، قالت النائبة في المجلس التشريعي هدى نعيم، إن الموضوع لم «يتطرق إليه أحد في المجلس، لذلك أرى أن الضجيج مبالغ فيه»، وهو ما ذهبت إليه المتحدثة باسم سلطة الأراضي في غزة، أمل شمالي، بتأكيد أنه «لم يصدر أي قرار بصورة رسمية... سلطة الأراضي لم تصدر أي قرار بهذا الشأن». شمالي، التي لم ينتظم راتبها منذ عامين، تقول إن «الأرض للدولة وإن الموظفين يعملون لدى الدولة أيضاً، لذلك هناك أطروحات سابقة لسد عجز المستحقات المالية من طريق تمليك أراضي الدولة للموظفين، ولكننا لم نلجأ إلى هذه الخطوة التي يتكرر الحديث فيها بين فينة وأخرى».

وأضافت: «نحن (سلطة الأراضي) جهة تنفيذية نتبع التعليمات فقط».

وقد يبدو أن الحديث عن توزيع للأراضي، أو السيارات، قد يأتي من باب الضغط على السلطة في رام الله، غير المكترثة بغزة، التي تراكم على وزاراتها وموظفيها مستحقات مالية متأخرة منذ 40 شهراً، فضلاً عن أن هذه المستحقات ستكون عبئاً ثقيلاً على أي حكومة يمكن أن يتفق على تشكيلها في إطار المصالحة الوطنية لاحقاً.

من الرافضين لهذه الفكرة، الكاتب أكرم عطا الله، الذي رأى أن ما يجري «خطأ كبير، لأن الأرض ملك الأجيال وليست ملك حكومة فشلت في سياستها... يجب عدم تطبيق الفكرة لأنها ستجلب الكثير من المعاناة للأجيال المقبلة في بناء المرافق الحيوية».

في سياق آخر (الأخبار)، وبعد تصنيف وزارة الخارجية الأميركية ثلاثة قياديين في «حماس» ضمن اللائحة الخاصة للإرهاب الدولي، أعلنت وزارة الخزانة الأميركية، فرضها عقوبات على أربعة من قادة الحركة، مرجعة سبب ذلك إلى «تقديمهم دعماً مالياً للمنظمة الفلسطينية التي تسيطر على غزة». وشملت العقوبات الجديدة كلاً من عضو المكتب السياسي صالح العاروري، والمسؤول الأقدم لمالية «حماس» ماهر صلاح (بريطاني أردني)، إضافة إلى أبو عبيدة، خيري حافظ الآغا (سعودي)، ومحمد رضا عواد (مصري).

على الصعيد السياسي، أعلن نائب رئيس المكتب السياسي لـ«حماس»، موسى أبو مرزوق، أن الحركة ترتب لزيارة العاصمة الروسية موسكو، وترغب في زيارة طهران «لما فيه مصلحة للقضية الفلسطينية»، مؤكداً في الوقت نفسه أنه لا وجود لأي اتفاق على تثبيت وقف إطلاق النار مع إسرائيل في غزة.

إلى ذلك، وصل أمس، رئيس المكتب السياسي للحركة، خالد مشعل، إلى تركيا لحضور مؤتمر حزب «العدالة والتنمية» الحاكم.

وصل السفير القطري إلى غزة بالتزامن مع توقف محطة الكهرباء (آي بي ايه)

في التنفيذ

رئاسة «التحالف»، «الإجراءات الحكومية المتخذة في إطار حزم الإصلاحات، وتأكيد دعمهم لهذا المسار المتوافق مع توجيهات المرجعيّة الدينيّة العليا، ومتبنيات التحالف الوطني، ورغبة الشعب العراقي وفق الدستور».
وتطرق المجتمعون إلى «تفعيل الدور البرلماني للتحالف في التسريع بتشريع القوانين المهمة ذات المساس بحياة المواطن، ودعم الشرائح الفقيرة».
وأكد قادة «التحالف الوطني» إدامة التحاور، والتقارب بين جميع الكتل السياسية؛ للتوصل إلى رؤى مشتركة تصب في المصلحة الوطنية العليا.

الجبوري يزور إيران

بدأ رئيس مجلس النواب، سليم الجبوري، أمس، زيارة رسمية لإيران تلبية لدعوة من نظيره رئيس مجلس الشورى علي لاريجاني وتأتي بعد أسبوع على زيارته لقطر وفي ظل خلافات حادة نشبت بين مؤسسة رئاسة مجلس النواب ورئاسة الحكومة.
ولفت بيان لمكتب الجبوري، إلى أن «من المقرر أن يبحث الجبوري مع القادة والمسؤولين الإيرانيين، سبل تعزيز العلاقات الثنائية بين البلدين الجارين، ومجمل القضايا ذات الاهتمام المشترك».
وكان الجبوري قد استبق زيارته بتأكيده أن العراق وإيران قادران على تهدئة صراعات المنطقة.
وقال الجبوري، في تصريح صحافي، إن «الهدف من الزيارة بشكل عام هو العمل على تطوير العلاقات الثنائية بين البلدين، وتحديداً في المجال التشريعي، وتأتي استكمالاً للزيارة السابقة لإيران»، مضيفاً أنه «تهدف الزيارة إلى تعزيز التعاون في مجال مكافحة الإرهاب ودعم المصالحة الوطنية في العراق». وأضاف أن «البلدين صديقان وتربطهما روابط مهمة، والمصالح المشتركة تأتي في مقدمة هذه الروابط خصوصاً، وأن البلدين يواجهان ذات الأخطار الاقتصادية بعد استمرار هبوط أسعار النفط».

(الأخبار)

الجزائر

الرقم الثاني في المخابرات عالق في السجن العسكري

تتطور مسارات التغيير الجارية ضمن المنظومة الأمنية، كما العسكرية، في الجزائر، وقد وصل الأمر منذ عدة أيام إلى حد توقيف شخصية بحجم «الجنرال حسان»!

الجزائر ـ **محمد العيد**

يثير اعتقال القائد السابق لمديرية مكافحة الإرهاب في المخابرات الجزائرية، اللواء المتقاعد عبد القادر آيت واعراب (المعروف باسم الجنرال حسان)، جدلاً واسعاً في الأوساط الإعلامية والقانونية بالجزائر، نظراً إلى ثقل هذه الشخصية التي كان لها نفوذ كبير أيام اشتداد الأزمة الأمنية في البلاد. وبرغم خطورة التهم الموجهة إليه، يظل الجنرال المتقاعد في الحبس المؤقت بالسجن العسكري دون أن يتمكن محاميه من الاطلاع على ملفه.
وأكدت مصادر مطلعة على تفاصيل اعتقال اللواء المتقاعد، لـ«الأخبار»، أنه سيظل عالقاً في السجن العسكري بالبليدة (40 كلم غربي الجزائر العاصمة)، إلى غاية يوم 14 أيلول/ سبتمبر الجاري، وهو تاريخ التحاق رئيس المحكمة العسكرية بعمله بعد انقضاء عطلته، باعتباره الوحيد المخوّل بقبول تأسيس ملف الجنرال المتهم. وتشير المصادر إلى أن سبب عدم تمكين الجنرال حسان من محام إلى غاية اليوم، يرتبط بوجود ثغرة قانونية في قانون القضاء العسكري الذي لم يعدّل منذ سبعينيات القرن الماضي، إذ تجعل المادة 18 من هذا القانون تأسيس أي محام لمتهم بجناية أمام محكمة عسكرية مرتبطاً حصرياً بقبول رئيس المحكمة العسكرية الذي لا يمكن أحداً تعويضه في ذلك.

الرئاسة خلف الاعتقال؟

وأثار نبأ الاعتقال (المتداول منذ أكثر من عشرة أيام) التساؤل عن هوية المسؤول الذي أمر بحبس الجنرال حسان. وذهب الصحافي المتخصص في شؤون القضايا الأمنية، حميد غمراسة، إلى القول إن الرئيس عبد العزيز بوتفليقة، يقف بنفسه خلف إلقاء القبض على الجنرال. واستند غمراسة في قراءته إلى نص المادة 68 من قانون القضاء العسكري، التي تنص على أن وزير الدفاع (بوتفليقة في هذه الحالة) هو الجهة الوحيدة التي يمكنها تحريك الدعوى العمومية ضد ضابط برتبة نقيب وما فوق.
وأوضح غمراسة، في حديث لـ«الأخبار»، أنه «لا يمكن الجزم في الوقت الراهن بالأسباب الحقيقية التي دفعت الرئيس بوتفليقة إلى اتخاذ هذا القرار، ومن السابق لأوانه القول إن ما جرى للجنرال حسان يدخل في إطار صراع الرئاسة والمخابرات الذي يتداول على نطاق واسع بالجزائر هذه الأيام بعد التغييرات الكثيرة التي أجراها الرئيس في المؤسسة الأمنية».

تصفية حسابات

في غضون ذلك، فإنّ عبد المجيد سليني، وهو محامي الجنرال حسان وقد ظهر في وسائل الإعلام الجزائرية، مستاء من عدم السماح له بالإطلاع على الملف، ذكر في تصريحات صحافية أن موكله ذهب ضحية تصفية حسابات في السلطة، ودافع بشدة عن براءته من كل التهم المنسوبة إليه، ووصف وجوده في السجن بـ«الحبس التعسفي».
وقال المحامي، وهو نقيب المحامين في العاصمة، إنه «لا يعلم إلى غاية الآن الأسباب التي أدت إلى توقيف الجنرال حسان واعتقاله، ما دام لا توجد أية دعوى قضائية ضده من قبل مديرية الاستخبارات والأمن التي كان يعمل فيها، ولا من وزارة الدفاع أو من جهة أخرى، وهما المؤسستان اللتان تملكان الحق في إصدار مذكرة توقيف ضد عسكري يتمتع برتبة عالية».
وأضاف المحامي، في تصريح لجريدة «الوطن» الناطقة بالفرنسية، أن «توقيف الجنرال حسان يدخل في إطار تصفية حسابات بين الرئاسة الجزائرية ومديرية الاستخبارات والأمن»، معتبراً أن «الهدف من هذا الاعتقال هو زعزعة توفيق مدين، الذي كان معارضاً لعهدة رئاسية رابعة للرئيس بوتفليقة».

تهم ثقيلة

وبحسب تسريبات، يواجه الجنرال حسان تهماً ثقيلة جداً، قد تكلفه عقوبة الإعدام في حال إثباتها، وعلى رأس هذه التهم تشكيل «عصابة أشرار مسلحة» والتصريح الكاذب بخصوص مخزون السلاح الذي بحوزته. والجنرال حسان ملاحق أيضاً في قضية تخص قضية الهجوم الإرهابي على مصنع الغاز بتيقنتورين، في كانون الثاني/ جانفي 2013.
ويبقى أنّ ما تسرب من هذه التهم يفتقر إلى التأكيد الرسمي، إذ لم تبادر أي جهة في الدولة إلى التعليق على قضية الاعتقال، بينما يؤكد محاميه أن التهم المنسوبة إليه لا أساس لها من الصحة، ويوضح أن تشكيل جماعة مسلحة تابعة له كان بغرض اختراق جماعات إرهابية، الأمر الذي يقع في صلب عمله، وقد أبلغ به مسؤوليه المباشرين.
ويعدّ الجنرال حسان واحداً من أكبر القادة الأمنيين في الجزائر، والذراع اليمنى لقائد جهاز الأمن والاستعلام الفريق محمد مدين (توفيق)، وتميز طوال فترة عمله بالحزم والشدة في التصدي للجماعات الإرهابية، ما جعل اسمه مثار هيبة للجزائريين. لكن الرجل قد لاحقته أخيراً اتهامات خطيرة.

استمرار «التغييرات»

بعيداً عن قضية الجنرال حسان، لا تزال التغييرات في المؤسسات الأمنية (التي يقوم بها الرئيس بوتفليقة) مستمرة، إذ أحيل أمس، الفريق أحمد بوسطيلة، قائد الدرك الوطني، على التقاعد، وعيّن مكانه اللواء نوبة مناد، الذي كان يشغل منصب قائد أركان قيادة سلاح الدرك الوطني. ولم تتأكد صحة خبر تعيين الفريق بوسطيلة مستشاراً برئاسة الجمهورية. وكان الرئيس بوتفليقة، وهو القائد الأعلى للقوات المسلحة ووزير الدفاع، قد وقع في 5 تموز/ جويلية الماضي مرسوم ترقية كل من اللواء بوسطيلة واللواء بن علي، إلى رتبة فريق. ويقول مقربون من الرئيس إن هذه التغييرات تندرج في سياق إعادة هيكلة المؤسسة العسكرية في الجزائر، إلا أن آخرين يربطونها بصراع محتمل بين مؤسستي الرئاسة والمخابرات لامتلاك قرار صناعة خليفة الرئيس بوتفليقة.

يعدّ واحداً من أكبر القادة الأمنيين والذراع اليمنى للجنرال توفيق (أرشيف)

مصر

الانسحابات تتوالى مع غلق باب الترشح

القاهرة ـ **رانيا العبد**

تتوالى الانسحابات من المشاركة في الانتخابات البرلمانية المصرية، وكان أول هذه الانسحابات الذي فجّر الأزمة انسحاب قائمة «صحوة مصر»، التي شكلها صفوف الوسط من السياسيين، الذين لا هم ثوريون بالمعنى الدارج للمصطلح، ولا ينتمون إلى أي من «الحزب الوطني»، أو «جماعة الإخوان المسلمين».
البيان الصادر عن «صحوة مصر»، التي عكف على تشكيلها عضو لجنة الخمسين الواضعة للدستور عبد الجليل مصطفى، أرجع قرار انسحابها إلى تضارب قرارات «اللجنة العليا للانتخابات» دستورياً، وهو ما كشفه حكم المحكمة بإلزام المرشحين الذين سبق لهم إجراء الكشف الطبي بإعادته على نفقتهم الخاصة. وقال البيان إن هذا الأمر «يضرب في مقتل مبدأين دستوريين هما المساواة وتكافؤ الفرص».
وجاء قرار المشرفين على القائمة بالانسحاب من العملية الانتخابية «بظروفها وإجراءاتها الحالية»، على أن يلجأوا إلى القضاء بغية تصويب «الاعوجاج الذي يشوب الإجراءات المنظمة لهذه الانتخابات». وكانت اللجنة قد شكلت أربع قوائم على مستوى الجمهورية تحمل اسم «صحوة مصر»، وجعلت شعارها (قوتنا في نقائنا)، وقالت إنها تهدف إلى مواجهة القوائم التي شكلها «فلول نظامي حسني مبارك من المتربحين بنفاق أي سلطة بغية حماية منافعهم، وبقايا جماعة الإخوان والسلفيين».
عموماً، لم يكن انسحاب «صحوة مصر» الوحيد فقط، بل تبعه إعلان حزب «النور» السلفي، الذي سبق أن أكد أكثر من مرة استعداده لتقديم قوائمه الأربع على مستوى الجمهورية، لكنه أعلن دمج قائمتي الصعيد والدلتا في قائمة واحدة، وخوض الانتخابات بقائمتين بدلاً من أربع.
وبرغم تبرير «النور» موقفه في بيان رسمي بالقول إن «خوض الحزب بقائمتين فقط هو رغبة في إرساء مبدأ الشراكة الحقيقية لجميع القوى الوطنية المخلصة، خاصة في هذه الفترة الحرجة التي يمر بها بلدنا الحبيب»، أكدت مصادر لـ«الأخبار» أن الأمر ليس كذلك، وأن التضييق الأمني هو السبب الرئيسي في «عدم استكمال قوائمهم».
كذلك، إن القائمة الوحيدة الصلبة حتى الآن، والمتعارف ضمنياً أنها القائمة التي تدعمها الدولة أمنياً وإعلامياً، هي «في حب مصر»، التي يقودها اللواء سامح سيف اليزل، وتقدمت بـ240 مرشحاً على قوائم الجمهورية، وتضم قائمتها الأساسية 120 شخصاً، والعدد نفسه للقائمة الاحتياطية.
هذه القائمة، رغم خسارتها حزبين من الأحزاب المتحالفة معها (المصريين الأحرار ـ يموله رجل الأعمال المصري نجيب ساويرس، والحركة الوطنية ـ أسسه أحمد شفيق وهو آخر رئيس وزراء في عهد مبارك)، فإنها لم تبال بالأمر، واستبدلت مرشحي الأحزاب بجدد خلال 48 ساعة فقط.

> أحمد عز تقدم بأوراقه عبر الترشح الفردي بالاستناد إلى «حساب بريدي»

وقال المتحدث باسم «المصريين الأحرار»، شهاب وجيه، لـ«الأخبار»، إن الحزب «قرر وقف دعمه للقوائم الانتخابية التي ستدفع بها اللجنة التنسيقية لقائمة في حب مصر، وذلك لرفض قياداتها ضم شباب الحزب إلى القوائم في انتخابات البرلمان، وهو ما يتنافى مع التوجه الذي دعا إليه الرئيس (عبد الفتاح) السيسي، بتمكين الشباب في مؤسسات الدولة».
وأضاف وجيه: «موقف القائمة هو الذي أدى إلى اتخاذ الحزب قراره بالانسحاب من القائمة»، مشيراً إلى أن مشكلة «المصريين الأحرار» مع «في حب مصر» ليست في عدد المقاعد المخصصة للحزب في القوائم، لكنها في «الأشخاص المشاركين على مستوى الجمهورية ورفض ضم الشباب».
من جانب آخر، تقدم الأمين السابق لتنظيم «الحزب الوطني» المحلول، أحمد عز، بأوراق ترشحه إلى «لجنة الانتخابات» في محافظة المنوفية، التي قبلت أوراقه بعد امتلاكه حساباً جارياً في البريد، كذلك حصل على رمز «السفينة».
وبرغم أن التكهنات كانت تشير إلى أن عز، الصادر بحقه حكم نهائي من «المحكمة الإدارية العليا» بحرمانه الترشح، سيدخل عبر مقاعد القوائم لتحرر مرشحيها من فتح حساب بنكي، فإنه لم يفعل بل قدم أوراقه كمرشح فردي. والمفاجأة أن ترشح عز والتحايل على أحكام القضاء، ولو كانت نهائية، لم يكلف عز سوى «حساب بريدي ـ دفتر توفير» يصرف منه على الدعاية الانتخابية»، وكان قد فتحه في شهر شباط الماضي أثناء الاستعداد للترشح للانتخابات التي توقفت في آذار الماضي.
وقد تشهد الأيام المقبلة، وفق مراقبين، مخاطبة النائب العام لهيئة البريد لإغلاق حساب عز تنفيذاً لقرار التحفظ على أمواله، وهو ما يعني تكرار استبعاده من الانتخابات مرة ثانية، لكن من دون تأكيد.
من جهة ثانية، يعقد حزب «الوفد» مساء اليوم (السبت) اجتماعاً لهيئته العليا لمناقشة آليات العملية الانتخابية ودعم المرشحين، وذلك بعدما خُصص له رمز «النخلة»، وهو الرمز المعروف له منذ عام 1984، بصورة موحدة على مستوى الجمهورية. وأكد المتحدث باسم «الوفد»، بهجت الحسامي، أن الحزب سيشكل غرف عمليات في مختلف المحافظات التي له مرشحون في دوائرها، مضيفاً أن عدد مرشحي الحزب حتى أمس بلغ 260، «جرى اختيارهم وفق الكفاءة... غرف العمليات القانونية والإعلامية ستكون تحت إشراف رئيس الحزب السيد البدوي بذاته».
وبشأن التنسيق المادي أو الإعلامي مع قائمة «في حب مصر» التي يوجد ثمانية من أعضاء «الوفد» فيها، قال الحسامي لـ«الأخبار»: «اللي هيطلبوه مننا هنعمله، سواء دعم مركزي من الحزب أو من المرشحين ضمن القائمة بشخصهم... هم يتميزون بالسرية التامة ونحترم ذلك، ونتعامل معهم بشكل تكامل لا تنافس».

تقرير

كيف أجهض أوباما مساعي الجمهوريين في الكونغرس؟

تحقق انتصار باراك أوباما في الكونغرس، أول من أمس، ليفتح المجال أمام تساؤلات عن العوامل التي ساعدته على هذا الإنجاز النوعي، في ظل ظروف صعبة، كانت تحيط بإدارته، خاصة وأن الجمهوريين كانوا قد أعدوا عدتهم الكاملة لإفشال مساعيه

إعداد **نادين شلق**

منذ التوصل إلى الاتفاق النووي مع إيران، في تموز الماضي، أدرك الرئيس الأميركي باراك أوباما أن حلّ عقدة الكونغرس ليس في يده وحده، وأن الظروف لا تقف إلى جانبه في هذا المجال، وخصوصاً بوجود أعضاء من حزبه (الديموقراطي) يعتريهم التردد في دعم الاتفاق، بسبب ضغوط تسحبهم إلى الخلف، يمارسها اللوبي الإسرائيلي في واشنطن «آيباك»، ورئيس الحكومة الإسرائيلية بنيامين نتنياهو.

في مواجهة هذا الواقع، كان على باراك أوباما اللجوء إلى تجنيد أفراد إدارته بهدف الترويج للاتفاق. وبينما اقتصر دور وزير الخارجية جون كيري، مثلاً، على التسويق للاتفاق في العلن، من خلال الرحلات المكوكية بين الولايات وحلفاء واشنطن في المنطقة، أدى أعضاء آخرون دورهم، سراً، لتأتي النتيجة في مجلس الشيوخ، قبل يومين، لمصلحة البيت الأبيض، بعرقلة مشروع قرار رفض الاتفاق النووي الذي قدمه الأعضاء الجمهوريون. فما كان من المراقبين ومن مشرّعين من الحزبين إلا أن أقرّوا بأن انتصار الإدارة الأميركية، أتى بفعل الضغوط التي مورست، سراً، والتي كانت أكثر صلابة واستهدافاً من الحملة العلنية والإعلانية التي سعت إلى نسف الاتفاق.

زعيم الأقلية الديموقراطية في مجلس الشيوخ هاري ريد، برز اسمه كمسوّق للاتفاق النووي، منذ فترة قصيرة، ولكن دوره كان قبل ذلك بوقت طويل. بحسب التقارير الإعلامية، يُعتبر ريد من أهم الجنود المجهولين الذين نسّقوا مع البيت الأبيض، في الوقت الذي كان من المتوقع أن يسدد فيه بعض الديموقراطيين ضربة قاضية لأوباما، على الصعيد الدولي.

شبكة «سي ان ان» ذكرت أن هاري ريد كان «مصدر الراحة الأساسي للإدارة الأميركية». بدا كافياً أن يقوم باتصال واحد مع جون كيري، يطمئنه فيه إلى موقفه من الاتفاق، حتى يعطي، بذلك، دفعاً جديداً للبيت الأبيض في لحظة مصيرية.

ريد وعد بتوفير معلومات دقيقة عن الديموقراطيين الذين يجب استهدافهم، ولكنه في الوقت ذاته طلب أن يبقى الأمر سراً، وإعطاءه بعض الوقت لإطلاع بعض الأصدقاء والداعمين والممولين (الذين كانوا من أشد المنتقدين للاتفاق)، على الأسباب التي تدفعه إلى دعم الاتفاق.

ما تبع ذلك كان، ربما، من أكثر الأساليب الضاغطة والعدائية التي اتبعها زعيم الديموقراطيين في الكونغرس والبيت الأبيض

> **برز اسم هاري ريد كمسوّق للاتفاق منذ فترة قصيرة، ولكنه أدّى دوراً قبل ذلك**

ـ اللذين كانا على خلاف دائم، بشأن الإستراتيجيات والتكتيكات. في اللحظة المصيرية، اتفقا على إستراتيجية أخذت بعين الاعتبار مدى حساسية الاتفاق، بالنسبة إلى عدد من الديموقراطيين، ربطاً بالضغوط من اللوبي الإسرائيلي. إلا أن أوباما في الوقت ذاته استخدم الوعظ والترهيب للحصول على أصوات حزبه، من خلال الاتصال بـ125 عضواً ديموقراطياً في مجلسي النواب والشيوخ، منذ تموز. وأيضاً، لإخماد انتفاضة الديموقراطيين، قام البيت الأبيض ومعه ريد وزعيمة الأقلية في مجلس النواب نانسي بيلوسي بتبادل المعلومات الاستخبارية عن الديموقراطيين المتردّدين. وخلال عطلة الكونغرس في آب، كان التعاون بين بيلوسي والبيت الأبيض وأوباما، على قدم وساق في هذا المجال.

وزير الطاقة إرنست مونيز لمع نجمه، خلال هذه الفترة، أيضاً، وكان نفوذه قوياً لدرجة أن السيناتورة الديموقراطية ماريا كانتوال، التي كانت آخر من أعلنت دعمها للاتفاق، استبقت ذلك بلقاء معه لطمأنتها إلى بعض البنود.

باراك أوباما وإدارته أبدعا في انتهاج سياسة العصا والجزرة مع أعضاء الحزب الديموقراطي. وإن جرى استخدام أسلوب الترهيب في سياق ما تقدم، إلا أن الترغيب كان له دوره لتمهيد الطريق أمام عرقلة مشروع رفض الاتفاق في الكونغرس. مايكل غوردن كتب في «نيويورك تايمز» أن أوباما وعد أعضاء حزبه «المتخوّفين» بأنه سيحافظ ـ وقد يزيد ـ العقوبات على إيران «المرتبطة بالأنشطة الإرهابية، وانتهاك حقوق الإنسان وغيرها من النشاطات التي تساهم في عدم استقرار المنطقة». إلا أن عدداً من هؤلاء المشرعين أشار إلى أنه يودّ الذهاب إلى أبعد من ذلك، واقترح قوانين تتضمّن تجديد العقوبات ضد الشركات التي تستثمر في صناعة الطاقة الإيرانية، فيما تضمّن اقتراح آخر العمل على عدم تشجيع الشركات الغربية على القيام بأي أعمال مع أي شركة إيرانية، «حيث يمتلك الحرس الثوري جزءاً من الأسهم» إلا أن هذا الأمر سيجري «من خلال تصنيف رسمي للحرس على أنه منظمة إرهابية أجنبية»، بحسب غوردن.

في وزارة الخزانة، يمكن تسهيل رفع العقوبات الموعودة، من خلال سحب التهديد للشركات الأجنبية والمصارف التي تتعامل مع إيران - وهي عرضة لمجموعة من العقوبات التي تمنع أعمالهم في الولايات المتحدة ـ وهو ما تسميه الوزارة عقوبات ثانوية.

في هذه الأثناء، قدم السيناتورات الجمهوريون رون جونسون ومايك لي وبات تومي، اقتراح قانون ينص على أنه «لأن الإدارة لم تسلّم النص المتعلق بالاتفاقات الجانبية بين إيران والوكالة الدولية للطاقة الذرية، فإن فترة مراجعة الاتفاق لم تبدأ بعد»، وبالتالي فإن ما يسعى إليه هؤلاء، هو أن التصويت الذي جرى في الكونغرس، أول من أمس لم يكن قانونياً، ولكن من غير المحتمل أن يلقى ذلك آذاناً صاغية، بسبب رفض بعض الأعضاء الرضوخ لفكرة المهل الجديدة. ووفق القانون الذي اقترحه الجمهوريون، فإنه «على ضوء فشل الرئيس في تقديم الاتفاق مع إيران، كاملاً، فإنه يجب تمريره بدلاً من ذلك، على أنه معاهدة من أجل السماح للرئيس برفع العقوبات». وكان مجلس الشيوخ قد رفض، سابقاً، تعديلاً مشابهاً على مراجعة الاتفاق النووي مع إيران.

كان على باراك اوباما اللجوء إلى تجنيد افراد إدارته بهدف الترويج للاتفاق (أ ف ب)

هل خسرت «آيباك» بخسارة الجمهوريين؟

لم يسلّط الانتصار الذي حققه الديموقراطيون في مجلس الشيوخ، قبل يومين، الضوء على فشل الجمهوريين في عرقلة الاتفاق النووي مع إيران، فحسب، بل تخطاهم إلى الهزيمة التي شهدتها منظمة اللوبي الإسرائيلي «آيباك» ايضا، التي كانت أبرز محرّك للاعبين في «المشهد النووي» الذي سيطر على الحياة السياسية الأميركية، خلال الأشهر الأخيرة، قبل التوصل إلى الاتفاق وبعده.

المنظمة التي أنفقت أكثر من 30 مليون دولار لإفشال الاتفاق، كانت محط تقييم عدة تقارير إعلامية، من بينها «نيويورك تايمز»، التي ذكرت أن «المسؤولين في المنظمة» كانوا يدركون المخاطر والاحتمالات المتوافرة أمامهم، لإيقاف الاتفاق النووي مع إيران، ولكنهم آثروا رمي أنفسهم في حملة تصل كلفتها إلى حوالى 30 مليون دولار، من إعلانات وجهود للضغط في سبيل القضاء على الاتفاق.

«الخميس، شهدت مجموعة الضغط هزيمة مدوية، بعدما تمكن باراك أوباما من حشد الأصوات الديموقراطية الكافية في مجلس الشيوخ من أجل منع التصويت على مشروع قرار يرفض الاتفاق النووي مع إيران، مجموعة معروفة بسطوتها السياسية كانت تراقب قوّتها وسمعتها تتهاوى في واشنطن»، كتبت معدة التقرير جولي هيرشفيلد دايفيس.

بحسب الكاتبة، فإن هذه الخسارة أفسحت المجال أمام تساؤلات بشأن مستقبل «آيباك»، التي أنشأت عام 1951، في واشنطن. فهذه المنظمة «النافذة» عملت، منذ فترة طويلة، على تأطير وتظهير قوّتها السياسية «معتمدة على خزان الوفاء بين أعضاء الحزبين (الديموقراطي والجمهوري)». ولكن الكاتبة أضافت أن «الغطاء الذي أمّنه لها الحزبان قد اختفى، في الأسابيع الأخيرة، بينما كان النقاش بشأن الاتفاق النووي يحتدم بشكل متزايد».

«سيقومون باستعادة مكانتهم، ولكن لا مفر من أن يتم إجراء جردة حساب»، قال دنيس روس، المستشار السابق للرئيس باراك أوباما، الذي يعمل حالياً في «معهد واشنطن لسياسات الشرق الأدنى». روس أشار إلى أن «أحد الدروس التي يجب أن يتعلموها، هو أنه يجب أن تكون حذراً جداً بشأن أي من المعارك تختار...».

> **دنيس روس: سيستعيدون مكانتهم ولكن لا مفر من أن تُجرى جردة حساب**

وانطلاقاً من هذه الفكرة، فإن «آيباك» تواجه، حالياً، نقاشاً بين صفوفها بشأن كيفية الرد على الهزيمة، إن من خلال تدفيع ثمن سياسي للمشرعين ـ كلهم من الديموقراطيين ـ الذين تحدوا أرادتها ودعموا الاتفاق النووي، أو من خلال التحرك بسرعة لرأب الصدع مع المشرعين ومسؤولي البيت الأبيض الذين أغضبتهم جهود المنظمة الساعية للقضاء على الاتفاق.

مجلة «فورين بوليسي» أشارت، من جهتها، إلى أنه رغم اتجاه «آيباك» إلى الفشل الدستوري (من خلال عدم التمكن من عرقلة الاتفاق النووي)، إلا أن جهودها لم تذهب هباءً. «المنظمة كانت تراقب ازدياد عدد الأميركيين المعارضين للاتفاق، من جهة، وتجمع أموالاً، أكثر من أي سنوات مضت، من جهة أخرى»، وفق المجلة الأميركية.

«فورين بوليسي» لفتت إلى أنه «رغم الهزيمة، لكن المجموعة تأمل الحصول على ضعفي موازنتها، خلال السنوات الخمس المقبلة، والمعركة على الاتفاق النووي ـ رغم النهاية القاسية الذي وصلت إليه ـ يمكن أن تساعدها على الوصول إلى هناك». فهذه ليست المرة الأولى التي تشن فيها «آيباك» معارك خاسرة في واشنطن، وتحصل في النهاية على تبرّعات أكبر، من قبل أعضائها. «هذه المعركة كانت جيدة لآيباك، ومكّنتها من جمع الكثير من المال»، قال ستيفن روسن، الذي عمل للمنظمة حتى عام 2005.

وبالرغم من كل ذلك، أشارت المجلة إلى أنه اذا توصلت المنظمة إلى أهدافها أم لا، فإن شيئاً واحداً يبقى مؤكداً وهو أنه لن يكون لدى الناس أي فكرة عن كيفية إنفاقها عشرات ملايين الدولارات.

(الأخبار)

تقرير

مجلس النواب الأميركي يرفض الاتفاق النووي رمزياً

رفض مجلس النواب الأميركي المؤلف من أكثرية جمهورية، أمس، رمزياً الإتفاق النووي مع إيران، ولا جدوى من هذا الرفض، لأن الجمهوريين خسروا الرهان أول من أمس، في مجلس الشيوخ.

وأعلن 269 نائباً رفضهم قراراً للموافقة على الإتفاق في مقابل 162. ولم يصوت أي جمهوري مؤيداً الإتفاق، وصوت 25 من 188 ديموقراطياً ضده.

وشدد الجمهوريون على إجراء التصويت الذي كانت نتيجته متوقعة، ليؤكدوا أن أقلية فقط من النواب تدعم الرئيس الديموقراطي باراك أوباما.

وكان 42 عضواً من 100 من أعضاء مجلس الشيوخ قد أيّدوا الاتفاق أول من أمس، وجميعهم ديموقراطيون، وهذه أقلية كافية لعرقلة المحاولة الجمهورية لوقف الإتفاق.

وفي تصويت ثان، تبنى المجلس بعد ذلك بـ 247 صوتاً مقابل 186 تدبيراً يمنع الرئيس باراك أوباما من رفع أي عقوبة عن طهران حتى وصول خلفه في 21 كانون الثاني 2017. ويبقى هذا النص أيضاً من دون مفعول لأنه لا تتوافر لديه فرصة للوصول إلى مجلس الشيوخ، لكنه يتيح للجمهوريين تأكيد رفضهم المطلق لبنود الإتفاق النووي.

وأكد رئيس مجلس النواب، جون بونر (الصورة)، أن «هذا الإتفاق أسوأ مما يمكن أن أتصوره». وشدد النائب الجمهوري، بول رايان، على أن الإتفاق «يضمن أن إيران ستصبح قوة نووية، ويمنحها 150 مليار دولار لتمويل كل ذلك»، وأضاف مخاطباً زملاءه النواب أن «هذا التصويت هو مناسبة لنقف إلى الجانب الصحيح من التاريخ».

في المقابل، أكد النائب الديموقراطي، ساندر ليفين، أن «هذا الإتفاق سيدخل حيز التطبيق. إنه أمر واقع».

وعلى الرغم من نتائج التصويتات إلا أن الجمهوريين يواصلون التلويح بالتهديد برد على الصعيد القضائي. ويؤكدون أن إدارة أوباما التي لم تسلم النواب بروتوكول التفتيش السري الذي تفاوضت في شأنه مع طهران والوكالة الدولية للطاقة الذرية، انتهكت واجباتها حيال الكونغرس، ما يجعل كل تعليق للعقوبات أمراً غير قانوني، كما يقولون. وأشار رئيس مجلس النواب، جون بونر، إلى أن رفع دعوى قضائية ضد السلطة التنفيذية أمر ممكن. ووعد ماركو روبيو، عضو مجلس الشيوخ والمرشح الى الانتخابات التمهيدية الرئاسية، في تصريح لقناة «فوكس نيوز»، أمس، «بأننا سنقوم بكل ما نستطيع لوقفه. سنكون خلاقين».

(أ ف ب)

وفيات

انتقلت إلى رحمته تعالى فقيدتنا الغالية المرحومة

الحاجة أميرة حسن مقلد

زوجة السيد محمد سمير الخنسا

أولادها: علي، روان، جواد وحسين

شقيقاها: سمير، زوجته جميلة رحال

العميد الركن محمد مقلد، زوجته الحاجة جمانة حيدر

شقيقاتها: سميرة زوجة خليل رحال

فاطمة زوجة منير رحال

آمال أرملة المرحوم سمير خليفة

نجوى زوجة حسين رحال

فاتن زوجة فؤاد دكروب

تقبل التعازي اليوم السبت 12 الجاري في منزل شقيقها العميد الركن محمد مقلد في تبنين.

ويقام الثالث عن روحها في حسينية بلدة تبنين اليوم السبت 12 أيلول من الساعة الرابعة بعد الظهر لغاية الساعة السادسة مساء.

تقبل التعازي أيام الأحد والاثنين والثلاثاء والأربعاء والخميس 13 و14 و15 و16 و17 الجاري في الغبيري حسينية أبو مشهور الخنسا من الساعة الرابعة بعد الظهر لغاية الساعة السادسة مساء.

الآسفون: آل الخنسا، آل مقلد، آل حيدر، آل دكروب، آل رحال، آل خليفة وعموم أهالي وعائلات الغبيري وتبنين وأنسباؤهم.

إنا لله وإنا إليه راجعون

انتقل الى رحمته تعالى المرحوم

الحاج عبد الكريم الزين

والد زوجة المدير العام للامن العام اللواء عباس ابراهيم

زوجته: الحاجة مريم الزين

أولاده: نزيه، الدكتور محمد، حسن

بناته: نزيهة زوجة السيد عماد الجاموس

الحاجة غادة زوجة اللواء عباس إبراهيم

فاتن

وفاء زوجة السيد اسماعيل الزين غنوة

اشقاؤه: السيد عبد الرؤوف

السيد عبدالله

المرحومون: عبد اللطيف، عبد الأمير، عبد المجيد.

شقيقتاه: عفاف زوجة جميل عساف، فوزية زوجة محمد الزين

ووري الثرى في جبانة بلدته شقرا . بنت جبيل بتاريخ 6 / 9 / 2015

يقام الاسبوع اليوم السبت 12 الجاري الساعة الخامسة بعد الظهر في حسينية بلدة شقرا (قضاء بنت جبيل).

مفقود

فقد جواز سفر أردني باسم مازن محمود دوعر، الرجاء ممن يجده الاتصال على الرقم: 03/077782

الأخبار

لإعلاناتكم في صفحة المبوّب والوفيات

03/662991

من أي منطقة في لبنان.
يومياً من 7:30 صباحاً لغاية 10:30 ليلاً

نختصر المسافات ومندوبونا في خدمتكم للمتابعة وتحصيل الفاتورة

مبوب

البقاع
بدنايل ارض ٦٥٦٥ م٢ ممتازة لعمار فيلات أو قصور تقع بين طريقين ومنتجة لوز ١١ مليون سنوياً، للبيع ٧٠ $ المتر نهائي: ٠٣/٧٥٤٦٤٤

بيروت
للإيجار، شقة ٢٤٠ م٢ نزلة السلطان ابراهيم، فوق مكتبة الروضه، بناية بيبلوس. ت: ٠٣/٧٧٨١٥٢

إعلانات رسمية

إعلان

تعلن كهرباء لبنان عن رغبتها في اجراء استدراج عروض لتكليف استشاري للاشراف على تنفيذ مشاريع انشاء وتجهيز محطات التحويل الرئيسية في صيدا وبعلبك 220 ك.ف.

يمكن للراغبين في الاشتراك باستدراج العروض المذكور اعلاه الحصول على نسخة من دفتر الشروط من مصلحة الديوان ـ أمانة السر ـ الطابق 12 (غرفة 1223)، مبنى كهرباء لبنان ـ طريق النهر وذلك لقاء مبلغ قدره /000 300/ل.ل.

تسلم العروض باليد إلى أمانة سر كهرباء لبنان ـ طريق النهر ـ الطابق «12» ـ المبنى المركزي.

علماً ان اخر موعد لتقديم العروض هو نهار السبت الواقع في 2015/9/26 عند نهاية الدوام الرسمي الساعة 13,00.

بيروت في 2015/9/8

بتفويض من المدير العام

مدير الشؤون المشتركة بالإنابة

المهندس الدكتور رجى العلي

التكليف 1718

تبليغ فقرة حكمية

بتاريخ 2015/2/23 صدر عن محكمة استئناف جزاء زحلة الحكم رقم 2015/100 رقم اساس 2011/238 قضى بإدانة المدعى عليهما عصام عباس شداد وباسم محمد شداد بالجرم المنصوص عليه في المادة 702 عقوبات وتغريم كل واحد منهما اربعماية الف ليرة لبنانية على أن يحبس كل واحد منهما يوماً واحداً عن كل عشرة آلاف ليرة لبنانية في حال عدم الدفع وتدريكهما الرسوم والنفقات.

رئيس محكمة استئناف جزاء زحلة

القاضي فوزي أدهم

إعلان قضائي

صادر عن محكمة الدرجة الاولى المدنية في بيروت

الغرفة الخامسة العقارية

برئاسة القاضي بسام مولوي

وعضوية القاضيين شادي الحجل وسمر البحيري

رقم الاوراق: 2015/399

الجهة المستدعية: سامي الجرمقاني

الاوراق المطلوب إبلاغها: الاستدعاء المقدم من الجهة المستدعية بتاريخ 2015/8/19 والذي تطلب بموجبه:

عملاً بأحكام المادة 512 من قانون أصول المحاكمات المدنية اتخاذ قرار بشطب إشارة الحجز الاحتياطي المدونة على صحيفة القسم 8 من العقار 617/عين المريسة المدونة برقم اليومي 82/107 لمضي أكثر من عشر سنوات لا بل أكثر من ثلاثين سنة على قيدها على صحيفة العقار المذكور دون تحديد القيد ولكون ملف الحجز المذكور مفقوداً.

فعلى من لديه أي اعترض أو ملاحظات على ذلك التقدم بها الى قلم المحكمة وذلك في مهلة عشرين يوماً من تاريخ النشر الاخير.

بيروت في 10 ايلول 2015

رئيس القلم بشرى البستاني

بلاغ رقم: 2/10

تعلن المديرية العامة للاستثمار وصيانة المواصلات السلكية واللاسلكية في وزارة الاتصالات بأنها ستضع قيد التحصيل اعتباراً من 2015/09/16 الكشوفات التالية:

كشوفات فواتير الهاتف الثابت والتلكس عن شهر آب عام 2015

بالاضافة الى كشوفات الفواتير المتأخرة غير المسددة، ولقد حددت مهلة اقصاها 2015/10/14 لتسديد هذه الكشوفات.

وتذكر المشتركين الكرام بالتدابير التالية:

في حال التخلف:

1 ـ تقطع خطوط المشتركين المتخلفين عن الدفع باتجاه واحد «للاستقبال فقط» اعتباراً من تاريخ 2015/10/15.

2 ـ تقطع خطوط المشتركين المتخلفين عن الدفع بالاتجاهين اعتباراً من تاريخ 2015/11/02 وتستوفى الغرامة عن إعادة وصل الخط (11,000 ل.ل.) اعتباراً من هذا التاريخ.

3 ـ تلغى اشتراكاتهم بصورة مؤقتة بعد مرور شهر واحد على تاريخ قطع الاشتراك اعتباراً من 2015/12/01 ويعاد وصله بعد تسديد المتأخرات المستحقة اضافة الى رسم اعادة وصل الخط (11,000 ل.ل.) وذلك حتى تاريخ الإلغاء النهائي (2016/02/01).

4 ـ تلغى اشتراكاتهم بصورة نهائية بعد مرور شهرين على تاريخ الالغاء المؤقت اعتباراً من تاريخ 2016/02/01 وتستوفى غرامة قدرها (2 %) شهرياً وتحرر الارقام الملغاة وتحصل المتأخرات بالطرق القانونية المعمول بها.

استناداً إلى المادة 45 من قانون المحاسبة العمومية.

5 ـ يحرم المشترك الملغى رقمه من الحصول على اشتراك جديد قبل تسديد جميع الفواتير المستحقة عليه.

ملاحظة: أ ـ تقطع خطوط المشتركين المتخلفين عن دفع فاتورة هاتف شهر تموز عام 2015 باتجاه واحد «للاستقبال فقط» اعتباراً من تاريخ 2015/09/16.

ب ـ يمكن للمشتركين الملغاة خطوطهم والذين لم يسددوا فواتيرهم المتأخرة المبادرة الى تقسيط المتأخرات في صناديق المناطق الهاتفية وفي مصلحة الشؤون المالية ـ مبنى وزارة الاتصالات، شارع رياض الصلح وإمكانية الحصول على اشتراك جديد.

إمكانية تسديد الفواتير عبر الوسائل التالية:

ـ لدى أي صندوق من صناديق قبض الفواتير التابعة لوزارة الاتصالات على كافة الاراضي اللبنانية.

ـ لدى أي مصرف عبر توطين الفاتورة مقابل 2000 ل. ل. للفاتورة الواحدة او اكثر (للاستعلام اتصل بمصرفك).

ـ مكاتب LibanPost مقابل 2،000 ل. ل. للفاتورة الواحدة او بكلفة 1،500 ل. ل. للفاتورة الواحدة عبر الاشتراك بخدمة «جباية من العنوان» (للاشتراك بهذه الخدمة يمكن الاتصال بالرقم 01/629629 ـ مقسم 333).

ـ مكاتب شركة ويسترن يونيون OMT بكلفة 2،000 ل. ل. للفاتورة الواحدة.

ـ مكاتب شركة ويسترن يونيون BOB FINANCE بكلفة 1،500 ل. ل. للفاتورة الواحدة.

إمكانية الحصول على قيمة الفواتير: عبر الاتصال على المجيب الصوتي رقم 1515 او عبر صفحات الانترنت الخاصة بالوزارة (mpt.gov.lb) وهيئة اوجيرو (ogero.gov.lb).

كما تذكر المشتركين بأحكام المرسوم رقم 93/4565 (المادة الثالثة منه) وتعديله بالمرسوم 11682 تاريخ 1998/1/30 لجهة تحديد مهلة أربعة اشهر للاعتراض بعد انتهاء المهلة المحددة للدفع والمذكورة اعلاه، ووجوب تقديم طلب الاعتراض في المنطقة الهاتفية التابع لها رقم المشترك.

يُطلب من المشتركين الكرام التجاوب السريع مع مضمون هذا البلاغ، شاكرين لهم حسن تعاونهم.

بيروت في 26 آب 2015

المدير العام للاستثمار وصيانة المواصلات

السلكية واللاسلكية

د. عبد المنعم يوسف

التكليف 1667

إعلان

صادر عن دائرة التنفيذ في صيدا برئاسة القاضي اياد بردان بالمعاملة رقم 2015/387.

لابلاغ المنفذ عليه أحمد محمد غدار مجهول محل الاقامة الحضور الى هذه الدائرة بالذات أو بواسطة وكيله القانوني لاستلام الانذار التنفيذي ومربوطاته بموضوع تنفيذ سندات دين بقيمة 483766,84/د.أ. بالاضافة الى الفوائد والرسوم بالمعاملة المقامة ضدك من بنك الاعتماد المصرفي ش.م.ل. وعليه اتخاذ محل إقامة ضمن نطاق الدائرة والا اعتبر كل تبليغ لك بواسطة رئيس القلم والتعليق على لوحة إعلانات الدائرة قانونياً.

رئيس القلم

غانم الحجار

الكرة الإيطالية

إنتر يواجه ميلان بحثاً عن الزمن الجميل

يطلّ «دربي ميلانو» بين الجارين اللدودين إنتر وميلان مبكراً في الدوري الإيطالي لكرة القدم هذا الموسم. موقعة أمسية الغد يأمل جمهورا الفريقين أن تستعيد قوتها التنافسية وزخمها اللذين فقدتهما في الأعوام الأخيرة، وخصوصاً مع تعزيزات الطرفين بالعديد من الأسماء

انكفأت الأنظار عن قمة ميلان وإنتر ميلانو في السنوات الأخيرة (أرشيف)

حسن زين الدين

لا يمكن عند رؤية اسمي ميلان وإنتر ميلانو وجهاً لوجه في جدول مباريات الدوري الإيطالي لكرة القدم، إلا أن ترتسم في المخيلة سريعاً صورة ملعب «سان سيرو» بصخبه وجنونه وأجوائه الخيالية التي كانت، حتى الأمس القريب، تجذب إليها عشاق الكرة من كل حدب وصوب بحثاً عن الفن الجميل. لا يمكن إلا أن تعود الذاكرة إلى نجوم عمالقة في كلا الجانبين كانوا يحوّلون أمسيات ميلانو إلى لوحات ساحرة.

هذا الأمر مردّه طبعاً إلى فقدان هذه المباراة رونقها في الأعوام الأخيرة مع حالة التقهقر التي أصابت الفريقين بسبب فقدانهما النجوم وابتعادهما عن فرق الصدارة، ليتحوّل «دربي الغضب» إلى مباراة عادية لا تعني إلا أنصار الفريقين وبالكاد البعض ممن يسترقون النظر إليها إن بداعي التأسف على ما وصلت إليه حالها، أو للسخرية من وضع قطبَيها، بعدما تحوّلت الأنظار كلها في إيطاليا

> **تعزيزات الفريقين تعطي أملاً باستعادة موقعتهما قوتها وزخمها**

وخارجها إلى مباراة يوفنتوس وروما أو إلى «دربي العاصمة» الذي حافظ على زخمه وقوته بين لاتسيو وروما.

هذا الموسم، يطل «دربي ميلانو» مبكراً، في الجولة الثالثة من الـ«سيري أ». غير أن التوقعات هذه المرة قبل الأمنيات، خلافاً للسنوات الأخيرة، تقود إلى إمكانية مشاهدة مباراة جديرة بالمتابعة حتى صافرة نهايتها، وهذا مردّه بالدرجة الأولى إلى حركة الفريقين في سوق الانتقالات الصيفية والتي نجمت عنها تعاقدات كفيلة بأن تضخّ جرعة من الحيوية في ملعب «سان سيرو»، وتعيد الحياة إلى عروقه تدريجاً.

الحديث هنا طبعاً عن لاعبين على غرار الفرنسي جيفري كوندوغبيا القادم من موناكو الفرنسي والكرواتي إيفان بيريسيتش من فولسبورغ الألماني والمونتينغري ستيفان يوفيتيتش من مانشستر سيتي الإنكليزي والبرازيليين جواو ميراندا من أتلتيكو مدريد الإسباني (لن يلعب بداعي الإصابة) وفيليبي ميلو من غلطة سراي التركي والبوسني آدم لايتش من روما في صفوف إنتر ميلانو، والكولومبي كارلوس باكا من إشبيلية الإسباني والبرازيلي لويز أدريانو من شاختار دونيتسك الأوكراني وأليسيو رومانيولي من روما والعائد بالإعارة ماريو بالوتيللي من ليفربول الإنكليزي في صفوف ميلان.

هذه النقطة، أي التعاقدات، منحت بارقة أمل لجمهوري الفريقين لانطلاقة متجددة، يبدو بالتأكيد ملعب «سان سيرو»، أمسية غد، مسرحاً مناسباً لاختبارها في بداية الموسم والذي استهله إنتر في مباراتيه الأوليين بفوزين على كل من أتالانتا وكاربي سجل فيهما يوفيتيتش الأهداف الثلاثة، مثبتاً سريعاً أنه خيار صائب لتنشيط هجوم «النيراتزوري» وهذا ما يُتوقع أن يزداد مع بيريسيتش الذي سيسجل مشاركته الأولى مع الفريق بعد التحاقه به في الساعات الأخيرة من سوق الانتقالات الصيفية، فيما انطلق ميلان بخسارة على ملعب فيورنتينا ليعود ويحصد الفوز في المباراة الثانية على امبولي على وقع نبأ قدوم بالوتيللي، وهذا ما يجعل من مباراته أمام الجار اللدود على درجة عالية من الأهمية.

الأهم، أن توقيت هذه المباراة في بداية الموسم يأتي تزامناً مع الانطلاقة الكارثية ليوفنتوس بخسارتين، ما منح قطبي ميلانو . على نحو مجاني . المعنويات للعودة إلى المنافسة هذا الموسم، وهذا ما من شأنه أن ينسحب على قمة الأحد بدخول الفريقين إليها متسلّحَين بالحافز لتقديم أمسية على مستوى تنافسي عال، يعيد التذكير بصراعهما القوي السابق الذي اتسمت به مبارياتهما.

ما يجدر قوله هنا، انطلاقاً مما تقدّم، إن مسببات استعادة «دربي الغضب» عافيته، أو على الأقل جزءاً منها، تبدو متاحة في بداية هذا الموسم. وبينما يصوّب كل طرف نظره ناحية الفوز، فإن ملعب «سان سيرو» يترقب، بعبق الماضي الساكن في كل مفاصله التاريخية، حلول كبيرَيه مجدداً على عشبه الأخضر، لعلهما، هذه المرة، يعيدان له بعضاً من توهج الأيام الغابرة.

برنامج الدوري الإنكليزي والإيطالي

إنكلترا (المرحلة الخامسة)

- السبت:
إفرتون - تشلسي (14,45)
أرسنال - ستوك سيتي (17,00)
وست بروميتش ألبيون - ساوثمبتون (17,00)
نوريتش سيتي - بورنموث (17,00)
واتفورد - سوانسي سيتي (17,00)
كريستال بالاس - مانشستر سيتي (17,00)
مانشستر يونايتد - ليفربول (19,30)

- الأحد:
سندرلاند - توتنهام (15,30)
ليستر سيتي - أستون فيلا (18,00)

- الاثنين:
وست هام - نيوكاسل يونايتد (22,00)

إيطاليا (المرحلة الثالثة)

- السبت:
فروزينوني - روما (19,00)
فيورنتينا - جنوى (19,00)
يوفنتوس - كييفو (21,45)

- الأحد:
فيرونا - تورينو (13,30)
ساسوولو - أتالانتا (16,00)
سمبدوريا - بولونيا (16,00)
أمبولي - نابولي (16,00)
باليرمو - كاربي (16,00)
لاتسيو - أودينيزي (19,00)
إنتر ميلانو - ميلان (21,45)

بطولة العالم للراليات

لاتفالا أسرع من الجميع في انطلاق رالي أوستراليا

لاتفالا على متن «فولسفاغن بولو أر» (أ ف ب)

كان الفنلندي ياري ـ ماتي لاتفالا (فولسفاغن بولو أر) الأسرع في اليوم الأول من رالي أوستراليا، وهو المرحلة العاشرة من بطولة العالم للراليات في كوفس هاربور.

وسجل لاتفالا أسرع وقت في 3 مراحل خاصة في فترة بعد الظهر وتقدّم على البريطاني كريس ميك (سيتروين دي أس 3) بفارق ثانيتين، وعلى بطل العالم الفرنسي سيباستيان أوجييه (فولسفاغن بولو أر) بفارق 4,6 ثوانٍ.

ودفع أوجييه الباحث عن لقبه العالمي الثالث ثمن انطلاقه من المركز الأول، فاضطر الى تنظيف المسار أمام باقي السائقين.

وسيضمن أوجييه (31 عاماً)، المتوّج في أوستراليا عامي 2013 و2014، لقبه بطلاً للعالم للمرة الثالثة في حال تتويجه الأحد في الرالي السابع هذا الموسم، أو إذا لم يخسر أكثر من 9 نقاط أمام مطارده المباشر لاتفالا، بما فيها المرحلة الخاصة الأخيرة التي تمنح 3 نقاط إضافية للفائز.

وكان الفرنسي، الذي يتقدم على لاتفالا بفارق 93 نقطة، قد توج في موناكو والسويد والمكسيك وإيطاليا وبولونيا وألمانيا.

واحتل القطري ناصر العطية (فورد فييستا آر آر سي)، متصدر ترتيب بطولة العالم لفئة «دبليو آر سي 2»، المركز الأول في فئته (دبليو آر سي 2) والحادي عشر في الترتيب العام، متقدّماً على الأوكراني يوري بروتاسوف بفارق 50 ثانية، ومواطنه عبد العزيز الكواري (فورد فييستا آر آر سي) بفارق دقيقة و21 ثانية، والسعودي يزيد الراجحي (فورد فييستا آر آر سي) بفارق دقيقتين و38 ثانية.

وتقام 4 مراحل خاصة اليوم و5 صباح الأحد.

- ترتيب الخمسة الأوائل بعد اليوم الأول:

1- الفنلندي ياري - ماتي لاتفالا (فولسفاغن بولو أر) 1,15,29,1 ساعة
2- البريطاني كريس ميك (سيتروين دي أس 3) بفارق 2,0 ثانية
3- الفرنسي سيباستيان أوجييه (فولسفاغن بولو أر) بفارق 4,6 ث
4- النروجي أندرياس ميكلسن (فولسفاغن بولو أر) بفارق 12,9 ث
5- الإسباني داني سوردو (هيونداي آي 20) بفارق 15,9 ث

الكرة اللبنانية

تسعة أهداف في افتتاح كأس النخبة

قدّم المهاجم الأرجنتيني لوكاس غالان نفسه إلى جمهور الأنصار بطريقة مميزة حين سجل هدفين ليقود فريقه الجديد للفوز على طرابلس 4 - 3، ضمن المجموعة الثانية لمسابقة كأس النخبة لكرة القدم على ملعب العهد. وقدّم فريق الأنصار أداءً متقلباً بعد أن تقدم بثلاثية نظيفة في أول تسع دقائق في نتيجة بدت صادمة لسفير الشمال حامل كأس لبنان. فالأرجنتيني غالاس بدا مصمماً على تأكيد صوابية خيار الجهاز الفني بقيادة المدرب جمال طه حين نجح في افتتاح التسجيل بعد دقيقتين من كرة حمزة عبود، قبل أن يعزز محمود الزغبي النتيجة بعد دقيقة. أما الهدف الثالث، فجاء من ركلة جزاء احتسبها الحكم محمد درويش بعد عرقلة الحارس الطرابلسي سراج الصمد لمهاجم الأنصار عماد غدار، وسجل منها غالان هدفه الثاني في الدقيقة 10.

هذا التقدم الكبير والسريع انعكس تراخياً في أداء الأنصاريين الذين ارتاحوا للنتيجة رغم نجاح طرابلس في تقليص النتيجة قبل نهاية الشوط الأول عبر المهاجم الغاني مايكل هيليغبي الذي استغل خطأ للحارس لاري مهنا في الدقيقة 46.

وما زاد في الراحة الأنصارية تعزيزهم للنتيجة عبر حمزة عبود بعد خطأ من الحارس الصمد مع بداية الشوط الثاني، لكن الطرابلسيين الذين كانوا مسيطرين أكثر استوعبوا الصدمة ونجحوا في تقليص النتيجة مجدداً ومن ركلة جزاء بعد عرقلة محمد سباعي لمصطفى القصعة في الدقيقة 82 وسجلها الغاني عبد العزيز يوسف الذي تمكن في الدقيقة 86 من تسجيل الهدف الثالث، ما أشعل المباراة في الدقائق الأخيرة دون تغيير في النتيجة.

واللافت أن فوز الأنصار جاء بتشكيلة لبنانية مع مشاركة أجنبي واحد هو غالان، فيما أشرك الطرابلسيون ثلاثة غانيين، هم: هيليغبي ويوسف وهنري انستير.

في بحمدون، أسقط العهد النجمة بثنائية نظيفة ضمن المجموعة الأولى. ورغم تفوق النجمة في النصف الأول من الشوط الأول مع تحركات الثلاثي محمود سبليني والعاجي أحمد توريه والنشيط حسن المحمد، ورجحان كفة العهد في النصف الثاني، إلا أن الشباك بقيت نظيفة.

ونجح العهد في افتتاح التسجيل عبر لاعبه دنيس في الدقيقة 58 من كرة حسين دقيق، وعزز أحمد زريق النتيجة من كرة حسين عواضة في الدقيقة 82 لتنتهي المباراة بفوز العهد.

لكن ما هو مقلق في اللقاء التوتر الذي شهدته مدرجات النجمة وبعض الإشكالات مع الجمهور القليل للعهد، إضافة إلى خلافات بين جمهور النجمة نفسه، ما يشير إلى أن الأمور لن تكون إيجابية في الدوري.

وتقام المرحلة الثانية يوم الثلاثاء عند الساعة 15,30، حيث يلتقي العهد مع الصفاء على ملعب بحمدون، بينما يواجه طرابلس النبي شيت على ملعب الصفاء.

(الأخبار)

لاعب العهد دنيس يحتفل بهدفه في مرمى النجمة (عدنان الحاج علي)

استراحة

كلمات متقاطعة 2096

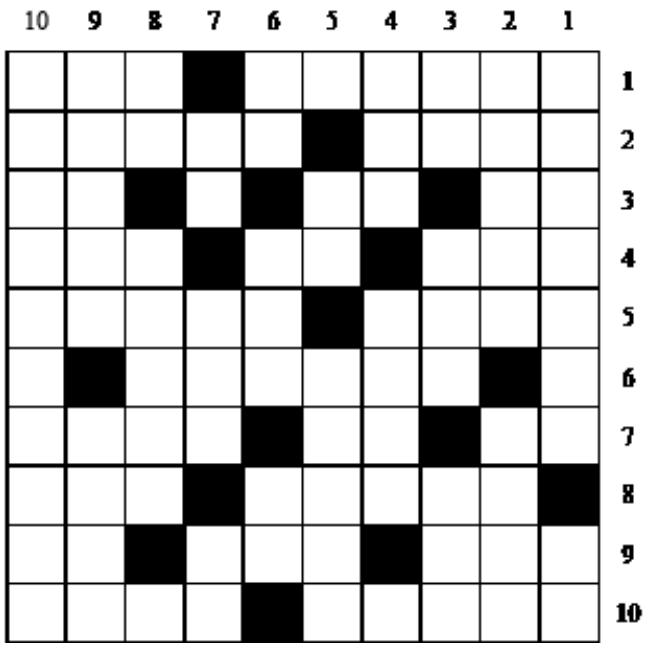

أفقيا

1- محافظة ومدينة سعودية تقع في المنطقة الشرقية غنيّة بالنفط والتمور والفواكه والأسماك الطازجة – من الحبوب – 2- ماركة سيارات – التحرّك والهزّ على الإيقاع الموسيقي – 3- من الحيوانات – قرع الباب – حرف نصب – 4- مصيبة وحلول الشرّ – حرف جر – أحرف متشابهة – 5- دولة أفريقية – مُلتهب ومتقد – 6- البائع والشاري لغرض الربح – 7- يبس الخبز أو اللحم – وثب وقفز بالعامية – إقليم جغرافي معظمه في إسبانيا ويشمل قسماً من مقاطعة البيرينه الفرنسية ويتمتع القسم الإسباني بنوع من الحكم الذاتي – 8- عائلة شاعر مجري راحل له ملحمة ثلاثية مشهورة بإسم تولدي – سيارة بالأجنبية أو صناعة وحرفة بلغة العامّة – 9- أدام النظر إليه بسكون الطرف – يبذر الأرض – للندبة – 10- أكبر مدينة في مقاطعة لونوك في ولاية اركنساس الأميركية – يفتري بالزور في المحكمة

عمودياً

1- عائلة رئيس تركي – ضعف ورق – 2- دولة عربية – وكالة أنباء عربية – 3- مأوى الدجاج – خاصتنا وملكنا – نوع من أنواع الغناء وأحد فروع ثقافة الهيب هوب الرئيسية – 4- جبل عظيم – إحدى شركات الخليوي في لبنان – 5- مدينة إيرانية ومركز ديني مهم – مدينة مغربية – 6- نوتة موسيقية – ارتفع النبات عن الأرض وكبُر – عملة آسيوية – 7- للنفي – إستهجن تصرّفه – حرف جر – 8- برد – شعوب منطقة الأناضول – 9- آلة ترمى بها الحجارة – منطقة قديمة في كردستان إيران كانت عامرة مزدهرة حتى خرّبها المغول عام 1220 – 10- من قلاع سوريا بمحافظة حمص

حلول الشبكة السابقة

أفقيا

1- باكينغهام – 2- الشاعر – رقيّ – 3- برك – شبر – لو – 4- أغشه – يشب – 5- دي – أنا – ولف – 6- رفات – تاق – 7- رفح – فا – 8- سوا – ترنت – 9- حكيم – الريّ – 10- السنيورة

عمودياً

1- باب إدريس – 2- الرغيف – وحل – 3- كشكش – اراكس – 4- يا – هاتف – ين – 5- نعش – حتميّ – 6- غربيات – 7- رش – النار – 8- آر – بوق – تلة – 9- مقل – 10- يوسف شاهين

sudoku 2096

					3	9	1	
			5	6	2			
3	4	7					5	
		3	1	5		4		
	5						7	
2				8	7			5
						8	6	4
	8		9	3	4			
	2	1	6					

شروط اللعبة

هذه الشبكة مكوّنة من 9 مربعات كبيرة وكل مربع كبير مقسّم إلى 9 خانات صغيرة. من شروط اللعبة وضع الأرقام من 1 إلى 9 ضمن الخانات بحيث لا يتكرر الرقم في كل مربع كبير وفي كل خط أفقي أوعمودي.

حل الشبكة 2095

9	4	7	3	8	1	2	5	6
3	5	2	6	4	7	8	9	1
6	8	1	9	2	5	4	3	7
4	6	5	1	9	8	7	2	3
1	7	3	5	6	2	9	4	8
2	9	8	4	7	3	1	6	5
5	3	4	7	1	9	6	8	2
7	2	6	8	3	4	5	1	9
8	1	9	2	5	6	3	7	4

مشاهير 2096

11	10	9	8	7	6	5	4	3	2	1

أديبة لبنانية (1838-1924) وإحدى ممثلات الأدب العربي النسائي في نهضته الحديثة. تعلمت في مدرسة البنات الأميركية في بيروت وأقامت في مصر حيث توفيت. لها ديوان 3+7+8+10+11+2 = ظلمات ■ 5+6+2+3 = الجواب ■ 1+9+4 = طائر مائي شبيه بالبطة

حل الشبكة الماضية: **هارولد ولسون**

إعداد
نعوم مسعود

أخبار رياضية

بعثة الرماية والصيد إلى بطولة العالم

غادرت بعثة الاتحاد اللبناني للرماية والصيد للمشاركة في بطولة العالم التي ستقام في مدينة لوناتو بإيطاليا من 12 إلى 16 أيلول الجاري.

وتتألف البعثة من رئيس البعثة ساسين روحانا والإداري مارون بريدي وتسعة رماة هم:

- إلياس كعدي: (دوبل تراب) رجال، وسام الخليل: (دوبل تراب) رجال، راي باسيل: (تراب حفرة أولمبية) سيدات، آلان موسى: (تراب حفرة أولمبية) رجال، وليد نجار: (تراب حفرة أولمبية) رجال، مرسيل طويلة: (تراب حفرة أولمبية) رجال، إدمون جلخ: (تراب حفرة أولمبية) ناشئون، باتريك عاقوري: (تراب حفرة أولمبية) ناشئون، مارك بريدي: (تراب حفرة أولمبية) ناشئون.

النهضة عين بعال بطل آمال الجنوب

كشف فريق نادي النهضة عين بعال أحد أندية الدرجة الرابعة عن جيل جديد من اللاعبين الواعدين من خلال مشاركته في بطولة الجنوب لفئة الآمال وإحراز اللقب بجدارة على حساب فريق الرياضي العباسية بفوزه عليه في المباراة النهائية 3 - 2 بحضور حشد من أبناء وفعاليات البلدتين على ملعب صور البلدي. وقد حقق الفريق انتصارات متتالية في جميع مبارياته ضمن البطولة التي ينظمها اتحاد الجنوب الفرعي، وصولاً إلى المباراة النهائية مع آمال الرياضي العباسية الصاعد حديثاً إلى مصاف أندية الدرجة الثالثة. وسجل أهداف الفائز فضل عنتر (2) ومحمد يحيى.

وفي الختام وزعت اللجنة المنظمة الجوائز والكؤوس والميداليات على الفائزين بحضور رئيس نادي النهضة عين بعال نادر بسما، ورئيس بلدية عين بعال حاتم بسما.

أصداء عالمية

دي خيا مع يونايتد لأربع سنوات إضافية

مدَّد مانشستر يونايتد الإنكليزي عقد حارسه الإسباني ديفيد دي خيا الذي كان قريباً جداً من الانتقال إلى ريال مدريد في سوق الانتقالات الأخيرة. وذكر يونايتد في بيانه على موقعه الرسمي: «وقع دي خيا عقداً لأربع سنوات مع مانشستر يونايتد مع خيار تمديده عاماً إضافياً». ولم يشارك دي خيا مطلع الموسم مع يونايتد بسبب أزمة انتقاله الى ريال مدريد، فحلَّ بدلاً منه الأرجنتيني سيرجيو روميرو.

كورتوا يغيب شهرين ورودريغيز 3 اسابيع

سيغيب حارس تشلسي الإنكليزي، البلجيكي تيبو كورتوا، عن الملاعب لمدة شهرين على الأقل، بسبب تعرضه لإصابة في ركبته.

وذكرت صحيفة «إل موندو ديبورتيفو» الإسبانية أن كورتوا (23 عاماً) خضع لجراحة في ركبته في برشلونة بعد إصابته في تمارين الـ«بلوز» إثر عودته من المشاركة مع منتخب بلاده في تصفيات كأس أوروبا 2016.

كذلك، أعلن الطاقم الطبي في ريال مدريد الإسباني تعرض الكولومبي خاميس رودريغيز لتمزق عضلي في القدم اليسرى، وذلك خلال مباراة منتخب بلاده الودية أمام نظيره البيروفي. ولم يحدد النادي الملكي مدة غياب اللاعب للتعافي من تلك الإصابة، إلا أن التقارير الصحافية في إسبانيا أشارت إلى غيابه نحو ثلاثة أسابيع.

فولسبورغ يخصص بطاقات لنحو 1200 لاجئ

سيوجّه فولسبورغ دعوة إلى نحو 1200 لاجئ لحضور مباراته الأولى في دور المجموعات لدوري أبطال أوروبا أمام سسكا موسكو الروسي الأسبوع المقبل، بحسب ما أعلن النادي في بيان. وأوضح النادي أنه يرغب في منح اللاجئين «أمسية لطيفة مع أعلى مستويات كرة القدم» من خلال إهدائهم تذاكر المباراة. وأعلن النادي أيضاً أنه سيتبرع بمبلغ يورو واحد من ثمن كل تذكرة تباع لصالح الأعمال الخيرية التي تساعد المهاجرين واللاجئين، وهي مبادرة اتفقت عليها جميع الأندية الـ 80 المشاركة في دوري الأبطال والـ«يوروبا ليغ».

موسيقى

قليل من الكلاسيك ينعش قلب الجزائر

منذ ستّ سنوات، انطلق «المهرجان الثقافي العالمي للموسيقى السمفونية» في «المسرح الوطني» في العاصمة. الليلة، يجدد موعده على مدى عشرة أيام ليحتضن أمسيات تستعيد أعمالاً من كل الأشكال والحقبات والمصادر

بشير صفير

تشارك Orchestre Lamoureux الفرنسية المرموقة هذه السنة

في عام 2009، وُلِدَ في الجزائر مهرجان موسيقي يستحق المتابعة والدعم بعدما أمّن استمراريته ليصل إلى دورته السابعة التي تنطلق مساء اليوم. إنّها المرّة الأولى التي نتناول فيها هذه التظاهرة الفنية ذات المروحة العالمية لناحية الفرق المدعوّة، لذا من المفيد قول ما لـ «المهرجان الثقافي العالمي للموسيقى السمفونية» وما عليه. صحيح أنّ بلداً غارقاً في النفايات يجوز له ـ مبدئياً ـ تسجيل ملاحظات على بلدٍ آخر، لكن الشعور بالانتماء إلى الوطن العربي يفرض ممارسة حرص دائم على هذا البلد أو ذاك، كلٌ من موقعه. هذا الحرص لا يجوز إطلاقاً أن يجنح صوب المديح المبالغ فيه، ولا يفيد بشيء إن اقتصر على سرد نقاط القوّة، بل عليه أن يضع في الميزان جميع العناصر، بهدف التعجيل في إفراغ دفّة السلبيات، لصالح دفّة الإيجابيات مستقبلاً.

إذاً، عشية انطلاق «المهرجان الثقافي العالمي للموسيقى السمفونية» في الجزائر العاصمة، نتناول هنا باختصار فعاليات دورته الحالية التي تمتد على ثمانية أيام. قبل ذلك، نعرض بعض النقاط التي تخص المهرجان بشكل عام. في البداية، وبالعودة إلى الدورات السابقة، نلاحظ الآتي: أولاً، جميعها متقاربة من حيث البلدان المستهدفة (أوروبا، بعض البلدان العربية، البلدان الآسيوية الأساسية وأحياناً بلدان أفريقية وأميركية لاتينية). ثانياً، الأغلبية الساحقة من الأمسيات تطال الموسيقى الكلاسيكية الغربية بكل أشكالها، وبعضها يقدّم الموسيقى التراثية في إطار تقليدي أو كلاسيكي. ثالثاً، يدعو المنظمون الأسماء المغمورة (جداً) عالمياً، وتكاد تغيب الأسماء المكرّسة، أكانت نجوماً صاعدة أم شخصيات مخضرمة أم فرقاً معروفة. رابعاً، بالاستناد إلى برامج أمسيات الدورة المرتقبة (لتعذّر الرجوع إلى أمسيات السنوات السابقة)، يلاحَظ أنها تلعب دوراً تثقيفياً شاملاً (أعمال من كل الأشكال الموسيقية والحقبات والمصادر) تجاه الجمهور غير الملمّ بالكلاسيك، لكنها تستهدف أيضاً «السمّيعة» الجدّيين بجزء منها. هذه الفئة التي تعرف الربرتوار جيداً لن يهمّها كثيراً أداء عمل معروف من قِبَل أسماء مغمورة، إذ قد تكتفي بالاستماع إلى تسجيلات تاريخية أنجزتها أساطير. لكن قد يهمّها التعرّف إلى أعمال نادرة بصرف النظر عن مستوى الأداء، رغم احتمال أن يكون متواضعاً. أخيراً، بعد الجزائر، الدول العربية الأكثر حضوراً هي سوريا وبعدها تونس ومصر، فيما يغيب لبنان كلياً عن المهرجان منذ انطلاقه.

الاستنتاج الذي نخرج فيه بعد هذه اللمحة العامة أنّ «المهرجان الثقافي العالمي للموسيقى السمفونية» لا يشبه أمثاله في البلدان العربية، إذ تختلف عنه في تركيزها على أسماء الصف الأول (مهرجان أبو ظبي للفنون) أو في تنوّعها لناحية الأنماط الموسيقية بما فيها الكلاسيك (بعض المهرجانات اللبنانية).

من جهة ثانية، يتمحور المهرجان الجزائري حول «أوركسترا الجزائر السمفونية الوطنية»، ما من شأنه تطويرها وإكسابها خبرات إضافية.

> سوريا أول المشاركين وبعدها تونس ومصر، فيما يغيب لبنان

الدقيقة التي لا مبالغة فيها ولا غموض هي: مهرجان الجزائر العالمي للموسيقى الكلاسيكية. هذا يدلّ على البلد المضيف (الجزائر — وهذا لا يلحظه الاسم الحالي) وتنوّع البلدان المشاركة (الصفة العالمية) وهذا لا يمنع دعوة فرق أوركسترالية عربية وأوروبية وغيرها. لكن هل يجوز حصر المهرجان تحت مسمّى «الموسيقى السمفونية»؟ قطعاً لا. الموسيقى السمفونية لا تشكل ـ منذ الدورة الأولى ـ إلا جزءاً من البرنامج (إلى جانب موسيقى الحجرة والأوبرا والغناء وغير ذلك). لذا، فالتسمية والفنّ المستهدف (الموسيقى) والفئة المحدّدة (الكلاسيك). أيضاً، وفي سياق النصائح التي يمكن أن نسديها للمنظمين، نشير بمحبّة إلى أن تطوير موقع المهرجان الإلكتروني ضرورة قصوى، لما له من أهمية (في هذا الزمن) في إظهار مهنية التنظيم. كما نقترح تطعيم البرنامج باسم أو اثنين من الشخصيات الموسيقية المكرّسة، ما يشكّل رافعة للمهرجان على المستوى العالمي وما يدفع الجمهور الباحث في الموسيقى الكلاسيكية (وكذلك الصحافة العربية والعالمية) إلى الالتفات إلى المهرجان بمجمله. على سبيل المثال، دعوة Orchestre Lamoureux الفرنسية المرموقة هذه السنة خطوة جيدة في هذا الاتجاه، يجب تثبيتها والبناء عليها. وبالمناسبة، هذا ممكن مادياً، إذ تضم ليالي المهرجان ثلاث أمسيات متتالية غالباً، بالتالي يمكن توفير أجر ثلاث فرق لدفع أجر مرتفع قد يطلبه عازف بيانو واحد كبير.

إذاً، لن نستطيع الدخول في تفاصيل هذه الدورة التي تنطلق الليلة وتختتم (19 الجاري) مع «أوركسترا الجزائر السمفونية الوطنية» بقيادة المايسترو أمين قويدر، مع الإشارة إلى أنه تمّ تدعيمها للمناسبة بموسيقيين من جنسيات مختلفة، أبرزهم من تونس وسوريا وبريطانيا وإسبانيا. هكذا، يمكن مراجعة موقع المهرجان على الإنترنت لتفاصيل البرنامج والأسماء المشاركة في الأمسيات التي يستضيف جميعها "المسرح الوطني الجزائري"، بالإضافة إلى الأنشطة الأخرى التي تقام على هامش المهرجان.

festivalsymphoniquealger.com

يحدث في القاهرة الآن

أول نقابة للشعراء المصريين هل تستوعب قصيدة النثر؟

القاهرة ـ **أحمد مجدي همّام**

«عندما يموت الشاعر، ربما تُلقى جثته على جانب الطريق، وسيعاني أطفاله من الجوع والفقر، لأنه لم يترك لهم أي شيء يعتاشون منه، لا تأمينات اجتماعية ولا معاش شهرياً. ربما حتى لن يتوفر ذووه على ثمن دفنه وتكفينه، وسيضطر الشعراء إلى الاكتتاب لتجميع مبلغ يغطي تكاليف الدفن». بهذه العبارات، فسّر الشاعر الغنائي والمؤلف أيمن بهجت قمر، سعيه الدؤوب لتأسيس «نقابة الشعراء المصريين». قبل أيام، تم تدشين الاجتماع التأسيسي لها عندما اجتمعت مجموعة من الشعراء في مقر نقابة المهن التمثيلية برئاسة نقيبها الفنان أشرف زكي.

الاجتماع الذي حضره ما يزيد على خمسين شاعراً، كان بمثابة خطوة أولى على طريق تدشين تلك النقابة، التي ستغني الشعراء عن جهات أخرى كان يفترض بها أن تكون ظهيرهم النقابي منذ مدة، على رأسها «جمعية الملحنين والمؤلفين»، و«اتحاد كتاب مصر» الذي فقد بريقه وأصبح بمرور السنوات أشبه بشبح يحاول أن يستعيد دوره.

وحضر الاجتماع الشعراء: عوض بدوي، بهاء الدين محمد، هشام الجخ، عماد حسن، هاني الصغير، ملاك عادل، هاني فؤاد، صابر رياض، عمرو قطامش، عزت الجندي، سيد شوقي، حسين مصطفى محرم، محمود عبدالله، عمرو يحيى، أسامة مصطفى، محمد فايز، هاني صارو، محمد غنيمي، أحمد المالكي، عمرو تيام، ربيع الصيوفي، جمال الأقصري، عبير الرزاز، ناصر الجيل، تامر حسين، رفيق الشورى، رضا زايد، طارق فيصل وغيرهم...

كان بهجت قمر، وغيره من الشعراء الغنائيين في مصر قد اشتكوا خلال الفترة الماضية من ضياع حقوقهم المترتبة على تلحين قصائدهم وتحويلها إلى أغنيات. وعليه، فقد بادر قمر في نهاية آب (أغسطس) الماضي، إلى توجيه دعوة عبر حسابه الشخصي على فايسبوك إلى الشعراء المصريين، بضرورة الاجتماع في اتحاد النقابات الفنية. وشدّد قمر على ضرورة أن يتجاوز عدد الشعراء الحاضرين، الخمسين، ليتمكّنوا بناءً على ذلك من توقيع الحضور وبدء خطوات اعتماد النقابة.

هكذا، انعقد الاجتماع الأول قبل أيام، بحضور أكثر من خمسين شاعراً، وبدأ هؤلاء مساعيهم الرسمية للحصول على إشهار لنقابتهم، وتم الاتفاق مبدئياً على أن يتولى «مجلس تسيير مؤقت» شؤون النقابة، ويتولى الشاعر عوض بدوي منصب النقيب، بعضوية كل من: بهاء الدين محمد، أيمن بهجت قمر،

> تولى عوض بدوي منصب النقيب

هشام الجخ، حسن عطية، هاني عبد الكريم ووليد عبد المنعم، على أنه يحق لكتّاب الشعر بالعامية المصرية والعربية الفصحى، على حد سواء، أن يتقدموا لنيل العضوية أو الترشح في الانتخابات مستقبلاً.

وبالقدر الذي يحمل فيه مشروع إنشاء لنقابة الشعراء آمالاً بتوفير حياة اجتماعية كريمة لأولئك الشعراء، وتشكيل غطاء قانوني ونقابي يدعم هؤلاء، إلا أنه حمل بالمثل تساؤلات عدة كغياب شعراء الفصحى عن مجلس الإدارة المؤقت، وكذلك المعايير التي وفقها يحق للشعراء التقدم للالتحاق بالنقابة. وعن ذلك، يقول الشاعر السيد العديسي، الذي يكتب قصيدة النثر: «إذا كنت تتحدث عن هذا الكيان الذي أسسته مجموعة من الشعراء الغنائيين، فالأمر يتعلق بتحصيل الأموال عن حقوق الملكية الفكرية، لأنهم يرفضون طريقة المؤسسة التي تقوم بهذا الدور عنهم (جمعية المؤلفين والملحنين)، وأعتقد هذا حقهم، لكن أن يتم الزج بشعراء لا يكتبون الأغنية، فهذا ليس له غير معنى واحد أنهم يبحثون عن مجموعة تدعمهم في موقفهم، والبحث عن الظهور من خلال كتلة عددية تمنحهم شرعية أكبر للحديث وخوض المعارك من أجل الحصول على إشهار».

وفي ما يتعلق بشروط الحصول على عضوية النقابة، قال الشاعر عوض بدوي الذي اختير نقيباً للشعراء: «نعمل حالياً على مسودة مبدئية لقانون النقابة. هناك خلاف حول المؤهل الذي يحصل عليه الشاعر، فهناك من يرى أن يكون صاحب مؤهل دراسي وأنا أنتمي لهذا الفريق، وهناك من يرى أن تكون لديه الموهبة فقط. لكن خلال الأيام المقبلة، سوف نتوصل إلى شكل نهائي لقانون النقابة وشروط قبول الأعضاء».

وبشكل إجمالي، فإنّ الرؤية غير واضحة حتى اللحظة في ما يتعلق بالنقابة، التي تبدو هي نفسها كفكرة أكثر من كونها كياناً موجوداً على الأرض، هذا بخلاف أنها مفصّلة على قياس الشعراء الغنائيين. لم نر إشارة مثلاً إلى شعراء النثر أو التفعيلة أو الأنواع التي تندر فرص تحويلها إلى أغنيات. وبالتالي، فإن المعركة الحقيقية المرتقبة للنقابة لن تكون لإيجاد موطئ قدم لنفسها في ساحة النقابات المهنية المصرية (25 نقابة حتى الآن)، بل ستكون على سيادة نوع شعري دون الآخر، وبخاصة تلك الأنواع التي تحظى بالرواج. والأيام القادمة وحدها كفيلة بتوضيح الرؤية حول مستقبل أول نقابة للشعراء المصريين.

ما وراء الصورة

وغصت الشاشة بكابوس اللجوء دموع مريرة على الحدود الصربية

زينب حاوي

التدفق الهائل للصور والفيديوات المأسوية للاجئين السوريين إلى أوروبا، تظهر من جهة حجم التراجيديا الإنسانية للهاربين من الموت في بلادهم، وتكشف من جهة ثانية حجم التعامل اللاأخلاقي والمُدان معهم لدى توقفهم في محطات إجبارية للعبور إلى القارة العجوز. كل هذا النقل للتغريبة السورية عبر نشر الصوت والصورة لا يمكنه أن يوازي ما قد يراه الإنسان بعينه المجرّدة هناك. مراسل «الميادين» موسى عاصي الذي يرافق رحلة اللاجئين السوريين من الحدود المقدونية، وصولاً إلى صربيا، لم يستطع أن يحتمل المشاهد القاسية. خانته دموعه أثناء رسالة له على الهواء أوّل من أمس من الحدود الصربية ـ المقدونية. طأطأ عاصي رأسه باكياً، إذ لم يصدق ما يشاهده أمام عينيه ويمرّ به هؤلاء اللاجئون. قال في هذه الرسالة: «الوضع مؤلم هنا، الأطفال يسيرون مسافات طويلة مع عائلاتهم وحمولاتهم الثقيلة. السلطات الصربية سمحت لهؤلاء بالدخول إلى أراضيها، ومع ذلك لم توفّر لهم أي وسيلة نقل تساعدهم على قطع هذه المسافات». أمام العذابات، طغت الرسالة الإنسانية على مهمته المهنية.

في اتصال مع «الأخبار»، ينقل لنا الصحافي اللبناني مشاهداته من نقطة وجوده على الجانب الصربي من الحدود، مؤكداً أن السوريين يقفون في طوابير للاستحصال على ورقة من السلطات الصربية تلزمهم بعدم مغادرة أراضيها. وفي حال غياب هذا الإذن، يتعرّض اللاجئ لعقوبات. ويضيف عاصي: باتت ملاجئ هؤلاء الشوارع والأرصفة، في ظل غياب المراحيض العمومية

> يتحدّث مراسل «الميادين» موسى عاصي عن غياب المراحيض العمومية

ووسائل النظافة، وإمكانية تفشي الأوبئة: «لا يوجد صليب أحمر... أغلب اللاجئين هم من العائلات التي تضم نساءً وأطفالاً، حتى إنّهم لا يأكلون كي يتجنبوا الاضطرار لقضاء حوائجهم».

تأثر عاصي على الهواء بما عايشه من مأساة حقيقية، انسحب أيضاً على أحد ضيوف «حديث 2015» على القناة عينها. لدى مداخلة عضو مجلس الشعب السوري شريف شحادة مع الإعلامية لانا مدور بخصوص قضية اللاجئين السوريين والظلم الذي يتعرضون له، غصّ النائب بدموعه على الهواء، لدى تذكّره تاريخ سوريا الحضاري والهجمة التي تتعرّض لها إلى جانب بلدان أخرى. هذه الدموع الصادقة التي لا بد أن يذرفها أي مشاهد أمام معاملة القادمين إلى أوروبا بذلّ واحتقار وافتقار لأي معيار إنساني. آخر الأشرطة المسربة كان من مخيم «روسكي» على الحدود المجرية ـ الصربية، سرّبته إحدى الناشطات النمسويات. يظهر الشريط أعداداً كبيرة من اللاجئين يتدافعون في ما بينهم بغية الحصول على حصص غذائية كانت ترمى من قبل الشرطة المجرية في الهواء، فيما يحاول لاجئون آخرون تسلّق السياج علّهم يستحصلون أيضاً على بعض الطعام.

وفي وقت تتظهر فيه وحشية بعض دول أوروبا الشرقية، دخلت السعودية على هذا الخط مستغلة معاناة السوريين. وفيما طُرحت في الأيام الماضية إشكالية عدم استقبال دول الخليج لـ«أشقائهم» السوريين، سارع موقع «العربية نت» إلى الترويج لفتاة سعودية تدعى زهور عسيري، شكّلت «فريقاً تطوّعياً من أجل مساعدة اللاجئين، ومدّهم بالطعام والملابس في بودابست». قصة ذكّرتنا بخيرات المملكة على سوريا وتسليع أطفالها!

الزمن الداعشي

عليّ كريّم ضحية تجّار «قوارب الموت»

وسام كنعان

على الأرجح، لم يكن الممثل السوري علي كريّم يعرف أنّ الصورة التي وافق على التقاطها مع أحد «المهرّبين» المختصّين في تسهيل رحلات المهاجرين غير الشرعيين من مدينة إزمير التركية، ستنتشر على المواقع الإلكترونية وتسبّب له الكثير من الإحراج. سرعان ما تداولتها مواقع التواصل الاجتماعي، وصحيفة لبنانية تعرف بفبركتها لغالبية أخبارها، مذيّلة بتعليق: ««أبو النار» (نسبة إلى دوره في «باب الحارة») قرّر أن ينطلق من أزمير، مهاجراً إلى أوروبا أسوة بمئات آلاف السوريين». لكن لدى اتصالنا بعلي كريّم، كان هاتفه خارج التغطية، كما أنه لم يجب على رسائلنا المتكرّرة، في حين نفى أحد أصدقائه في حديث معنا أن يكون الممثل السوري قد قرّر الهجرة عن طريق قوارب الموت. واستطرد: «الرجل لديه ابن يعيش في ألمانيا وله وضع خاص. حاول أن يرسل ابنته لتنضم إلى أخيها، لذا سافر إلى تركيا بحثاً عن طريقة ليرسل ابنته إلى ألمانيا، وسيعود بعدها إلى دمشق». لكن في وقت متأخر من ليل أمس، أعاد علي كريّم الاتصال بنا من مدينة جبيل اللبنانية لينفي كلياً الشائعة التي انتشرت، مضيفاً: «بالفعل كنت في أزمير ولدى دخولي أحد المقاهي الشعبية، طلب شخص يحمل عكازاً التقاط صورة تذكارية معي، ولم أشأ رفض طلبه، لأفاجئ في ما بعد بأنه مهرّب نشر الصورة ليعطي لنفسه سمعة طيبة ويشجّع السوريين ممن يودون الهجرة على التعامل معه على أساس أنه حتى الممثلين السوريين يتعاملون

> مهرّب نشر الصورة ليعطي لنفسه سمعة طيبة

معه». وعن سبب زيارته لهذه المدينة التي باتت أشهر من نار على علم بالنسبة إلى الفارّين من جحيم الحرب أوضح بأنه «يسعى فعلاً لإجاد خلاص لأبنائه وهو أمر شخصي بحت ولا يحق لأحد مصادرة حقي في إخراج أبنائي من أرض الحرب المستعرة لكنني شخصياً لن أغادر دمشق بعد هذا العمر، رغم أن بيتي تعرّض مراراً لقذائف هاون، لكنني باقٍ في البلد ليس من باب التحيّز لطرف ضد آخر بل لأنني منذ البداية لم أصطف ولم أصرّح إلا ضمن منطق الدفاع عن المصلحة السورية».

من جانب آخر، لفت نجم «دنيا1» أنه اتفق على لعب دوري بطولة في مسلسلين أحدهما شامي بعنوان «عطر الشام» مع شركة «قبنض»، والآخر سباعيات اجتماعية تعالج واقع الأزمة وتحمل اسم «منعطفات» للمخرج الشاب يزن أبو حمدة وقد تقاضى سلفاً مالياً عن الدورين وسيكون اعتباراً من يوم غد في دمشق استعداداً للتصوير.

في كل الأحوال، لم يعد مشروع الهجرة وإن عبر «قوارب الموت»، فكرة بعيدة عن أذهان الفنانين السوريين الذين باتوا يُشاركون الغالبية الساحقة ممن بقي في البلد حالة انعدام الأمل تجاه تحسّن الأوضاع في عاصمة الأمويين في المستقبل القريب. هكذا، شارك على سبيل المثال السيناريست عثمان جحى أمس عبر صفحته على الفايسبوك صورة لشقيقته الناشطة ريم جحى وهي على قارب مطاطي في عرض بحر إيجه، وتمنّى لها الوصول إلى اليونان بسلام. وسبق لأكثر من ممثل شاب، منهم ليث المفتي، أن سلكوا طرقاً مختلفة للوصول إلى أوروبا.

«أهواك» لتامر حسني

طرح المغني المصري تامر حسني أخيراً البرومو الأول لفيلمه الجديد «أهواك» (إخراج محمد سامي وتأليف وليد يوسف) الذي يعود به إلى السينما بعد غياب استمر لأكثر من ثلاث سنوات. الفيلم من بطولة غادة عادل ومحمود حميدة، ومن المقرر طرحه في موسم عيد الأضحى المقبل.

حسين الحسيني عند جورج

يستضيف جورج صليبي في برنامجه «الأسبوع في ساعة» الذي يعرض غداً (21:30) على قناة «الجديد»، رئيس مجلس النواب اللبناني السابق حسين الحسيني. يتطرق الحديث إلى التظاهرات التي تشهدها العاصمة ومشاكل اللبنانيين.

ملحم «عندك هواية»

أطلق المغني اللبناني ملحم زين أغنية جديدة تحمل اسم «عندك هواية» (كلمات فادي مرجان، وألحان فضل سليمان، وتوزيع عمر صبّاغ). يذكر أن زين كشف قبل أيام عن أغنية «لما الحكي» التي تروّج للفيلم السينمائي «شي يوم رَح قُل» (من كتابة وإخراج ليال م. راجحة) والذي يطرح في الصالات اللبنانية في 24 أيلول (سبتمبر) الحالي.

الأخبار
al-akhbar
السبت 12 أيلول 2015 العدد 2690

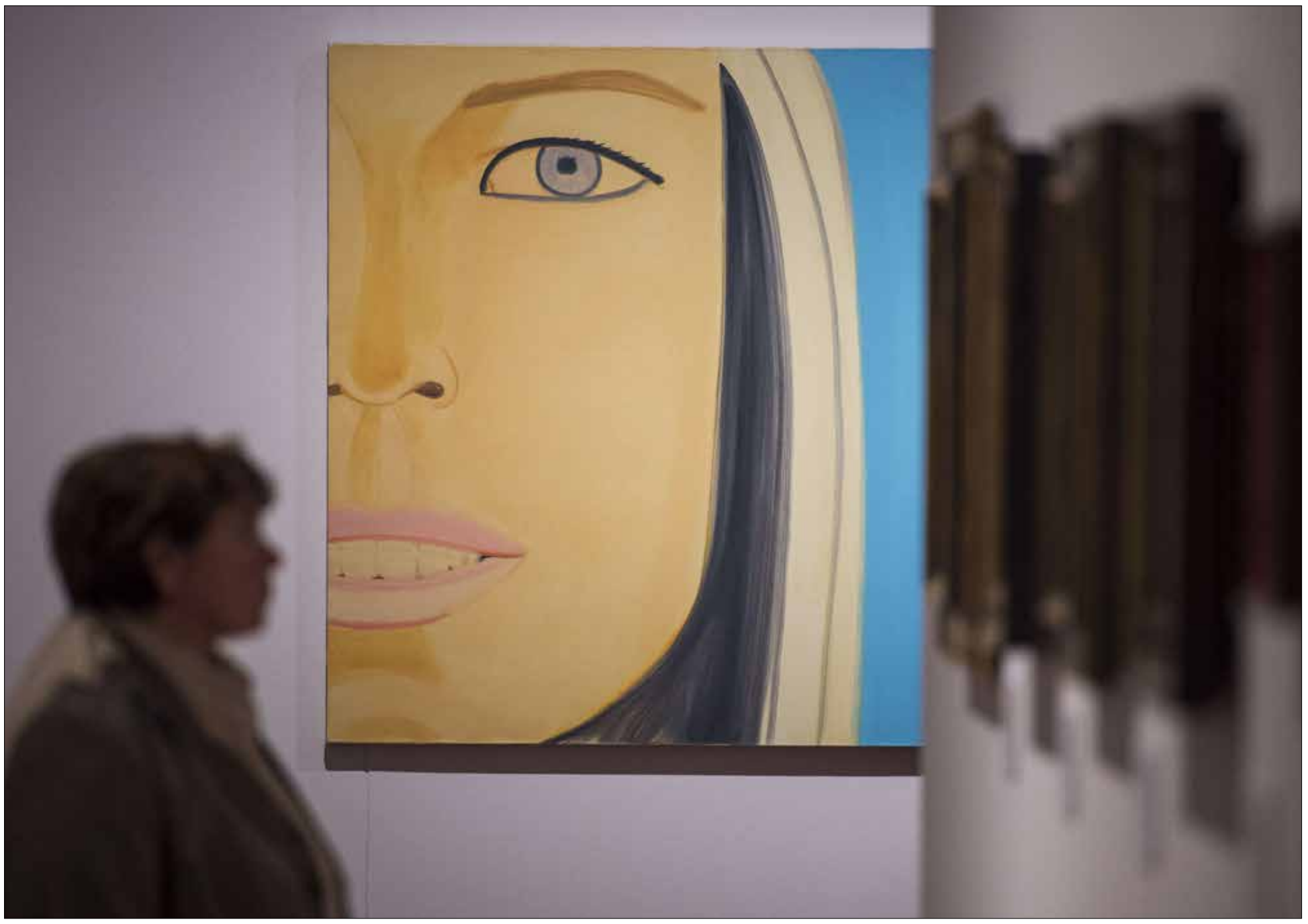

صورة وخبر

افتتح أمس في متحف «مارتين غروبيوس باو» في برلين معرض From Hockney to Holbein - The Würth Collection in Berlin الذي يضم أكثر من 400 عمل فني لأسماء من مختلف أنحاء العالم، بينهم الأميركي ألكس كاتس، والألماني هورست أنتس، والفرنسية ــ الروسية الراحلة سونيا ديلوناي. ويُفترض أن يستمر المعرض في العاصمة الألمانية حتى العاشر من كانون الثاني (يناير) 2016. (أود أندرسون ــ أف ب)

«مترو المدينة» يمتدّ حتى الإسكندرية

بعد نجاحه المستمر في لبنان منذ عامين، ينتقل فريق «مترو المدينة» في 1 تشرين الأوّل (أكتوبر) المقبل إلى الإسكندرية ليقدّم «مصر العشرينيات إلى الخمسينيات» في «مسرح سيّد درويش». يشمل العرض 4 لوحات تتضمّن عشرات الأغنيات المصرية. أما أبطال هذه الليلة، فهم زياد الأحمدية (غناء، عود، تمثيل وتوزيع موسيقي)، وياسمينا فايد (غناء وتمثيل)، ولينا سحّاب (غناء وتمثيل)، والزميل روي ديب (غناء وتمثيل)، ووسام دلاتي (غناء، تمثيل وتصميم ملابس)، وبهاء ضو (إيقاع وتمثيل)، وزياد جعفر (كمنجة وتمثيل)، وسماح أبي المنى (أكورديون وتمثيل)، ورندا مخّول (رقص شرقي وتمثيل).

«مصر العشرينيات إلى الخمسينيات»: 1 تشرين الأوّل ـ 20:00 ـ «دار الأوبرا» في «مسرح سيّد درويش» (الإسكندرية) ـ للاستعلام: 0020227390144

الصهاينة يمحون فلسطين من رؤوس الأطفال

أصدر مجلس «يشاع» الاستيطاني كتيّباً دعائياً مصوّراً بعنوان Occupation Shmuccupation سيوزّع على المدارس في الضفة الغربية، لإقناع الطلّاب الإسرائيليين بأنّه «لا يمكن إقامة دولة فلسطينية، ولا يوجد شيء اسمه فلسطين، وأنّه لا حلّ للنزاع الإسرائيلي ـ الفلسطيني»، وفق ما ذكرت صحيفة «يديعوت أحرونوت» التي وضعت المضمون ضمن الـ«هاسبارا» (الدبلوماسية العامة في إسرائيل). ويعزو الكتيّب هجمات «تدفيع الثمن» التي يشنّها المتطرفون الإسرائيليون على الفلسطينيين إلى «خلافات داخلية بين العرب على الأراضي». وقال الناطق باسم المجلس الصهيوني اليميني يغال ديلموني للصحيفة إنّ «جيلنا لن يحقق الهدوء مع الفلسطينيين. يجب ألا يعتمد الشباب على الأفكار التي تزرعها المنظمات اليسارية في رؤوسهم».

المصوّرة الفاشية... وقاحة بلا حدود!

بعد اعتدائها الفاضح والعلني على لاجئين سوريين يهربون من رجال الشرطة في المجر عند معبر روسكي الجنوبي (الأخبار 2015/9/9)، حاولت المصوّرة المجرية بترا لازلو تبرير فعلتها. في رسالة نشرتها في صحيفة «ماغيار نيمزيت» المجرية اليمينية، عبّرت لازلو عن «ندمها» على ما حصل، موضحةً أنّه «شعرت بأنّني أواجه حالة اعتداء وحاولت الدفاع عن نفسي. من الصعب اتخاذ قرارات مناسبة في حالة الذعر. أنا لست مصوّرة عنصرية وبلا قلب». لم تتوقف لازلو عند هذا الحد، بل تابعت بوقاحة: «أنا الآن أمّ فقدت وظيفتها، واتخذت قراراً خاطئاً، وأنا آسفة جداً».

يذكر أنّ لازلو كانت قد طُردت من قناة N1TV المجرية على خلفية ركلها طفلين سوريَّين، ومدّ رجلها أمام رجل يحمل ابنه، ما أدّى إلى تعثّره وسقوطه أرضاً.

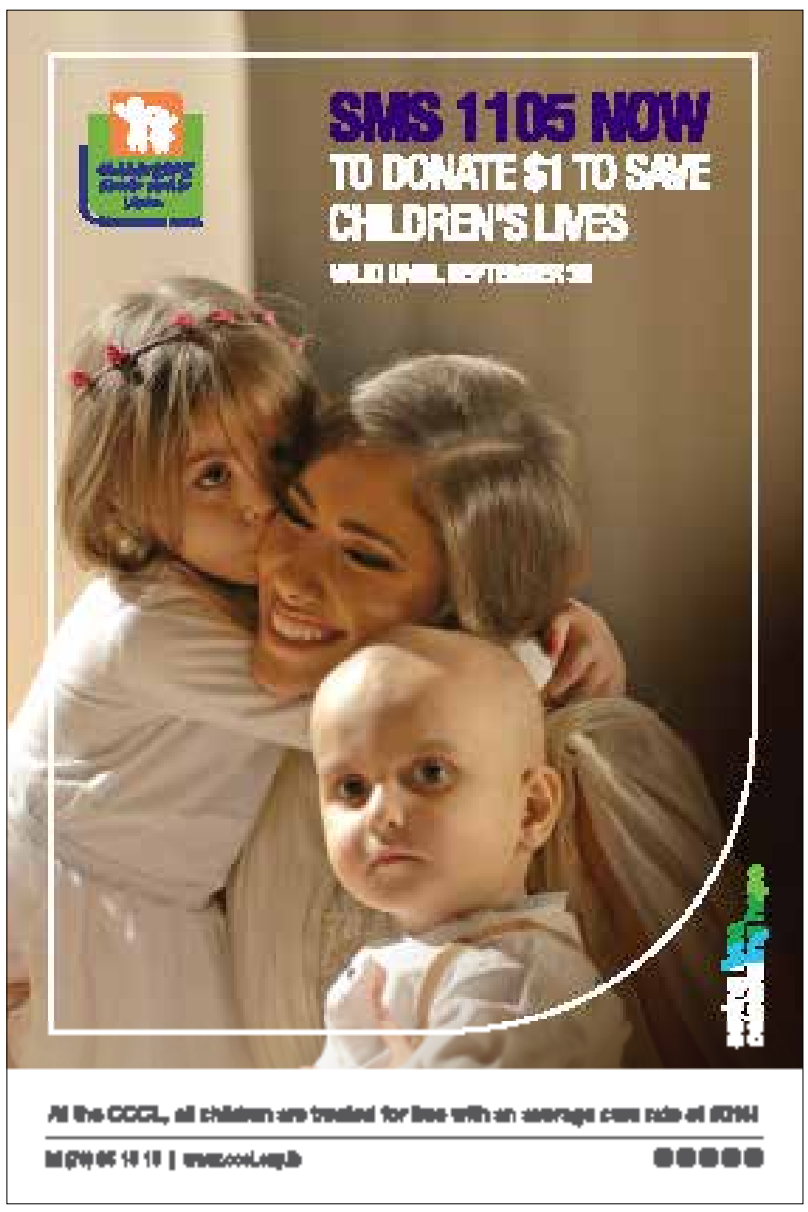

كلمات

ج. د. سالينجر
مراهقاً وجندياً وعشيقاً

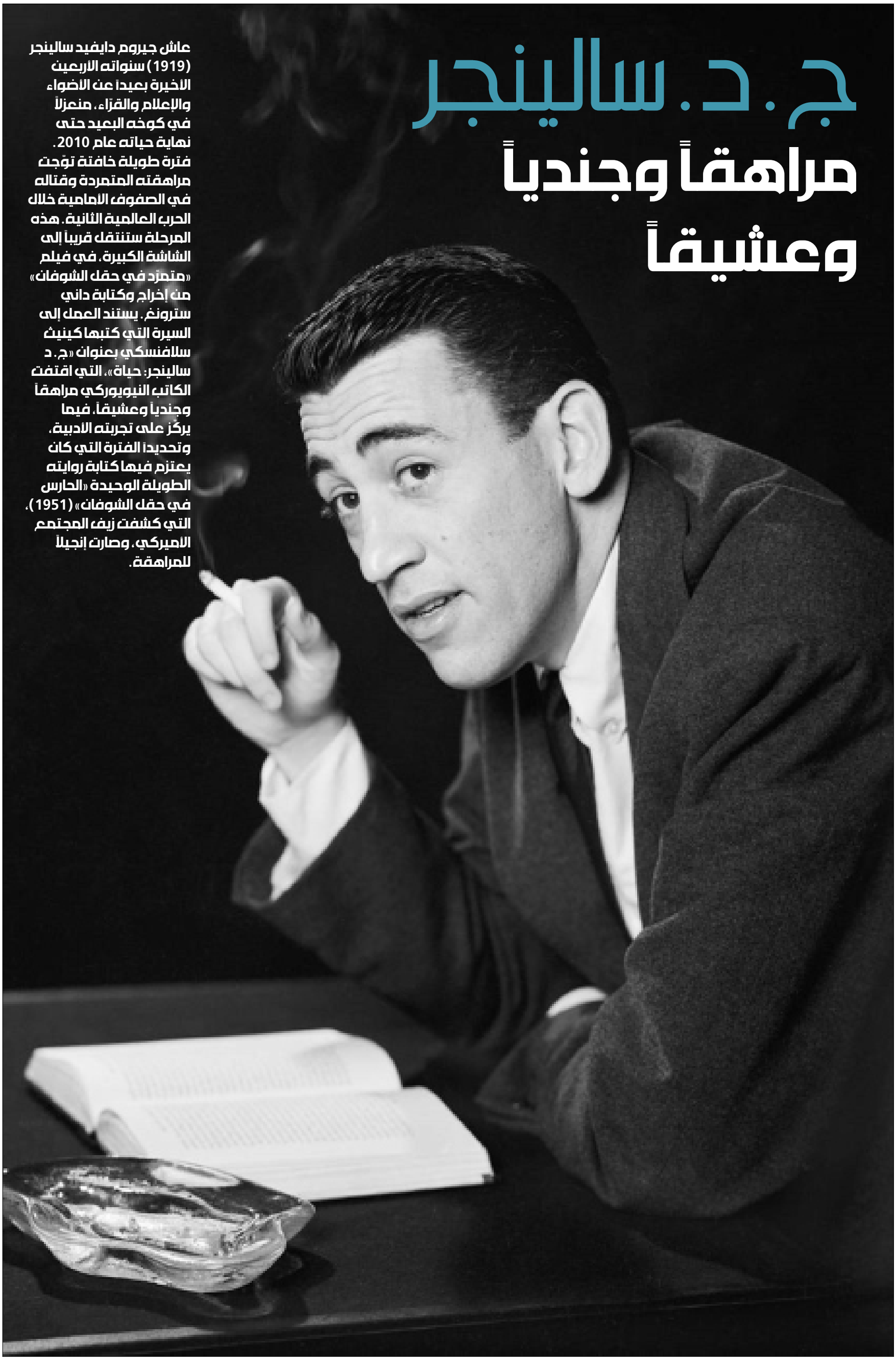

عاش جيروم دايفيد سالينجر (1919) سنواته الأربعين الأخيرة بعيداً عن الأضواء والإعلام والقرّاء، منعزلاً في كوخه البعيد حتى نهاية حياته عام 2010. فترة طويلة خافتة توّجت مراهقته المتمردة وقتاله في الصفوف الأمامية خلال الحرب العالمية الثانية. هذه المرحلة ستنتقل قريباً إلى الشاشة الكبيرة، في فيلم «متمرّد في حقل الشوفان» من إخراج وكتابة داني سترونغ. يستند العمل إلى السيرة التي كتبها كينيث سلافنسكي بعنوان «ج. د سالينجر: حياة»، التي اقتفت الكاتب النيويوركي مراهقاً وجندياً وعشيقاً، فيما يركّز على تجربته الأدبية، وتحديداً الفترة التي كان يعتزم فيها كتابة روايته الطويلة الوحيدة «الحارس في حقل الشوفان» (1951)، التي كشفت زيف المجتمع الأميركي، وصارت إنجيلاً للمراهقة.

حوار

سعود السنعوسي

يستهويني الأدب التجريبي مع أنني ك

الجزائر ــ **سمير قسيمي**

ما لا يُعرف عن سعود السنعوسي، أنه حتى عام 2007، تاريخ شروعه في كتابة «سجين المرايا»، لم يفكر قطّ في كتابة الرواية، فقد اقتصر حبه لهذا الفن الأدبي على القراءة فحسب، قراءة الكلاسيكيات على وجه الخصوص. ربما هذا ما يبرر جنوح سعود لكتابة الرواية الطويلة نسبياً، والتي تحوي عدداً هائلاً من الشخصيات. فبالرغم من إصرار النقاد على اعتبار روايته «ساق البامبو»، بعد فوزها بـ «البوكر»، بـ «الجديدة»، إلا أن الجدة في كتابات السنعوسي، لا تتعدى الموضوع ولا تجرؤ على الشكل. أنه كاتب كلاسيكي بامتياز، أظهر هذا الميل من أولى روايته، ويصر عليه حتى في روايته الأخيرة «فئران أمي حصة».

في هذا الحوار الذي أجريناه على هامش «الملتقى الدولي للأدب وكتاب الشباب بالجزائر»، وهو أول حوار له بعد إصداره لعمله الأخير «فئران أمي حصة»، تحدث السنعوسي بتلقائية عن بداياته وخياراته السردية، وعن تجربته الأولى «سجين المرايا» والنقد السلبي الذي قوبلت به. كذلك تحدث عن عمله الأخير وحالة «اللا إجماع» النقدي من حيث الموضوع والأسلوب والمستوى التي ميزت تلقي الجمهور لهذا العمل المختلف عن «ساق البامبو» في أمور قد تؤكد الرغبة الملحة للسنعوسي في التخلص من «ظل» جائزة «البوكر» العربية التي نالها عام 2012، وهو الظل الذي بقدر ما سمح له بالانتشار عربياً، بقدر ما يمنعه من أن يكون روائياً مختلفاً، متجرئاً على النص، لا سيما على مستوى السرد والشكل.

تُظهر «فئران أمي حصة» هذا الإرتباك الحاصل لدى السنعوسي، ويخفي النص شغفه بالتجريب، ومع هذا يؤكد عدم جاهزيته للخوض في الرواية الجديدة بكل ما يعنيه هذا المصطلح، ليس لأنه لا يملك أدواتها، بل لاستحالة تجاوزه ذهنياً المدرسة التقليدية في الكتابة الروائية التي أخذ عنها، وأيضاً بسبب الخوف من المغامرة التي قد تعني الفشل، لا سيما بالنسبة لناشره المصر على صورة «السنعوسي الظاهرة»، رغم أن سعود يبدو أكثر شغفاً بالنظر إلى ما أبعد من هذه الصورة التي وإن حققت للسنعوسي انتشاراً ونجاحاً تجارياً ما، إلا أنها تبقى صورة جميلة لا ترقى لأن تكون تحفة. إنها ذات الصورة التي ضُبطت ذات يوم على مقاس مواطنه اسماعيل فهد اسماعيل، والذي رغم جدارته السردية وقدرته المخيفة في الحكي، بقي مجرد كاتب كبير، باسم كبير ولكن بأحلام أكبر لم تتحقق.

بدا سعود السنعوسي في هذا الحوار مدركاً للعبة، عارفاً لفاصيل صناعة الكتاب والنجم، رغم تجاهله الخوض فيها بما قد يعتبر تصريحاً يصلح للنشر. ربما هذه اللعبة بالذات دفعته للانسياق إلى لعبة الناشر حين أخذ يصرّح أنه أصدر أربع طبعات في شهر واحد، وهو تصريح يطرح أكثر من سؤال لا سيما مع معرفة حقيقة ووضع السوق العربية وأيضاً السبل المتبعة في التوزيع. يدرك سعود السنعوسي خطر اللعبة التجارية التي قد يساق إليها على مستوى رواياته، تماماً كما يدرك خطر ذلك عليه كإنسان مؤمن بالكتابة وبأن لديه دوماً ما يقول. في ما يلي حوار حول هذه هذه المناخات داخل حقول الكتابة والرواية والسيرة والجوائز.

1- لنبدأ من البدايات، هي غالباً أصعب مراحل حياة الكاتب، لكنها في المقابل أكثر ذكرياته متعة وأصعبها استحضاراً.

■ لا يحضرني شيء مميز، تمنيت أن استحضر «خوارق» من طفولتي أتباهى بها الآن، تضفي بريقاً ما على مسيرتي. عشت طفولة عادية في البيت الكبير، بين أعمام وأخوال كثيرين. في هذا البيت كنت مرتبطاً بنحو وطيد بجدتي. أعتقد الآن أن لجدتي الدور الأهم في تشكل ذائقتي السردية، على الأقل كنت أميل وأحب حكاياتها، إلى درجة أنها جعلتني أحب الحكاية. قلت إن طفولتي كانت عادية جداً، وتكاد تكون كطفولة أي طفل عربي أو كويتي، خاصة في قراءاتي وقتها أو لاحقاً في مرحلة المراهقة بين أدب الطفل وبعض الروايات الملخصة للناشئة، ثم كان ذلك الاكتشاف الفظيع الذي جعلني أقف أمام ما يمكن للخيال والعقل البشري أن يخترعه، حين قرأت روائع الميثولوجيا اليونانية والرومانية. لقد كنت مبهوراً أمام تلك النصوص وقدرتها رغم غرائبيتها على شد القارئ وإدخاله عوالم خيال لا يمكن تصورها البتة. أيام مراهقتي، شدني الشعر ورحت أخوض في بحوره بلا بوصلة. أقولها الآن بلا خجل، تطفّلت على الشعر حينها، ولكنني سرعان ما تأكدت أنه عالم لا يغويني مثلما يفعل السرد. ثم حاولت كتابة القصة القصيرة ولكنني لم أتمكن منها. لم أستطع يوماً أن أخوض في قصة لا أعتني فيها بالتفاصيل، بالحوارات، بتشكيل شخصياتها على نحو تفصيلي لا يليق بالقصة القصيرة. يجب أن أعترف أنني أعتبر القصة القصيرة أصعب فنون السرد، وهي تستهويني لكتابتها، تماماً كما تستهويني كتابة الرواية القصيرة. في عام 2007 خضت أولى تجاربي الروائية مع «سجين المرايا» والتي لم تنته إلا بعد ثلاث سنوات، والتي رغم فوزها بـ «جائزة سعاد الصباح»، لاقت نقداً كثيراً، سمح لي برصد عثراتي السردية وتفاديها لاحقاً حين شرعت في كتابة «ساق البامبو».

2- تحدثت عن أشياء كثيرة، لكنك تفاديت الحديث عن الهاجس الرئيس الذي دفعك إلى الكتابة، فكل كاتب يملك هاجساً ما يتراءى لنا غالباً في معظم أعماله.

■ هاجسي... كيف أصفه؟ أعتقد أنه القلق، أو لنقل أنه الخوف من الغد، خوف مطلق وعارم يتعلق بشخصي والعالم الذي أراه حولي، لذلك أشعر بمسؤولية أن أكتب ما أكتب. أدرك بالطبع أنني بكتاباتي لن أوقف ما هو مقدّر لي أو لوطني أو لأمتنا العربية، ولكنني أشعر بضرورة الكتابة رغم ذلك. طريقة ربما لأفلت من هذا القلق المزمن الذي أشعر به. طريقة ونحن نتجه نحو مصيرنا المحتوم تجعلني أشعر بالرضا نحو نفسي، فليس بوسعي إلا الكتابة.

> **لا يجب أن ننكر فضل الجوائز على المشهد الروائي العربي، وعلى بعض الأسماء والأعمال الرائعة التي لولا الجوائز لما تعرفنا إليها**

3- الكتابة كلمة واحدة ولكنها تعني الكثير. تحضرني مقولة شهيرة لموريس بلانشو: «من يكتب يوجد في منفى الكتابة-الذي هو وطنه- حيث لن يكون نبياً»، وأخال دائماً أنها لا تشمل الرواية، فعادة ما يشعر الكاتب أنه إله في نصه أو على الأقل نبي فيه. هل تشعر بهذا حين تكتب، أم أنك تعطي نصك حرية الخيار؟

■ ليس تماماً، عادة حين أتهيأ لكتابة رواية، أكتب شخوصي كتابة ذهنية. أسجلها وأجري بحوثاً بخصوصها، وأتركها تعيش معي داخل رأسي أشهراً طويلة. ومع ذلك أكتشف في كل مرة أنني لا أعرف عنها كل شيء، حتى أنني كثيراً ما تفاجئني حين أشرع في الكتابة، إنه شعور ممتع بالاكتشاف والمزيد من الاكتشاف.

4- أيعني ذلك أنك تفتح لها الباب مشرعاً إلى حد أن تُملي شخصياتك الموضوع عليك؟

■ لا أبداً، فأنا لا أشرع في الكتابة إلا وموضوع روايتي وهاجسها الأول محسوم فيه.

5- كتابة شخصيات روايتك مسبقاً وإجراؤك لبحوث بخصوصها، تبرر ربما توجهك «الكلاسيكي» في الكتابة وابتعادك عن التجريبي الذي هو جوهر الرواية الجديدة أو الكتابة الحديثة.

■ صحيح، فأنا نشأت على الأدب الكلاسيكي، تأثرت بروايات نجيب محفوظ وتوفيق الحكيم وروائع الأدب الكلاسيكي على غرار تشارلز ديكنز وفيكتور هيغو وقامات الأدب الروسي، تلك الروايات التي تغوص في الواقع من خلال عدد كبير من الشخصيات، لهذا انزع إلى الكلاسيكية في كتاباتي. بالطبع يستهويني الأدب التجريبي، لا سيما ما يكتبه الأميركي بول

...للاسيكي بامتياز

أوستر، الذي في كل عمل يؤكد أنه غير معني بالأسلوبية السردية المألوفة، بحيث يضرب قواعد الرواية المتعارف عليها عرض الحائط ولا يبالي. أعتقد أن ذلك يحتاج إلى الكثير من التجربة والجرأة وأيضاً إلى قدر كبير من الثقة لدى الكاتب.

6- تفاوتت القراءات بخصوص روايتك الأخيرة «فئران أمي حصة» بين معجب بها ومنتقد لها. هل فاجأك ذلك خاصة بعد الاجماع النقدي الذي حازته روايتك البوكرية «ساق البامبو»؟

■ **أتصور أن العديد من القراء والنقاد أيضاً، اعتمدوا في قراءتهم لـ «فئران أمي حصة» مقارنتها بـ «ساق البامبو»، وفي ذلك ظلم للعمل الجديد، فليس بالضرورة أن تكون روايتي الثانية شبيهة بالأولى ولا متفقة معها من حيث الأسلوب أو الموضوع. بشكل عام، أتفق مع مقولة شهيرة للروائي التركي أورهان باموق، الذي يرى أن قيمة العمل الأدبي يكمن في عدم الاتفاق حوله، بين الكاتب والمتلقي. التفاوت الذي أشرت إليه في السؤال، يسعدني، بل أكاد أقول أنه يحقق شيئاً من الرضا الذي لم يحققه لي شبه الإجماع النقدي بخصوص «ساق البامبو». أعود وأقول أن النقد ضروري لتطور أسلوب أي كاتب، فلولا النقد والملاحظات التي قدمت لي لمناسبة صدور روايتي الأولى «سجين المرايا»، لما تخلصت من بعض عثراتي في روايتي اللاحقة «ساق البامبو»، كل ذلك من غير أن يعتقد الكاتب أن النقد كلام مقدس لا يمكن تجاوزه.**

7- ومع ذلك فلا بد من الاعتراف بحقيقة أن سنعوسي «البامبو» كان أكثر التحاماً وتماهياً مع النص مقارنة مع رواية «فئران أمي حصة». ثمة صفحات كثيرة في العمل تبدو فيها بعيداً عن نصك...

■ **لا أدري، ولكن ربما تقصد في «الفصول المستقبلية» تلك التي تتحدث عن 2020. الحقيقة لم أكن وقت الكتابة قريباً جداً من أحداث تلك الفصول، على عكسي في «إرث النار» حيث شعرت بحميمية أكبر، وكنت قريباً من الأحداث. أعتقد أن السبب أنني في «إرث النار» كنت أنا نفسي بلا شك، فقد كنت أتحدث عن منطقة عشت وترعرعت فيها، بكل ما تمثله تلك المنطقة، فمثلاً حين كنت أتناول بعض الشخصيات الثانوية كنت أتناولها بصدق ومعرفة أكبر، فهي نفس شخصيات الشارع التي عرفتها في حياتي الحقيقية.**

8- «فئران أمي حصة» تماماً كـ «ساق البامبو» كبيرة الحجم ورقياً. ما سر تشبثك بالروايات الضخمة رغم أننا في عصر تُفضّل فيه الرواية القصيرة أو المتوسطة؟

■ **مشكلتي أو ميزتي، لست أدري، أنني شخص مغرم بالتفاصيل. تستهويني التفاصيل بنحو غير معقول، لا في الكتابة فحسب بل حتى في مطالعتي أحب الرواية التي تمعن بالتفاصيل، تلك التي حين تصور أي مشهد لا تهمل أي تفصيل مهما كان، بشرط أن يكون للتفاصيل مبرر سردي واضح. بالإضافة إلى أنني أعتمد في الغالب على عدد معتبر من الشخصيات، أعتقد أنها عشر شخصيات على الأقل، ما يضطر العمل أن يكون بهذا الحجم، فأنا ضد أن أظهر شخصية ما وإن كانت ثانوية، أظهرها بالاسم والأوصاف ثم أتخلى عنها بلا مبرر معقول.**
هنا أحب أن أعترف أن حلمي هو أن أتمكن من كتابة رواية قصيرة، أتمكن فيها من تكتيف الفكرة على غرار الكثير من الروايات العربية القوية رغم قصرها، أتمنى حقاً أن أحقق هذا.

9- في آخر طبعة لـ «مؤتمر القاهرة للرواية» دعا الروائي السوري خليل النعيمي إلى ما أسماه «أدب بلا جوائز»، كرد فعل لإعادة الهيبة للرواية العربية إثر ما عرفته الرواية «الجيدة» من إساءة بسبب حمّى الجوائز... ألا ترى أن الجوائز أساءت حقاً إلى الرواية العربية؟

■ **ليس تماماً، فمثلما أساءت الجوائز للرواية فقد أحسنت إليها. أعتقد أن منظومة الجوائز ظاهرة صحية يجب التعامل معها بحذر، فالجائزة لا تضيف إلى العمل بل تدعمه فحسب. أوافق تماماً الرأي القائل إن الجوائز أحياناً تتمخض عن أعمال دون المستوى، ولكن لا يجب أن ننكر فضلها على المشهد الروائي العربي، وفضلها على بعض الأسماء والأعمال الرائعة التي لولا الجوائز لما تعرفنا إليها. قوائم جائزة «البوكر» مثلاً، لا تشمل دائماً الأعمال الأفضل عربياً، ولكنها بفضل تلك القوائم تجعلنا نقف عند أعمال هي بين الأفضل بلا شك، وما كنا لنتعرف إليها لولا قائمتي «البوكر»، ولنعترف أن «البوكر» مثلاً أو أي جائزة تعتمد على فكرة «القوائم» سمحت لنا باكتشاف أعمال وأسماء متميزة حقاً. لقد كسرت تلك الحواجز «الاستكشافية» بين جميع الأقطار العربية. أنا كقارئ خليجي، كانت حدودي تقف في أقصاها عند مصر، لقد فتحت قوائم الجائزة عيوني على أسماء وأعمال في أقطار أخرى، جعلتني أتجاوز مصر إلى كل البلدان العربية سيما المغرب العربي، وهي أيضاً أوصلتني ككاتب إلى تلك الأقطار، أصر على القول أن فكرة القوائم هي الأساس وليس الفائز.**

10- الكثير من الروايات الفائزة بـ «البوكر» العربية مثلا والتي ترجمت إلى لغات أخرى، لم تلق أي نجاح في اللغات المترجمة رغم احترافية المترجمين... كيف تجد صدى ترجمة «ساق البامبو» مثلاً إلى الانكليزية؟

■ **أعتقد أن الوقت لا يزال مبكراً لإجراء أي تقييم، فبالنسبة إلي لم تنزل الترجمة إلا مؤخراً، ومع هذا أجدني راضياً على الترجمة، على الأقل بحسب قراءتي الشخصية لها. أحب بالمناسبة أن أشير إلى نقطتين: الأولى أن الوجود في القائمة القصيرة لا يعني بالضرورة اهتمام الناشر الغربي بالعمل المرشح، ثمة الكثير من الأعمال العربية التي لم تصل القصيرة مكتفية بالطويلة، وأعمال أخرى لم تختر في القائمتين تمت ترجمتها وحصدت تلك الترجمات على نجاح ما. الأمر الثاني هو أن الاحتفاء المحلي بالترجمة في العالم العربي مبالغ فيه حين يرتبط بالاعتقاد أن العمل المترجم وصل إلى العالمية، فلا علاقة للعالمية بالترجمة بل باكتساح المشهد الغربي قراءة واهتماماً، وهو ما يجعلني استغرب مثلاً حين أقرأ بين الحين والآخر بعض المقالات والتعليقات المتفائلة التي ربطت بين ترجمة روايتي «ساق البامبو» والعالمية، فهي بالنسبة لي مجرد ترجمة، وأحتاج إلى المزيد من العمل للتكرّس لدى الآخر.**

11- يسود الاعتقاد لدى متتبعيك، أن سعود السنعوسي غير مهتم بأي شأن سياسي أو اجتماعي في الوطن العربي. لا أحد يقرأ لك في مساحاتك الاجتماعية على الإنترنت أو حتى في حواراتك وتصريحاتك الصحافية أي رأي في أية قضية. حيادية أم سلبية هذه؟

■ **لا أبداً، يفترض أن يملك الكاتب الحقيقي مواقف ومبادئ يدافع عنها، ولكنني في المقابل أجد الأمر غريباً أن يسأل أو يتحدث الكاتب عن تلك المواقف وهو مدعو للحديث عن أدبه، ثم على الكاتب أن يتحفظ إزاء بعض الأحداث والظواهر التي لم تتضح معالمها وشكلها. لقد كنت متحمساً لما عرف بالربيع العربي، الثورة الشبابية في مصر مثلاً ولكن، يقول الواقع الآن أن جميع من أبدى موقفاً أو رأياً أو حماسة بخصوص ما جرى في بعض الأقطار العربية سرعان ما ندم بسبب أن ما أبداه لم يكن إلا تمنيات لم تتحقق... لا يمكن إبداء موقف عن مشهد عربي لا يتوقف عن الحركة.**

فيسبوكيات

بمناسبة الكتابة عن نجيب محفوظ، بعيداً عن أهميته الكبيرة في سياق الرواية العربية بشكل عام، ولكنه لم يسجل أي أثر على الرواية العراقية وعلى تاريخ السرد في العراق بشكل ملموس، كتب محفوظ الرواية العائلية وأهمية الأب في سياق المجتمع الأبوي، لكن مكانة الأب حطمت تماماً في العراق، وبرز غول الدولة ليسحق الآباء والأبناء معاً، فلم تكن للرواية المحفوظية آثارها كما هي عليه في أقطار عربية أخرى. وربما كان لبعض الكتاب من الجيل اللاحق بعض الأثر مثل يوسف إدريس وغيره، ولكن لسياق السرد العراقي مصادره البعيدة، وهي أوروبية أكثر مما هي عربية. لم يخطر في بالي وأنا صغير أن أقرأ نجيب محفوظ. كان لكل جيل في العراق رواية يبتدئ بها، الجيل السابق لجيلنا كانت رواية الأم لمكسيم غوركي، ولجيلي رواية عناقيد الغضب لشتاينبك، الأجيال اللاحقة بدأت تهتم بالرواية العراقية بشكل لافت.

علي بدر
(روائي عراقي)

وضع اسم المترجِم أسفل النص المترجَم قلة أدب، وحذف اسم المترجم من على الغلاف قلة أدب، وخاصة أنه لما الترجمة بتكون سيئة ما حدش بيشتم الكاتب ولا دار النشر أو الجريدة، والشتيمة كلها بتنصبّ على المترجم وحده باعتباره . ودي حقيقة . هو كاتب النص المترجم. يبقى في التعامل بين المترجم وجهة النشر هناك قاعدة أساسية لا بد من اتباعها: بلاش قلة أدب.

أحمد شافعي
(شاعر ومترجم مصري)

دخلت العظاءة مسرعة في شق تحت الحجر، بعدما تركت ذيلها المقطوع يتلوى على الرمل. هكذا يفعل الشاعر أيضاً. الكلمات ذيله. يقطع هذا الذيل، ويرميه كي يتلهى به أعداؤه، ثم يختفي مستعجلاً في وكره.
لكن ما الذي يفعله هناك في الوكر؟ لست أدري. عليّ أن أقتحم هذا الوكر إن أردت أن آتيكم بخبر. قفل نحاسي كبير على الباب. أخلعه وأعبر. أوه، الشاعر ينام مثل سحلية كبيرة على الكنبة. ذيله سليم تماماً. إذاً، فقد اختفى كي يتيح لذيله أن ينمو من جديد. الشاعر لا يفعل شيئاً مهماً. ينام شاخراً على الكنبة، منتظراً أن يطلع له ذيل جديد.

زكريا محمد
(شاعر وكاتب فلسطيني)

ليس أمراً سهلاً أن يعرف المرء ماذا يريد، أغبط أولئك الذين يعرفون بالضبط ماذا يريدون ويخطون نحوه بثقة ويمسكونه، ثمّ يلوّحون به في وجهي. أصحاب الأحلام الرائعة وسلالم المجد، من أين يأتون بكلّ هذا الاطمئنان؟ بكلّ تلك الاستكانة إلى بهجة ما ينبغي فعله لنصبح مذهلين؟ لا أريد أن أتحرك من مكاني. أريد أن أشرد حتى أموت ويقولون ماتت من فرط شرودها. أكره الركض والمشي والطيور. أنا سلحفاة، وسأكون سعيدة لو قلبني أحد على ظهري وهو في طريقه إلى حلمه الكبير.

سمر دياب
(شاعرة لبنانية)

نصوص

كيرت فونيغوت: مسلخ رقم خمسة

ترجمة وتقديم
مازن معروف

عندما اضطر كيرت فونيغوت (1922 ـ 2007) للانضمام إلى صفوف المشاة خلال الحرب العالمية الثانية، لم يكن يعلم أنها ستكون التجربة التي ستصوغ مسوّدة روحه الناقمة، فتسم خياراته الأدبية وتصنع كتابه الأكثر شهرة في ما بعد. لم يكن عندما دخل الحرب، قد تجاوز الثالثة والعشرين من عمره، ولم يكن ينقصه من مآس شخصية وعائلية سوى أن يلقي الألمان القبض عليه، ليساق بعدها إلى درسدن، ويسجن في مسلخ ومستودع للحوم على عمق عشرين متراً تحت الأرض. الأمر الذي سيكون ـ للمفارقة ـ سبباً في نجاته من موت محتوم. ذلك أن القوات الأميركية والبريطانية ستنفذ بُعيد ذلك واحدة من أبرز المذابح المنسية في تاريخ الحرب العالمية الثانية، فتُغير بنحو متواصل على المدينة بكتل هائلة من القذائف الحارقة وغيرها، لتحوّل كل شيء إلى سعير سيودي بحياة ستين ألف مدني. غير أن هذا لن يوفر لفونيغوت الحرية، إذ سيبقى مُحتجزاً كأسير حرب، ليجبره الألمان على أن يجمع بقايا من قضوا في المذبحة وأن يُكلَّف إحراقها. الجثث والبقايا البشرية التي سيعاينها سيكون لها حضور بشكل أو بآخر في كل أعماله الأدبية، إلا أنها ستكون أكثر بروزاً في روايته الأشهر بين كل أعماله: «مسلخ رقم خمسة». لم يتصور فونيغوت أنه انطلاقاً من دائرة تجاربه القاسية مع أبويه، والحرب لاحقاً، ومن ثم عائلته ومجتمعه الصغير، سينهل من تلك الخصوصية في معالجة الواقع سردياً ومجازياً. أسلوب في الكتابة، استعاري، ورشيق، سيشكل ما يمكن تسميته «كتابة المستقبل». يوظف فيه فونيغوت مخيلته، وحدسه الناقم، ليصوغ الإنسانية بلون أسود وبنبرة متهكمة أيضاً. فيجد لنفسه، بسبب عوالمه الأدبية المبتكرة، مربعاً خاصاً به على طاولة الشطرنج الكتابية، ليطل على أسماء بعيدة عنه في اللغة والأسلوب وحتى الموقف الإنساني، كهيمنغواي وفولكنر وسالينجر في الرواية وعصبة الـ beat شعراً. طلاب المدارس والأكاديميات هم أول من سيتعرف إلى كتبه وأعماله، وسيصبح النجم الأدبي الأقرب إليهم. ففونيغوت الذي خسر والدُه المعماري ثروته الهائلة خلال أزمة وول ستريت عام 1929 وفقد كل رغبة في الحياة، وانتحرتْ أمه لاحقاً بجرعة زائدة من المخدرات، وتوفيت أخته شابة بمرض عضال لتترك له أمر إعالة أولادها، هو كاتب مكتظ بالتراجيديات. أما على الصعيد العام، فالولايات المتحدة في الستينيات مهدّدة إلى العمق، الشيوعية تنذر بالتمدد في جلدها، محمولة بجناحي كوبا والسوفيات، ثم هناك العدو الذي يجدر محاربته في فيتنام، وقبلها الكوريتان، أما أطباق المخلوقات الفضائية فتعوم في سمائها، ورئيسها الأكثر جاذبية اغتيل تواً. إنها بلاد يسيل القلق كالماء من تحتها وفوقها. وليس هناك فعلياً من يفرغ هذا القلق من ثقله وجديته إلا بالسخرية المرمزة والمكتنزة بالسخط.

بعد نشره عدداً من القصص القصيرة، ومع النكسة التي تعرضت لها القصة الأميركية في الخمسينيات، عدَّل بوصلته نحو الكتابة الروائية فنشر عدداً من الروايات التي كرست أسلوبه وصوته الساخر. اهتمامه بالخيال العلمي كان إحدى ركائز هذه الكتب. وفي الثمانينيات والتسعينيات من القرن المنصرم سينشط فونيغوت كمدافع بارز عن حقوق الإنسان، وداعٍ قوي لنزع الأسلحة النووية والمحافظة على المحيط الحيوي لكوكب الأرض. سيكون أيضاً أحد الأصوات المستنكرة لتسلح الولايات المتحدة الأميركية وخوضها كل تلك الحروب الهمجية بعد هجمات 11 أيلول. في روايته الأخيرة «هزة زمنية» وكتابه «رجل بلا وطن» الذي هو سلسلة مقالات، يعتبر فونيغوت أنه مدين باعتذار للأجيال القادمة. يقول بنبرة خافتة: «كان بإمكاننا نحن الجيل الأكبر سناً أن ننقذ العالم، غير أننا كنا مجرد كسالى، علينا اللعنة».

في ما يأتي ترجمة لمختارات من رواية كيرت فونيغوت الأشهر «مسلخ رقم خمسة»، التي كتبها بصيغة فصول قصيرة. تجدر الإشارة إلى أن الرواية تتحدث عن جندي هو بيلي بيلغرام، ومغامراته بالسفر عبر الزمن. الرواية تجري أحداثها أثناء الحرب العالمية الثانية. أما «ترالفَمَدور» فهو كوكب من بنات خيال فونيغوت. وفي نظامه، هو أكثر رقياً في سلّم الكواكب، من كوكب الأرض.

-1-

سافر بيلي في الوقت المحدد إلى حديقة الحيوان على كوكب ترالفَمَدور. كان في الرابعة والأربعين من عمره. وجرى عرضُه تحت قبة جيوديسية*. كان يستريح في الردهة على كرسي كان مهده طوال الرحلة الفضائية. كان بيلي عارياً تماماً. سكان ترالفَمَدور أبدوا اهتماماً بتشكيل جسمه، كل جسمه. الآلاف منهم احتشدوا في الخارج، شابكين أيديهم ببعضها، بحيث إن عيونهم تصبح قادرة على رؤيته. كان قد مضى على وجود بيلي على كوكب ترالفَمَدور ستة أشهر دنيوية، وبات الآن معتاداً رؤية الحشود.

الفرار كان مسألة غير واردة إطلاقاً. ذلك أن مناخ قبة الكوكب كان من السيانايد. أما الأرض فكانت تبعد عنه مسافة 446،120،000،000،000،000 ميلاً.

-2-

في حديقة الحيوان، عُرِضَ بيلي في مسكن عُدّل ليكون مماثلاً للظروف الأرضية. القسط الأكبر من قطع الأثاث كان مسروقاً من مستودع سيرز روباك في مدينة آيوا. تضمن ذلك جهاز تلفزيون ملون وكنبة يمكن فردها لتصير سريراً. كان هناك أيضاً طربيزات ومصابيح ومنافض وضعت فوق كل منها بالقرب من الكنبة. كان هناك بار منزلي وكرسيان، إضافة إلى طاولة بلياردو صغيرة. أما الأرضية ففرشت من الجدار إلى الجدار بسجادة منشاة بذهب مصدَّق عليه رسمياً، غير أن ذلك لم يشمل المطبخ والحمام وغطاء البالوعة في منتصف الأرضية. كان هناك مجلات مرتبة على شكل مروحة فوق طاولة القهوة مقابل الكنبة.

كان هناك فونوغراف بمزايا استريوفونية. الفونوغراف اشتغل. أما التلفزيون فلا. كانت هناك صورة لكاوبوي يقتل رجلاً كاوبوي آخر ملصقة على شاشة التلفزيون. والعهدة على الراوي.

لم يكن ثمة حوائط في القبة. أي أن لا مكان لبيلي كي يتمكن من الاختباء. أما الحمامات التي اكتستْ بلون النعناع الأخضر فكانت إنشاءاتها في الخلاء. نهض بيلي عن كرسي الصالون الفخمة التي له الآن، اتجه إلى الحمامات كي يسترق نظرة. فاستعرت الحشود.

-3-

على متن كوكب ترالفَمَدور فرك بيلي أسنانه. أقحم في فمه معجون الأسنان وسلك نحو المطبخ. الفرن الذي يعمل بالغاز كما البراد وغسالة الصحون كانت كلها بلون النعناع الأخضر. كانت هناك صورة مرسومة على باب البراد. هكذا كان البراد عندما أحضروه. صورة لرجلين مثليين من التسعينيات على متن دراجة هوائية صممت لشخصين.

بيلي نظر إلى الصورة محاولاً أن يفكر بشيء ما متعلق بهذا الزوج. لا شيء خطر بباله. لم يكن هناك ما يمكن أن يفكر فيه حول هذين الشخصين.

-4-

تناول بيلي فطور الصباح من معلبات. غسل فنجانه وصحنه وشوكته وملعقته والمقلاة، ثم وضعها جانباً. بعد ذلك مارس تمارين تعلمها في المعسكر ـ القفز المتوسط، انثناءات الفخذين كاملة، الاستقامات، تمارين الرفع بالساعدين. الترالفَمَدوريون، معظمهم، لم يكونوا مدركين أن وجه بيلي وجسده ليسا بذلك الجمال. اعتبروه عيّنة بشرية بديعة. وهو ما ترك أثراً طيباً في بيلي، الذي بدأ، لأول مرة، يستمتع بجسمه.

استحم بعد التمارين ثم قص أظفار رجليه. حلق ذقنه ورش عطراً تحت إبطيه، فيما راح مرشد حديقة الحيوان من على منصة يشرح ما يقوم به بيلي ـ ولم. المرشد كان يحاضر بشكل تخاطري، كان يقف ببساطة، مرسلاً موجات فكرية إلى الحشود. وإلى جانبه على المنصة كانت هناك لوحة مفاتيح صغيرة عبرها كان يوصل الأسئلة من الجمهور إلى بيلي.

السؤال الأول خرج الآن من مكبر الصوت الذي فوق جهاز التلفزيون قائلاً: «هل أنت سعيد هنا؟»

«بقدر ما كنت سعيداً على كوكب الأرض»، قال بيلي بيلغرام، الأمر الذي كان صحيحاً.

-5-

كان هناك خمسة أجناس** على كوكب ترالفَمَدور، كل منهم كان منوطاً بالقيام بمهمة ما في سياق ولادة كائن جديد. بالنسبة إلى بيلي، كانوا جميعاً متشابهين، ذلك أن الاختلافات بين الاجناس كانت جميعها تقع في البُعد الهندسي الرابع.

واحدة من القنابل الأخلاقية المذهلة التي أودعها الترالفَمَدوريين بين يديَّ بيلي، كانت لها علاقة بصورة عرضية، بالأجناس على الأرض. فقد قالوا لبيلي إن طاقم الأطباق الطائرة عندهم رصد ليس أقل من سبعة أجناس على الأرض، وكلها كان أساسياً للتكاثر. مجدداً: الأرجح أن بيلي عجز عن تصوّر الدور الذي لعبته تلك الأصناف الخمسة من السبعة من أجل إنجاب طفل، بما أن هؤلاء كانوا ناشطين جنسياً في البعد الهندسي الرابع.

الترالفَمَدوريون حاولوا إعطاء بيلي مؤشرات تساعده على تخيُّل الجنس في ذلك البعد غير المرئي. قالوا له لا يمكن أن يكون هناك أطفال دنيويون دون وجود لرجال مثليي الجنس. لكن، يمكن أن يكون هناك أطفال أرضيون بدون وجود لنساء مثليات جنسياً. ولا يمكن أن يكون هناك أطفال دون وجود لنساء أعمارهن فوق الخامسة والستين. ويمكن أن يكون هناك أطفال دون وجود لرجال فوق الخامسة والستين. ولا يمكن أن يكون هناك أطفال بدون وجود لأولئك الأطفال الذين لم يعيشوا سوى ساعة أو أقل بعيد ولادتهم. وهكذا.

كان كل ذلك مجرد رطانة بالنسبة إلى بيلي.

-6-

توقع بيلي أن يكون الترالفَمَدوريون حائرين وفزعين بسبب الحروب وكل أشكال القتل الأخرى على كوكب الأرض. توقع أن يكونوا خائفين من أن ذلك المزيج الدنيوي بين البربرية والاستعراضات المسلحة يمكنه في نهاية الأمر أن يلحق الدمار جزئياً بالكون البريء أو حتى كلياً. الخيال العلمي هو ما دفعه إلى أن يتوقع ذلك.

غير أن سيرة الحرب لم تفتح إلا عندما تطرق لها بيلي بنفسه. شخص من بين الحشود في حديقة الحيوان سأله عبر المحاضر عن الشيء الأكثر قيمة الذي تعلمه بيلي على كوكب ترالفَمَدور حتى تلك اللحظة، وأجاب بيلي: «كيف أن سكان كوكب بأسره يمكن أن يتعايشوا بسلام! فكما تعلم، أنا آتٍ من كوكب انغمس منذ بدء الخليقة في مذابح عقيمة لا معنى لها. لقد رأيت بنفسي أجساد فتيات مدرسة تسلق حية في برج مائي وقد فعل ذلك أشخاص من بلادي ممن اعتبروا أنفسهم فخورين بمحاربة الشر المطلق في ذلك الوقت». كان ذلك صحيحاً. فبيلي شاهد الأجساد المسلوقة بالماء المغلي في درسدن. «وكان عليّ أن أضيء زنزانتي في السجن باستخدام شمع صنع من شحوم بشرية لأشخاص قضوا على يد آباء وأشقاء لتلك الفتيات اللواتي سُلقن. الممارسات الدنيوية لا شك أنها الرعب بحد ذاته بالنسبة إلى الكون. إن لم تكن الكواكب الأخرى في خطر من الأرض الآن، فستصبح على هذا المنوال عاجلاً. أطلِعني إذن على السر، فأنقله إلى الأرض وننجو جميعاً: كيف يمكن كوكباً بأسره أن يعيش بسلام؟».

شعر بيلي بأنه حلّق في كلامه. لكنه دُهِش وهو يرى الترالفَمَدوريين يغلقون أيديهم أمام أعينهم. وأدرك بحكم التجربة ما الذي عناه ذلك: لقد تصرف بغباء.

-7-

«هل ـ هل تسمح بأن تخبرني ـ أين مكمن الغباء في ذلك؟»، قال للمرشد، شاعراً بأنه خاوٍ.

«نحن جميعاً نُعلم كيف سينتهي الكون»، قال المرشد «وليس للأرض أي دخل في المسألة عدا أنها ستُمسح عن الوجود هي أيضاً».

«وكيف ـ كيف ينتهي الكون؟»، قال بيلي.

«إننا نفجره، كلما جربنا صنفاً جديداً من الوقود لأطباقنا الطائرة. ما إن يضغط الترالفَمَدوري قبطان طبق الاختبار، زرَ التشغيل، حتى يتلاشى كل أثر للكون». والعهدة على الراوي.

* القبة الجيوديسية هيكل قشري خفيف ذو شكل كروي أو شبه كروي مبني بشبكة من الدوائر العظمى على سطح كرة.

** من جنس (ذكر، أنثى..)

رينيه ـ غي كادو: ليس مهماً إن وصلكم غنائي أم لم يصل

ترجمة عن الفرنسية **شاكر لعيبي**

شاعر فرنسيّ، من مقاطعة بروتانيا، وُلد عام 1920 وتوفي عام 1951، أي أنه توفّي شابّاً في الحادية والثلاثين من عمره. بدأ كتابة الشعر بتشجيع من والده. أسّس لعلاقاتٍ بالمراسلة مع بيار ريفيردي وماكس جاكوب الذي التقى به لاحقاً مرة وحيدة عام 1940. في عام 1937 نشر مجموعته الأولى «نقّالو جرحى الفجر». بعد مساهمته في الحرب العالمية الثانية عاد إلى منطقة اللوار ليعمل مدرّساً بديلاً. صدرت مجموعته «صدرٌ مُفْعم» عام 1946 وشكلّتْ قطيعة مع النبرة التجريدية التي ميّزت أعماله السابقة، وكانت المجموعة متأثرة بهاجس «البربرية النازية» بحسب تعبيره.
من مجاميعه: «عودة الشعلة» (1940)، «موسم كاسد» (1941)، «حياة محلوم بها» (1944)، «وجوه العزلة» (1947)، «أربع قصائد حب إلى هيلين» (1948)، «مرآة أورفيوس» (1948)، «الخطايا السبع المميتة» (1949). صدرت أعماله الشعرية الكاملة في فرنسا عام 1976، وأعيدت طباعتها عام 2001.

30 أيار 1942

هناك أكثر مني ومنك في العلية
يا أبي
الجدرانُ انهارتْ
الجسدُ انهار
أنقاضٌ من السماء الزرقاء تتساقط من
جميع الجهات
أرى وجهكَ بشكل أفضل
أنتَ تبكي
وهذه الليلة نحن في العمر نفسه
على حافة الأيدي التي هَجَرَتْهَا
إنها الساعة العاشرة
رقّاصُ الساعة الذي يُصَوِّتُ
والدم الذي يتراجع
لا أحد
ثمة منزلٌ مغلقٌ
وثمة الرياحُ التي تدفع بعيداً نجمة
سبّاقة
لا أحد
وأنت هنا
يا أبي
ومثل لبلابةٍ
ذراعي تتسلق ذراعكَ
أنتَ تمسحُ دموعي
حارقاً أصابعكْ.

غناء العزلة

لتتقدّم نحوي جميع الخيول، النساء
والحيوانات
المَقصيّة
ولتتسلقِ الأعشابُ حتى حافة طاولة
عَمَلي
أريد أن أغنّي السعادةَ ذات الصفاء
المدهش
لبلادٍ مستوية محصَّنة بعصائر
أشجار التفاح العجيبة
ها أنا أرتّب قيثارتي مثل سُلَم لدجاج
يواجه السماء
حيث يأتي القرويون كلهم لرؤية
معجزة رجلٍ
يتسلق بعد حروف العلة
اندهشوا أيها الطيبون! لأن الذي
يتشكّل هكذا مع الحكاية الخرافية
ليس بعيداً عن إيجاد مكان قرب الإلهيّ
في حظيرة ما!
وقولوا عند المساء عندما تعودون من
حفل المُجنّدين أو من الأعراس
إن المصباح الذي يضيء عند ناصية
البلاد، في وقت متأخر،
إنما هو مثل فانوس العربة
أو القارب البوهيميّ الذي يتجوّل
وحيداً
في مياه الشفق العميقة
ليس مما يَهمّ كثيراً إنْ وَصَلَكم غنائي
أم لم يصلْ
ولكن اندفاع أراضيكم الكبير (واقع) بين
الشمس وبابي
سماد الوقت على السماء الشائعة
وزهرة الأضاليا الأخيرة في حديقة
مهجورة!
فلتزدروا ذوي القربى الطائشين
ولتلعنوا لحنهم!
ربما حصان بمزاج غير مألوف
في ليلة يكون الطقس فيها رمادياً أو
مُثْلجاً
يضعُ خطمه الشمسيّ على واجهاتي
الزجاجية.

مصير الشاعر

المساء الذي يحرّك أذنه
مثل حمار عجوز مُهْمَلٍ
المِشَدّ الأخير للنحلة
منسيّ على المدخنة
ثمة الجرسُ الحزين للملجأ
وثمة الخطوة التي تستجيب للخطوة
بحيث أن من يتيقظ
يشجّع من ليس متيقظاً
ثمة الطيور التي تقع على الصخر
الدم الذي يسقط على القلب
مطر مصابيح الشارع الطيّب
يَمْنح ماءً لشرب الشرّير
ثقب الإبرة الذي يمرّ عبره
خيط الضوء النحيل
بَكْرَة الوقت التي تلتفّ
تحت أكاليل الغار، تحت الأسِرَّة
لكن دراية وسط البشر
وفي حاضر جَسُوْر
تُبقي مصباحَ زيت صغير
قادراً على إشعال الحريق.

«وجه مزدوج #2» لسيباستيان بينيك (رسم على صورة فوتوغرافية ـ 12,3 × 8,6 سنتم ـ 2014)

حدوة عالقة في الهواء

فراس سليمان *

1

الزهور التي جلبها زوجي أمس
لها رائحة رقّة ما بعد الخيانة.
(زوجة من سويسرا)

2

هذه الغيمة تشبه ورقة خس
لا... إنها تشبه خروفاً برجلين مقطوعتين
لا... بل إنها الآن تشبه وجه جدتي مصبوغاً بالأبيض.
(طفلة من غينيا تراقب غيمة)

3

موهبتي تخرّبها عنجهيتي.
كما هذه الأوهام، أني سأكتب أشياء عظيمة تجعلني لا أكتب شيئاً.
(مجري يفكر بكتابة رواية منذ ثلاثين سنة)

4

أسكن في معطفي.
(مشرد من نيودلهي)

5

لا شيء، لا أحد يشبهك في هذا المكان
ماذا تفعل هنا؟
أتأكد من اختلافي.
(حديث بين شخصين في حفلة في دبلن)

6

يبدو أنني اجتهدت كثيراً ليبقى حظي سيئاً.
(فلاح مصري)

7

على مشجب ابتسامتها
علّق نصف رجال القرية حياتهم.
(شاعر شعبي من كازاخستان)

8

الجنة مزدحمة بشهداء سذّج.
(ضابط صربي متقاعد)

9

أحلم أن أتحرر لأقول لهذا السيد الأبيض إني أحتقر الصوت الذي يصدره وهو يشرب الشاي.
(زنجي من ألباما... القرن الثامن عشر)

10

كلما ألحّت عليّ فكرة ترتيب أشيائي أحسست بالوقت جافاً.
أعرف أني تأخرت في إطفاء حياتي،
أعرف أن رغباتي التي تدور أمامي كقطع معدنية
ستقلب على بطنها هامدة بعد قليل.
(راقصة)

11

هل كانت إيملي ديكنسون تصفع كتف الكرسي فرحاً
كلما أنهت كتابة قصيدة؟
(قارئ بريطاني)

12

الفراشات على شجرة الكرز
موسم جمال ليس لنا أن نبيعه.
(شاعر هايكو مجهول)

13

الحميمي بيننا أضحى حمولة ثقيلة
دعنا نتخفف منه ويمضي كل في سبيله.
(ممثلة إسكتلندية في الفراش مع صديقها)

14

هل يجب أن نركّب للفزاعة صوتاً كي نرعب هذه الطيور الخبيثة؟
(فلاحة إندونيسية تسأل زوجها)

15

البلوز أرجوحة يعتليها طفل، معلقة على شجرة يابسة، تهزها أم حزينة
على وقع سلاسل حديدية تخشخش في قلبها، تخشخش في قدمي زوجها السجين.
(رجل من الميسيسبي)

16

توقف عن تأمل البحر... لا شيء هناك سوى المياه والسماء، تعال وأعِنّا في تحميل هذه الأقمشة،
السفينة ستبحر وليس لدينا الكثير من الوقت.
(عامل فينيقي يتحدث إلى شاعر)

17

السيّاح أقرب إليّ من عائلتي.
(دليل سياحي أردني)

18

رأيت حدوة عالقة في الهواء.
(طاجكستاني ضيّع حصانه)

19

نعم، هذا التوت البري نظيف... لقد غسلته دموع أمي.
(طفلة غجرية من رومانيا تبيع توتاً برياً
على طريق عامة لمشترٍ في سيارته)

20

للتو خرج ابني من المشفى ملفوفاً بالشاش، خفت أن أضمه. كي لا أسبب له مزيداً من الألم رحت أدور أشم وأعبط الهواء حوله، كان لزجاً وحاراً عابقاً برائحة أصدقائه القتلى. شعرت أنني أضم أمهات الذين ماتوا جميعاً.
(أم عراقية)

21

من يساعد الله في زرع كل هذا القطن في حقول السماء؟
(عجوز هندية على متن طائرة لأول مرة)

* شاعر من سوريا

فكر

محسن بوعزيزي مشرّحاً «ثقافة الإرهاب»

في «الإرهاب والثقافة: محاولة للفهم» (دار نينوى- دمشق)، يربط الباحث التونسي بين ذهنية التحريم التي أفرزتها فتاوى القرن الرابع عشر والطعنات اللاحقة على يد تكفيريي القرن الـ 21. بين «إرهاب» أتى بدفع من إفرازات «الفوضى الخلّاقة»، وإرهاب داخلي ولد من رحم الثقافة الإسلامية. تعيش المنطقة العربية اليوم، أكبر عملية تفكيكٍ ذاتية للدولة

خليل صويلح

يضع محسن بوعزيزي مفردة «الإرهاب» على طاولة التشريح، في محاولة لتفكيك آلياتها، وفهم جذورها التاريخية، ومرجعياتها الراهنة. الإرهاب كما يتبدى حاضراً، هو أهم إيديولوجية مدمّرة، بوصفها تتكئ باطمئنان على ثقافة موروثة تنهل من «التقاء وتقاطع بين عنف تاريخي كامن في رحم الثقافة ورهانات خارجية تبحث عن مسالك الهيمنة». في كتابه «الإرهاب والثقافة: محاولة للفهم» (دار نينوى- دمشق)، يربط الباحث التونسي بين ذهنية التحريم التي أفرزتها فتاوى القرن الرابع عشر لناحية اللغة الإقصائية الباترة التي أدت إلى اغتيال أمير المؤمنين عمر بن الخطاب بطعنة خنجر، وصولاً إلى الطعنات اللاحقة على يد تكفيريي القرن الحادي والعشرين، وتالياً علينا ألا نستغرب ما يحدث اليوم في ثقافة لطالما مجّدت إهدار الدم في وضح النهار. لذلك، فإن ما يعصف بالمنطقة العربية من أهوال هو ترجيع لثقافة لا ترى التاريخ إلا في ثباته. ظاهرة الإرهاب إذاً، هي نوع من «الهايبتوس» وفقاً لتصورات بيار بورديو، تلك المنظومة التي تستند إلى التنشئة الأولى في معنى الثوابت والهوية والموروث المقدّس. بين «إرهاب خارق للواقع» أتى بدفع من إفرازات «الفوضى الخلّاقة»، وإرهاب داخلي ولد من رحم الثقافة الإسلامية، تعيش المنطقة العربية اليوم، أكبر عملية تفكيك ذاتية للدولة. يتساءل بوعزيزي أولاً: «كيف يمكن لمجتمعات شديدة التمسّك بهويتها وثقافتها أن تفعل كلّ شيء لفنائها فتقيم مذبحة لتراثها؟»، ثم يسعى عبر قراءة سوسيو ثقافية إلى تفكيك أركان الإرهاب، أو ما يسميه جان بودريا ر«الجريمة الكاملة»، فالإرهاب كامن في بعض أوجه الثقافة العربية، وفي مقدمها «التحريم»، ومنع «تحرير الجسد»، والرقابة المشدّدة على أدق تفاصيل الحياة اليومية. وتالياً، فإنه إرهاب يومي للجسد فرضه الإسلام السلفي (الجهادي)، وتحرّر منه «الإسلام الصوفي»، في غياب المراجعات التاريخية لآيات الجهاد الواردة في القرآن، من دون مراعاة ظروف التنزيل، واختلاف الزمان والمكان والبيئة، فتمّ الربط بعروة وثقى بين «حلّ الدم والكفر»، وهذا ما يردّده الجهاديون اليوم. وهناك فرضية ثانية أدت إلى انتعاش بذرة الإرهاب تتعلق بإيقاظ ما ترسّب من عنف وتناقض كامنين في الثقافة، وإذكاء صراعات كانت هاجعة في الذاكرة بين المذاهب والقوميات والاثنيات وشحذها مجدّداً على أيدي المغلوبين والهامشيين بقوة «الحلم في خلق قيادة جديدة للبشرية» (سيد قطب). الفكرة ستلتقي مع نسق عولمي ينظر بتبجيل إلى «القدرة التفكيكية الغاشمة»، فيحرّك المخبوء العنفي بإيقاظ الخلايا المحليّة النائمة تحت بند «النار تأكل بعضها»، وصولاً إلى تفكّك المجتمع وانهيار الدولة.

المعادلة سهلة، فهي لا تحتاج إلى مثقفين بل إلى شيوخ يهللون للأصول والتطرّف ورفض الحداثة بقصد بعث الخلافة الإسلامية، وترسيخ ثقافة ماضوية صارمة متشدّدة، أسهم خطباء الجمعة في إشعال حطبها اليابس عن طريق فتاوى جاهزة، تلقفها الجهاديون بحماسة، من دون فحص... وكلّها تدعو إلى «تكفير الآخر»، وتضييق سبل العيش عليه بما فيها الشكل المعماري للمسكن، إذ تُلغى النوافذ لمنع النظر إلى الخارج، وكبح جماح الحياة الاجتماعية ومنع الاختلاط. وإذا بهندسة المسكن الوجه الآخر للذهنية المغلقة، مثلما يحدث في بعض مدن المملكة العربية السعودية. هذا الاطمئنان العقائدي بدا كأنه طقس من طقوس العبادة لا يثير استهجاناً، بسبب غياب أي قراءة عقلانية للتراث. هكذا تحوّل الجسد الذكوري المكبوت إلى سلاح، سواء عن طريق حرقه أو عن طريق حزام ناسف، كتعبير عن أزمة

هندسة المسكن هي الوجه الآخر للذهنية المغلقة

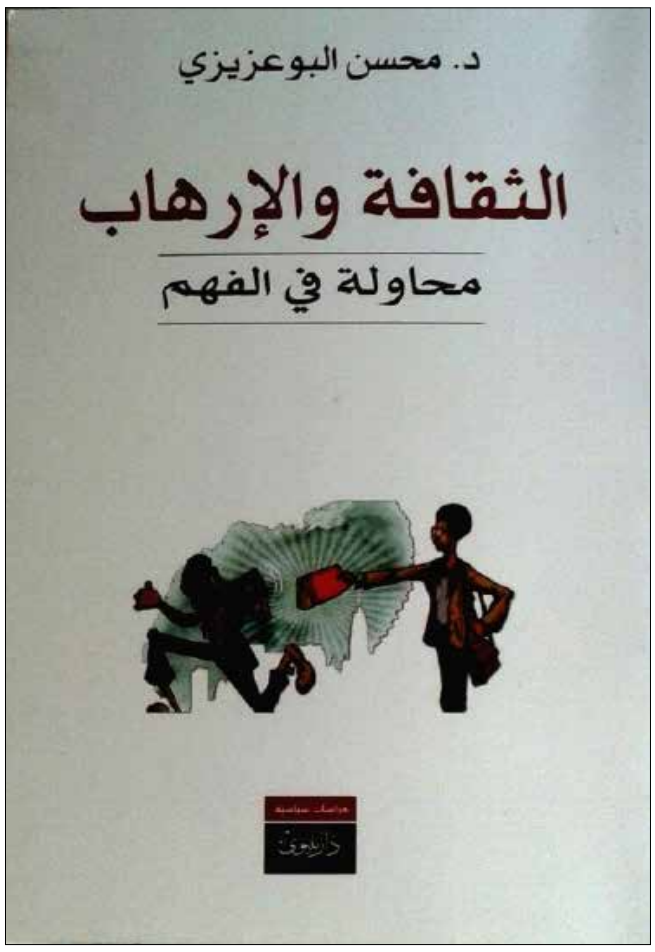

الجسد في الثقافة العربية لتعذّر التعبيرات الأخرى، وتالياً استغلال هشاشة هذا الجسد وفقره الروحي في عمليات انتحارية تشجّع عليها منظمات دولية وأشخاص أثرياء، ما أفرز ظاهرة «إرهاب الأثرياء» بوجود آلاف الشباب المحبطين واليائسين والجهلة، واستعدادهم لاستخدام «العنف الشرعي» والجهاد ضد «الطاغوت». وهذا ما عزّز حضور «العنف الجذري»، أو فقدان المناعة أمام الموت. بات شبح الإرهاب عابراً للقارات، باعتماده الوحشية من جهة، والوسائط الرقمية من جهة ثانية. هكذا أضحت الصورة سلاحاً فتاكاً، نظراً إلى قوة تأثيرها. وبمعنى آخر صارت الحرب مشهدية، جمالية، تتطلب أقصى حالات الفتنة البصرية «حرب تنظر إلى نفسها في المرآة» كي تتحقق من قوة إغوائها رقمياً. المهم هنا التقنية العالية في إخراج المشهد وصناعة نمط مثالي للتوحّش بتصدير خصم بدائي مبالغ ببربريته. وإذا بنا حيال «مقاتل سريالي خرج من قاع التاريخ والأساطير»، في حرب بلا معارك، تفتقد المفردات القديمة في القاموس الحربي، وتلجأ إلى الصورة لإثارة الرعب لدى الخصم، والاشتغال على «جمالية الحرب» وإخفاء المعنى القذر لها عن طريق ترويج نسخة خلّابة تقوم على إزاحة الواقع بتسويق خياله.

من جهةٍ أخرى، يرصد هذا الباحث الرصين «تاريخ الدّم وبعض تمثلاته في الثقافة العربية»، مستشهداً بأشعار عنترة والمتنبي والأمثال والنصوص المقدّسة بوصفه شرفاً في المقام الأول. كما أنه طقس عبور «إذا سال الدم، زال الغمّ»، وطريقة عقاب، فنحر الرقبة هو نوع من العبادة والعودة إلى الأصول، ولهذا «عاد الرّجم والذبح وقطع الرأس في بداية القرن الواحد والعشرين» بناءً على رصيد لغوي من التاريخ الفقهي لجهة «التطبيع مع الدم»، بالتوازي مع «الانتشار الأفقي للقوة»، وصعود قوة التخوم والهوامش والطبقات المسحوقة في التعبير عن نفسها وكتابة تاريخ جديد يطيح مقومات التاريخ الرسمي، وتالياً كتابة الثورات من هامشها وليس من جنرالاتها.

هكذا برزت شعارات جديدة لاستعادة الفضاء العام الذي كان محتكراً لمصلحة السلطة المهيمنة، فشعار «ارحل» يعبّر عن تشكّل جديد لموازين القوى، و«قوة التخوم» التي سبق أن أشار إليها ادوارد سعيد في بعض أبحاثه، ما يتيح قراءة سوسيو تاريخية تتجاوز ثنائية المركز والهامش نحو بلاغة خاصة مفارقة لبلاغة النخب، وخطاب هشّ غير مترابط، بعيد عن شعارات الأحزاب، ينهض على التمرّد والاحتجاج، معتمداً على النشاط الالكتروني، والغرافيتي، وتطلعات الإنسان العادي، في بلورة منعطف تاريخي ينذر بتحوّل في كل أشكال السلطة القديمة: «اللحظة الراهنة هي لحظة مجتمع يستعيد قدرته على الفعل في ذاته بصرف النظر عمّا قد يكون في هذا الفعل من تعثّر وخيبة» يقول.

ويعرّج محسن بوعزيزي على نوع آخر من الإرهاب هو «الرقابة» معتبراً إياها سبباً في إجهاض «الفحولة الفكرية»، وترسيخ «التلذّذ بالخضوع»، والإقصاء، والمنع. هكذا تتساوى عادة ختان البنات مع ختان الأفكار المارقة، لأجل وأد اللذة في مكمنها، وحصار الحب من الجهات الأربع، فكلما كان المهيمن «قوياً متحكماً، زاد رصيده الرمزي عند المغلوب»، ما أدى إلى ذيوع ثقافة الاستلاب وشرعنة وجودها، فهي مكوّن أساسي من مكونات «ثقافة لم تعرف الاختلاف، وتراه كفراً وخروجاً عن الملّة».

الخلخلة التي أحدثتها ثورات «الربيع العربي» وفقاً لما يقوله محسن بوعزيزي أطاحت سطوة الرقابة مرحلياً، بانهيار رمزية السلطة، كما كرّست تفكّك آليات الرقابة وغطرستها عبر الإعلام المفتوح على مصراعيه، لكنه يستدرك قائلاً بأنه يصعب تقشير الرقابة من بنيتها الصلبة، وهي اللغة «تلك التي تجعل من البلاغة تبليغاً لشرعية ممارستها. وبقدر المجاز يكون العنف، وتصير الرقابة، بمختلف أشكالها الإخضاعية، اعتباطية غير قابلة للنقاش». نحن إذاً، إزاء ثقافة تنتج الإرهاب باستهدافها المتاحف والفنون، وتبجيل التحريم، وبسبب هذا الاختلال «يأتي الإرهاب سلاحاً للعاجز الذي يرى أحكام عقيدته ولا يستطيع تحقيقها إلا بالترهيب والتخويف والإثخان في القتل، والاستباحة».

لمحات

أليف شافاق

«الفتى المتيم والمعلم» هو عنوان رواية أليف شافاق الجديدة، التي انتقلت أخيراً إلى المكتبة العربية (ترجمة: محمد درويش) عن «دار الآداب». في الكتاب، تتبع الروائية التركية حياة الفتى الهندي جهان، الذي يصل إلى اسطنبول. ستكون هذه الرحلة باباً للدخول في تفاصيل القصور والحدائق وأوجه المدينة الغنية.

عبد الباري عطوان

صدرت الطبعة الثالثة من كتاب «الدولة الإسلامية: الجذور، التوحّش، المستقبل» (الساقي) لعبد الباري عطوان. يكشف الصحافي والخبير في شؤون «تنظيم القاعدة» أصول «الدولة الإسلامية» و«الخلافة المعلنة» ومصادر تمويلها وتسليحها، مستنداً إلى مصادر عربية وغربية ومقابلات شخصية مع بعض رموزها.

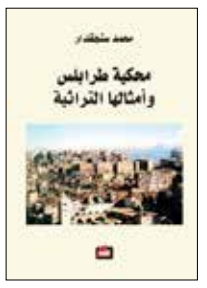

محمد سنجقدار

ضمن اهتمامه بحفظ التراث اللغوي لمدينة طرابلس، أنجز محمد سنجقدار «محكية طرابلس وأمثالها التراثية» (الفارابي). يشكل الكتاب سجلاً غنياً لمحكية طرابلس وأمثالها التراثية، ولتعابيرها ومفرداتها الشعبية والعامية التي رافقت ألسنة الناس لسنوات، والتي تنحدر من أصول عربية وعثمانية وفارسية وإيطالية وسريانية...

علي شاكر

«كافيه فيروز ـ رواية باستثناء فصل واحد» (الدار العربية للعلوم ناشرون) هو عنوان الرواية الجديدة لعلي شاكر. بين حكواتي المقاهي الشعبية بالأمس واليوم، يطرح شاكر في روايته أسئلة عن الواقع العربي السياسي الراهن، كما يتطرّق إلى إحدى أهم الإشكاليات السياسية المتمثلة بالعلاقة الملتبسة بين المثقف والسلطة.

هالة العوري

تنطلق هالة العوري من اعتبار التعليم المشكلة المركزية لدى العرب والمسلمين في كتابها «خارج الصندوق ـ في متاهات التأويل» (منشورات الجمل). تتناول العوري ثيمات مثل التعليم وتوارث الأفكار، وعقلية الأجيال، والمجتمع الذي يوجهها، لتصل إلى علاقة هذه المنظومة بالسلطة الحاكمة التي تسعى إلى تحديد نوعية الشعوب.

محمد عبد المولى الزعبي

يعود محمد عبد المولى الزعبي إلى قضية «بنك الاعتماد» في كتابه «بنك الاعتماد والحقيقة الغائبة» (دار رياض الريس). أعد الزعبي دراسة موثقة عن إحدى أهم القضايا التي هزّت الرأي العام العربي والدولي في تسعينيات القرن الماضي، ليصل إلى نتيجة مفادها أنّ القضية أبعد من كونها مجرّد قضية مالية ومصرفية فحسب.

رواية

ندى شعلان... ثورة العشق الممنوع

جمال جبران

يبدو الإهداء الذي دونته الكاتبة اليمنيّة ندى شعلان في مُفتتح روايتها الثانية «بئر زينب» (نوفل- بيروت) مدخلاً جيّداً للولوج إلى نقطة مُختلفة في سياق السرد النسوي اليمني الجديد والمُنحاز في غالبيته لفكرة الأنثى المغلوبة على أمرها وبقاء الرجل شراً مُطلقاً.

تقوم شعلان بتوزيع إهدائها «إلى من لم تمنحنا أقصى ما تستطيع، بل أقصى نفسها... أمّي. إلى إخوتي، وخصوصاً أخي عبد الحكيم الذي كان أبي أيضاً».

مع الدخول في صفحات الرواية، سيبدو هذا الإهداء مفهوماً وهو يقدّم عملاً لا يهدف إلى إدانة جنس بعينه بقدر انشغاله بكيفية القبض على الفعل السلبي بحد ذاته من أيّ طرف كان بعيداً عن إشكاليات الإدانة المُسبقة. بالتالي، سنرى عملية تفكيك هادئة لبنية مجتمع قَبَلي يمارس حياته في زاوية مُهملة من العالم ولا يدري به أحد.

من هنا سنفتح «بئر زينب» من نقطتها الأولى وهي تندلق من لحظة زمنية تالية لـ «الربيع اليمني» أو ما سمّي «ثورة الشباب» التي كانت ضد نظام علي عبد الله صالح وما تلاها من وقائع أتت جارحة بحق أصحابها وأظهرت كيف أن «الأحزاب خطيئة الثورة». لكن هذا لن يكون سوى قاعدة انطلاق لتروي زينب تفاصيل حياتها الماضية «ومأساة العيش في أمكنة ملغومة بالذكريات».

يبدو استخدام تقنية السرد بأثر رجعي وسيلة وحيدة أمام الراوية لتأخذنا في رحلة إلى أيّامها الماضية. استغلال مصادفة تقاطعها مع أحد جرحى الثورة في المستشفى الذي تأتي إليه لقضاء حاجة.

ذلك الجريح كان تلميذاً في مدرسة شقيقها الذي مات في ظروف غامضة بعدما نجح في زرع بذرة الثورة في نفوس تلامذته.

تزيح زينب عن نفسها هنا صفة البطولة لتمنحها لآخرين، خصوصاً شقيقها المقتول. تفعل هذا منذ بداية انطلاق مهمتها في سرد الماضي وإعادة تقليبه في الضوء كي تتمكن من نيل حقها في الشفاء منه. وهنا تبدو صاحبة العمل وقد قررت الخوض بشجاعة في سيرة «العشق الممنوع» وتبعاته داخل دائرة العائلة الواحدة.

تتورط زينب في سيرة حُب كُتب لها أن تنمو في الظلام. «أحبّك لدرجة أنّي مستعدة لمنحك نفسي الآن وهنا»، تتراجع «فكرة العار» ليتقدم هذا الحب الذي لن يذهب إلى الأمام، بل سيصطدم بحاجز رغبة شيخ القرية في زينب... هي التي تحب ابنه. لكن هذا الأخير مجرد لقيط سيكون مجبراً على الانسحاب لصالح الأب العلني في حين يبقى الحب مشتعلاً ومقسوماً بين ثلاثة أطراف ويجمعهم البيت نفسه.

لن ننسى هنا زوجة الشيخ القديمة التي ترغب ثأراً لنفسها حيث تستخدم الابن اللقيط والعاشق الخسران لتفكيك صورة العائلة، وإشعال ثورة الشك في قلب العجوز تجاه زوجته زينب، فيتساءل كيف صارت حاملاً، وهو العاجز. تتقدم صورة الأنثى السلبية إلى نهايتها حيث يُقتل الرضيع ليظهر الجميع كضحايا. لم تكن زينب بريئة تماماً وهي تعرض جسدها لصاحب الحب القديم.

بالتوازي مع ذلك، سنرى واقعة غرام مُحرمة تنتهي بقتل شقيق زينب، لكنها ستبدو مكتوبة في إطار فانتازي علني لا يتوافق تماماً مع قانون الغرام السائد في هذه البيئة الاجتماعية المحكومة بواقع التخفي وتحقيق فرص التلامس في المناسبات التي يتيحها غطاء الليل وسواده، فلا يراها أحد.

سيكون علينا الانتباه لقدرة صاحبة العمل الجيدة في القبض على مصائر الشخصيات الكثيرة التي احتوتها «بئر زينب» والسيطرة عليها بحيث تبقى العلاقات بين الأطراف جميعها قائمة بقوة دونما توهان أو خلط بين هذا أو ذاك أو تلك.

إلى هنا، كان لهذه الكتابة أن تنتهي بشكل مفاجأة عبر تمويه متقن فعلته شعلان، لكن الثقل السلبي يأتي مع إقحام سيرة الثورة بين تفاصيل «بئر زينب» لتعمل على كسر حالة التوتر اللذيذة التي تنتجها قصص «الغرام الممنوع» وعرضها بتلك الجرأة والاقناع والتوغل في تفاصيل الغرام في سياق الأحداث التي جاءت موزعة بين شخصياته على اختلاف أشكال ذلك الغرام.

إقحام الثورة اليمنية أثقل تفاصيل الرواية

ستبدو سيرة الثورة أو «الربيع» اليمني ظاهرة بأثقال أخرى في «بئر زينب» وهي تعطي للسرد نبرة خطابية وبُعداً تنظيرياً سياسياً منح تلك الأجزاء التي حملتها سيرة الثورة ملمحاً توثيقياً وأتى من طرف واحد. كما أن اقحام فكرة الثورة من أساسها سيظهر مناقضاً لما سيأتي على لسان أحد شخوص العمل وهو يقول بشأن تفسير الأحداث التي كانت في سياق ذاك «الربيع» أن الزمن هو وحده «من سيميط اللثام عن غموض الأحداث في اليمن».

يمكن القول إنّ سيرة الثورة التي أتت في «بئر زينب» لتغرقها في تفاصيل محليّة، ستجعل قارئاً غير يمني غريباً عنها، إذ أتت بعبارات واسعة تفترض من قارئها معرفة تفاصيل ما جرى، فلا يحتاج توضيحاً. على سبيل المثال، تتوقف الرواية عند قضية «جرحى الثورة» الذين أهملهم الجميع ومسؤولية «أحزاب اللقاء المشترك» وواقعة انفجار «مسجد النهدين»... مرويات أخذت مساحة كبيرة من «سيرة الثورة» المشتتة في تفاصيل «بئر زينب» ولا علم لقارئ غير يمني بها، وسيكون بالضرورة بحاجة لشروح إضافية كي يصبح في قلب تفاصيلها أو ربما هو يعرف هذه القصص لكن بصورة عامة أتته عبر عناوين نشرات الأخبار أو مانشيتات الصحف العربية. وهذا ما لا يمكن لعمل روائي أن يكون مؤهلاً ليصبح حاملاً لها، بل إنّها مهمّة تقوم بها المقالات السياسية.

ترجمة

أحمد بزّون: شعر الفايسبوك

يزن الحاج

بعيداً عن السجالات المكرورة دوماً بشأن شرعيّة الشعر الحر (قصيدة النثر)، مضت هذه القصيدة لتكرّس نفسها بثقة خصوصاً خلال العقدين الأخيرين. باتت قصيدة النثر هي الشكل الأكثر حضوراً في المشهد الشعري العربي، بل تكاد تكون الشكل الأوحد لولا المسابقات الشعرية المهتمّة بنشر المجموعات الأولى للشباب الذين سيتحوّل معظمهم لاحقاً إلى قصيدة النثر. لم تعد شرعيّة القصيدة إذاً محور جدال إلا ضمن أوساط ضيّقة يشرف عليها شعراء محافظون لا يزال تعريف الشعر لديهم عالقاً عند «الكلام الموزون المقفّى»، ولكن بات الجدل الآن متعلقاً بماهيّة القصيدة والشعر التي اعتبرها البعض مقتصرة على الغموض والبعد الترانسدنتاليّ للمفردات، فيما مضى القسم الأكبر إلى القصيدة اليومية أو الشفهية حيث يصبح الكلام اليومي الاعتياديّ شعراً بعد إخضاعه لعمليّة «كيميائية» محددة ترفع مستوى الكلام المبتذل والعابر إلى مصاف الشعر. تلك الكيمياء بالذات، ومدى إتقان الشاعر لها، باتت هي الفيصل بين ما هو شعر وما هو كلام عادي. لن يكون بالإمكان تحديد «تعريفٍ» جامع للشعر، لذا أصبح من الأفضل الركون إلى الحل الآخر، أي تمييز ما هو ليس شعراً، بحسب العبارة الدقيقة لمحمود درويش: أي تمييز الشعر بما هو نقيضه.

لكن ماذا عن النصوص «المفتوحة» الجديدة التي انتشرت مع تعاظم هيمنة وسائل التواصل الاجتماعيّ؟ ثمة سؤال متكرر آخر: هل ما نقرؤه شعر أم لا؟ وثمة سؤال أكثر دقة: هل يهم الأمر إن كان النص شعراً أم لا؟ وسؤال آخر: هل حلّ زمن «نص الفيسبوك»؟ هل تنبغي إعادة تعريف الشعر ليتواءم مع تطورات النصوص، أم أنّ من الأسلم الركون إلى سكّ (أو إحياء) مصطلح أو تصنيف جديد هو النص الفايسبوكيّ؟ لا نعني بهذا التصنيف النصوص التي نُشرت على الفايسبوك فقط، بل نعني الروح الجديدة للنصوص التي أخذت من تطوّر الحياة سرعتها وتقشّف لغتها ورموزها، لتعيد كتابة الكلمات (أو الشعر؟) بناء على ما استجد.

تنطلق مجموعة أحمد بزّون «للقهوة وقتٌ نركنه في الزاوية» (مؤسسة الانتشار العربي. بيروت) من حقل الكلام اليوميّ لتحاول بناء قصيدة. بعيداً عن مدى نجاح بزّون في هذه الرحلة، سيلاحظ القارئ بأنّ الغلاف خلا من تصنيف «شعر»، وبذا أصبحت القراءة (والتقييم) أكثر تحرراً حين نسير في حقل «النص المفتوح». ولكن تصنيف «شعر» يباغتنا في الصفحة الرابعة (صفحة الغلاف الداخلي)، بحيث يعيد القارئ حساباته ويهيّئ نفسه لدخول عالم شعريّ مفترَض. ربما كان من الأفضل لبزّون ترك النصوص من دون تصنيف محدد، بحيث يترك للقارئ حريّة التخيّل والتصنيف والقراءة من دون تدخّل من الكاتب. سيجد القارئ بأنّ عوالم الكتاب تكاد تقتصر على الإيروتيك ما عدا نصوص معدودة؛ والإيروتيك بات الوسيلة الأفضل لجذب القارئ بعيداً من عالم النصوص الفعليّ وتركه في تهويماته الشخصية التي يحرّضها النص. ولكن حتى «الصدى» الإيروتيكيّ هنا بدا خافتاً وأقرب إلى البوح الشخصيّ الذي لا يعني أحداً غير كاتبه والمرأة المقصودة، بصرف النظر عن كونها حقيقيّة أم لا. يستخدم بزّون الحياة اليوميّة كخلفيّة لنصوصه ولكن بعد أن يجرّدها من كل ما هو عام، بحيث لا تبدو النتيجة أكثر من عالم شخصيّ ضيق تخنقه التحديدات. الجسد هنا لا يعني سوى جسد الكاتب (أو الراوي)، واللذة شخصيّة، والتوصيفات مقيّدة بشخص أوحد، بحيث لا يدع الكاتب لقرائه فُسحة للتخيّل أو التماهي مع النص. عالم أحمد بزّون «غرفة تخصّه وحده»، استعار من الشعر مظهره الفرديّ، بحيث أصبحت النتيجة بالضرورة سجينة بوح خاص لا يتصل بالقارئ إلا عبرَ العينين اللتين تقرآن، من دون التوغّل في الحواسّ الأخرى التي يُفترَض بالشعر الحقيقيّ إيقادها إلى حدّها الأقصى.

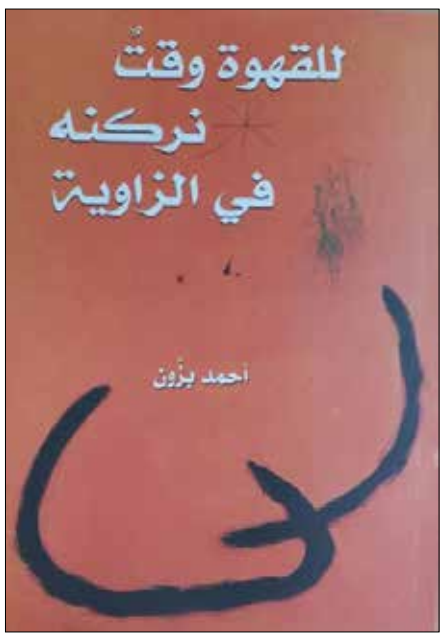

«صدى» إيروتيكيّ خافت أقرب إلى البوح الشخصي

ثمة نصوص بذاتها «شذّت» عن القواعد الصارمة التي فرضها بزّون على نصوصه (وقرّائه)، بحيث بدت متمرّدة عن عالم الكتاب ذي الشكل الموحّد خارجياً وداخلياً، وامتدت كخيوط واهية لتربط ما تبقّى مع الشعر. نصّا «ألزهايمر»، و«بصمة» هما الأقرب إلى الشعر، بشرط تشذيبهما على نحو معقول. أما باقي النصوص فستفتح سجالاً بشأن ماهيّة «الشعر الجديد» وعلاقته بمواقع التواصل، بخاصة أنّ النصوص كانت سرديّة في معظمها، من دون أن نرى ألق الشعر «القديم» فيها.

هل ثمة تطور آخر لقصيدة النثر سيترافق مع التطورات المتلاحقة لمواقع التواصل؟ أم أنّ القاعدة هي القاعدة ولا مجال لكسرها، فالشعر شعر بصرف النظر عن التطورات؟ سيبقى السؤال معلقاً بانتظار ما سيحمله الغد من تطورات ونصوص موازية.

كتابي الأول

في حمّى الإصدارات الجديدة التي تحتل واجهات المكتبات، وتحظى بحفاوة فورية، وتُكتب عنها مراجعات نقدية سريعة، نفتح هذه الصفحة للاحتفاء بالكتب الأولى لكتّاب تكرّست تجاربهم وأسماؤهم، وباتت تفصلهم مسافة زمنية وإبداعية عن بواكيرهم التي كانت بمثابة بيان شخصي أول في الكتابة.

منصورة عز الدين

ضوء مهتز

في السنوات الأخيرة من التسعينيات، كانت حياتي فوضى شاملة. كنت أدرس الصحافة في كلية الإعلام جامعة القاهرة، وأتدرب على العمل الصحافي متنقلة من جريدة إلى أخرى: لا سكن دائماً لي، ولا عنوان محدداً، ولا حتى رقم هاتف يمكن الوصول إليّ من خلاله.

كنت مفتونة بالعيش وحدي في مكان لا جذور لي فيه، ولا روابط دائمة. أظهر فجأة وأختفي بلا مقدمات، وأتحرك في دائرة محدودة من المعارف والأصدقاء.

كانت الكتابة هي الثابت الوحيد في حياتي في تلك الفترة؛ أحبُّ أن أراها كاختيار واعٍ تمحور حوله كل ما عداه، أما النشر فانفتحتْ أبوابه أمامي بالصدفة حين فازت قصة من قصص البدايات بجائزة على مستوى الجامعات المصرية.

قبل «ضوء مهتز»؛ كتابي الأول المنشور، كان هناك «كتاب» أول محذوف؛ مجموعة أولى من قصص نُشرت في مجلات وجرائد معروفة، ونالت مديحاً من كتاب عديدين على رأسهم محمد البساطي. هذا «الكتاب» الذي لم يرَ النور كان من المفترض أن يصدر برسومات داخلية مهداة من الفنان جودة خليفة؛ إلّا أنني غيرت رأيي وآثرت عدم نشره، ولا يقلل من سعادتي بقرار عدم النشر سوى أن فرصة اقتران نصوصي برسوم «عم جودة» ضاعت لأنه رحل قبل صدور «ضوء مهتز».

كان هناك أيضاً ديوان شعر؛ قصائد نثر كتبتها بإيقاع لاهث، ومسرحية قصيرة فيها من القص والحكي أكثر مما فيها من المسرح، ونصوص عديدة غير منشورة، ضاعت كلها أثناء انتقالي من سكن لآخر، ومن غرفة ضيقة لأخرى أضيق خلال سنواتي الأولى في القاهرة، إذ في كل مرة، كنت أترك ورائي مسودات ونصوصاً مكتملة، ولا أكتشف ضياعها إلّا لاحقاً.

وأنا أكتب قصص «ضوء مهتز»، أردت من الكتابة أكثر مما بإمكانها منحه؛ رغبت في أن تقودني الأحاجي والألغاز المكتوبة إلى أجوبة على أسئلة لا أدرك كنهها تماماً، وأن تكون الأضواء المهتزة لعباً لاهياً مع الضوء والظل وتلاعباً بهما لا طريقاً للإنارة أو الإيضاح. أردت من الكتابة أن تروِّض مخاوفي وتخففها،

> **كتبت قصص المجموعة بمزاج الهواة وشغفهم، وحين كنت أسمع مديحاً فيها كنت أقابله بتشكك**

فإذا بها – كدأبها في الخيانة والمراوغة – تضاعف الخوف وتنقّيه من كل ما يشوّش عليه أو يخفف منه.

بالكلمات وحدها رغبت في ترويض أشباح مخيلتي والتآلف معها. في السينما يملك المخرج أكثر من وسيط لنقل التوتر والخوف لمشاهديه، معه الصورة السينمائية والموسيقى والإضاءة بتدرجاتها، وتعبيرات الممثلين. في حالة الكتابة، لا نملك سوى الكلمات ومخيلة القارئ إذا نجحنا في تحفيزها للتواطؤ مع ما نريده.

وقتها كنت مشغولة بأسئلة من قبيل: كيف يمكن كتابة الخوف؟ كيف يمكن القبض على حالات الفزع والهستيريا وتحويلها إلى فن؟ وتمثّل التحدي أمامي في كيفية الوصول إلى لغة توحي ولا تبوح، لغة تكثّف الضباب والغموض بمفردات بسيطة واضحة بعيدة من التورط العاطفي والمجاز المبالغ فيه.

في نصوص «ضوء مهتز»، كتبت عن رجل يحفر قبراً لفتاة صغيرة ترقد بجوار الحفرة فيما شعرها ملوث بالدم المتجلط وملابسها ممزقة، وعن امرأة تقتل أخرى وتشعر أنها لم تكن قريبة من إنسان كما كانت قريبة من ضحيتها لحظة قتلها إياها. في القصص كان ثمة زهرة جلاديولس دموية تتسع باضطراد على الذراع، وعيون محدقة في الفراغ يفزعها نعيق البوم وتطاردها جريمة قتل في كابوس متكرر، وصاحب مقهى خشن يبصق التبغ بعد مضغه وهو جالس في مقهاه المنعزل والخاوي على الطريق السريع، ومخمور نسي الطريق إلى بيته.

في القصص، كنتُ: القاتلة والقتيلة. الفتاة الصغيرة وحفار قبرها والراوي الذي يبزغ مشهدهما أمامه باستمرار. باصق التبغ العجوز والكاتبة الراغبة في كتابة قصة عنه وتفشل لجهلها بكلماته المبصوقة مع التبغ. الغريبة في البار مهتز الإضاءة ورجل «الكونتر» الذي يغرس السكين في ندبته وندبتها.

كنت كل شخصياتي المتخيلة وكانتْني.

كتبت قصص المجموعة كما لو أنها أول ما كتبته وآخر ما سأكتبه، بمزاج الهواة وشغفهم. لم أكن راضية عنها تمام الرضا بطبيعة الحال، وحين كنت أسمع مديحاً فيها كنت أقابله بتشكك وأعزوه إلى الرغبة في تشجيع «موهبة جديدة». ولو طُلِب مني إعادة نشرها اليوم، لحذفت بعضها ونقحت البعض الآخر. ومع هذا أراها تحمل بذور كل ما تلاها. في مقالته عن روايتي «متاهة مريم» مثلاً، رأى الدكتور صبري حافظ أن الرواية تخرج من إهاب قصة «ضوء مهتز». لم أتفق معه في تحديد تلك القصة بالذات، وإن كنت أعترف بالصلة الوثيقة بين روايتي الأولى وعوالم وأجواء مجموعتي القصصية الأولى. أيضاً العلاقة الملتبسة بين بطلتيّ روايتي الثانية «وراء الفردوس»، مستلهمة من قصة «زهرة جلاديولس حمراء» في مجموعة «ضوء مهتز».

قرار نشر تلك القصص في كتاب، أخذته تحت إلحاح ياسر عبد الحافظ، بعد أن قرأ القصة التي تحمل المجموعة عنوانها، حين نُشِرت لأول مرة في «أخبار الأدب»، وأعجبته. لا أتذكر كلماته بالضبط، لكنه ذكر شيئاً عن إعجابه بما سمّاه «المخيلة المخمورة» في قصصي، كنت وقتها أكتب بالتوازي مع هذه القصص روايتي الأولى «متاهة مريم»، وأواجه مشكلات فنية عديدة أثناء الكتابة، وخطر لي أن نشر القصص في كتاب ربما يمثّل حلاً ما لتلك المشكلات. لم أعرف كيف! كان فقط حدساً أكثر منه قناعة مبنية على مبررات منطقية. ربما دفعني لنشر «ضوء مهتز» أيضاً تأكدي من أنني لو لم أفعل ذلك وقتذاك، سوف أمتنع عن نشرها لاحقاً، وستلحق بالمجموعة الأولى غير المنشورة في قاع دُرج سوف تُنسَى فيه حين أنتقل لسكن جديد.

قبل الدفع بالقصص إلى المطبعة بأيام، نظر الناشر والصديق محمد هاشم، إلى البروفات وطلب مني إضافة قصة أخرى، برر طلبه بأن عدد القصص قليل جداً وأن حجم الكتاب لن يكون مُرضياً.

كان طلباً غير متوقع، أو بالأحرى غير ممكن نظراً لمزاجيتي في الكتابة. أخبرته أنني سأحاول من دون وعد مؤكد، كنا يوم أحد على ما أتذكر وأراد مني القصة يوم الأربعاء.

المفاجأة، أنني ذهبت إليه، في «دار ميريت»، قبل الموعد بقصة «تآمر الظلال»، وأنها كانت أكثر قصص المجموعة لفتاً للاهتمام وأكثرها ترجمةً. كثير من قصص المجموعة تُرجِم لاحقاً للغات عدة، ونُشِرت ترجمة إحداها (قصة «دوار») بجوار نصوص لغونتر غراس وأورهان باموق وآخرين في مجلة أجنبية.

بعد صدور المجموعة، في يناير 2001، فوجئت بأنها قوبلت بحفاوة وتشجيع لم أتوقعهما. لم تُكتب عنها مراجعات نقدية كثيرة؛ ربما خمس أو ست مقالات، لكنها كانت محتفية جداً ومادحة لاختلافها عن السائد وقتها في أعمال الكُتَّاب الجدد. عُقِدت حولها ندوتان، شارك في الأولى الناقدان إبراهيم فتحي وسيد البحراوي، وفي الندوة الثانية د. محمد بدوي و د. محمد الشحات و د. أمينة رشيد، ولا أزال أتذكر حتى الآن جملاً مما قيل خلال الندوتين. كما اختارها الناقد الراحل محمود أمين العالم وآخرون بين أفضل ما قرأوه خلال عام صدورها.

من بين كل ما كُتِب عن المجموعة، كان أكثر ما لفت نظري خبر جاء فيه أنها ترصد محطات من طفولة الراوية ومراهقتها مكتوبة بنبرة حميمة، ما يعني أن كاتبه إما قرأ مجموعة أخرى أو أن حفر القبور والقتل والكوابيس العنيفة من سمات الطفولة من وجهة نظره.

لكن بجانب هذا، تحدث البعض عن الراوية الفصامية في غير قصة، وتوقف آخرون أمام حالة الاهتزاز بين الحلم والواقع، أو كابوسية الأجواء، أو الولع بالسر والغموض. كنت أسمع وأقرأ هذا كما لو كانت الكلمات عن كاتبة أخرى ولا أعلق إلّا نادراً.